

كتاب التعرف

مَذْهَبُ أَهْلِ التَّصَوُّفِ

تصنيف الإمام العالم العارف

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ الْبَغْدَادِيُّ الْكَلَابَادِيُّ

الموت في سنة ٢٨٠ هـ (١٨٩٠ م)

نشر لأول مرة بتصحيح والتمتاع الأستاذ

اُرتر جوہ اری

زیدل لکھی بمیر دلک فی جامعہ کبیر رج سابقا
ومدرس العربیہ والیونانی فی جامعہ طبر



الناسخ مكتبة الحاجي بالناصره



كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف

تصنيف الإمام العالم العارف
أبو بكر محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي
المتوفى سنة ٣٨٠ هـ (١٢٩٠ م)

نشر لأول مرة بتصحيح والفتاوى الأستاذ

أرثر جوه آربري

زميل كلية بمبروك في جامعة كبروك سابقاً
ومدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

مقدمة

في تجهيز هذا الكتاب للطبع قابلت نسختين من الكتب المحفوظة في دار الكتب المصرية ونسخة من مجموعة الاستاذ الكبير والمستشرق الشهير الدكتور ر. ا. نخلسون واستخدمت الحروف التالية لايضاح الاختلافات الموجودة بين هذه النسخ.

ق نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية (تصوف ١٧٠ م)
وهي مكتوبة في سنة ٧٨٧ هـ

م نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية (تصوف ٦٦ م)
وهي مكتوبة في سنة ٧٧٩ هـ

ن نسخة محفوظة في مجموعة الدكتور نخلسون وهي غير كاملة
ا. ج. اوبرى

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الخانجي
بالقاهرة

رقم الايداع

٩٤/٢٢١٥

الترقيم الدولي

I.S.B.N

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون . المتمرّز بجلاله وجبروته عن لواحق الظنون ، المتفرد بذاته عن شبه ذوات الخلقين . المتنوّذ بصفاته عن صفات المحدثين ، القديم الذي لم يزل والباقي الذي لا يزال . المتعالى عن الاشياء والاضداد والاشكال ، الدالّ لخالقه على وحدانيته باعلامه وآياته ، المتعرّف^(٢) إلى أوليائه بأسمائه ونعوته وصفاته ، المقرب أسرارهم منه والعاطف بقلوبهم عليه ، المقبل عليهم بلطفه ، الجاذب لهم إليه^(٣) بعطفه ، طهر عن أدناس النفوس أسرارهم ، وأجلّ عن موافقة الرسوم اقدارهم ، اصطفى من شاء منهم^(٤) لرسالته ، وانتخب من أراد لوحيه وسفارته ، أنزل عليهم كتباً أمر فيها^(٥) ونهى ، ووعد من أطاع وأوعد من عصى . أبان^(٥) فضلهم على جميع البشر ، ورفع درجاتهم أن يبلغوها قدر ذى خطر ، ختمهم بمحمد^(٦) عليه وعليهم الصلوة والسلام ، وأمر بالايان به والاسلام ، فدينه خير الاديان وأمته خير الامم . لانسخ لشريعته ولا أمة بعد امته ، جعل^(٧) فيهم صفوة واختياراً ، ونجباء وإبراراً ، سبقت لهم^(٨) من الله الحسنى ، وألزمهم كلمة التقوى ، وعزف بنفوسهم عن الدنيا ، صدقت مجاهداتهم فقالوا علوم الدراسة ، وخلصت عليها معالمهم ففتحوا علوم الوراثة . وصفت^(٩) سرارهم فأكرموا بصدق الفراسة ، ثبتت أقدامهم وزكت أفهامهم . وأنارت

(١) وبه نستعين ن . وبه نستعين وتتوكل عليه ق (٢) المتعرّف ن (٣) ق -

(٤) - (٤) ن - (٥) فضله ق (٦) صلى الله عليه وعلى آله وعليهم السلام ق

(٧) الله ق (٨) منه ق (٩) أسرارهم ن

أعلامهم . فهموا عن الله وساروا إلى الله وأعرضوا عما سوى الله ، خرقت الحجب أنوارهم ، وجالت حول العرش أسرارهم ، وجلّت عند ذى العرش أخطارهم ، وعميت عما دون العرش أبصارهم ، فهم أجسام روحانيون ، وفي الأرض سماويون ، ومع الخلق ربانيون ، سكوت نظار ، غيب حضار . ملوك تحت اطمار ^(١) أنزاع قبائل ، وأصحاب فضائل ، وأنوار دلائل ، آذانهم واعية . وأسرارهم صافية . وواعوتهم خافية ، صفوية صوفية ، نورية صفية ، ودائع الله بين خليقته ، وصفوته في بريته ، وصاياه لنبيه ، وخباياه عند صفيه ، هم في حيوته أهل صفته ، وبعد وفاته خيار أمته ، لم يزل يدعو الأول الثانى والسابق التالى بلسان فعله . أعناه ذلك عن قوله ، حتى قلّ الرغب وفتر الطلب ، فصار الخال أجوبة ومائل ، وكتبها ورسائل ^(٢) فلمعاني لاربابها قريبة ^(٣) والصدور لفهمها رحبية ، إلى أن ذهب المعنى وبقي الاسم ، وغابت الحقيقة وحصل الرسم ، فصار التحقيق ^(٤) حلية ، والتصديق زينة ، وادّعاء من لم يعرفه ، وتحلى به من لم يصفه ، وأنكره بفعله من أقربه بلسانه ، وكتبه بصدقه من أظهره ببيانه ، وأدخل فيه مالم يس منه ، ونسب اليه مالم ليس فيه ، فجعل حقه باطلا ، وسمى عالمه جاهلا ، وانفرد بالتحقق فيه ضنا به ، وسكت الوصف له غيره عليه ، فنفرت القلوب منه وانصرفت النفوس عنه ، فذهب العلم وأهله ، والبيان وفعله ^(٥) فصار الجهال علماء والعلماء ادلاء ^(٥) فدعاني ذلك إلى أن رسمت في كتابي هذا وصف طريقته ، وبيان نحلته وسيرته ، من القول في التوحيد والصفات وسائر ما يتصل به مما وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم ، ولم يخدم مشايخهم ، وكشفت بلسان العلم ما أمكن كشفه ، ووصفت بظاهر البيان ماصلاح وصفه ، ليفهمه من لم يفهم إشاراتهم ويدركه من

(١) نزاع ق (٢) ن - (٣) وصدور كفهمها مجية ن (٤) هناك يتبدى م

(٥) - (٥) م ن -

﴿ قولهم في الصوفية لم تُسميت الصوفية صوفية ﴾

قالت طائفة : إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها . وقال
بشر بن الحارث : الصوفي من صفا قلبه لله . وقال بعضهم : الصوفي من صفت الله
معاملته ، فصفت له من الله عز وجل كرامته . وقال ^(٧) قوم إنما سمو صوفية لأنهم
في الصف الأول بين يدي الله جل وعز ^(٨) بارتفاع همهم إليه . وإقبالهم بقلوبهم
عليه ، ووقوفهم ^(٩) بسرارهم بين يديه . وقال قوم إنما سمو صوفية لقرب أوصافهم
من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال
قوم إنما سمو صوفية للبسم الصوف . وأما من ^(١٠) نسبهم إلى الصفة والصوف فإنه
عبر عن ظاهر أحوالهم ذلك أنهم قوم ^(١١) قد تركوا ^(١٢) الدنيا فخر بها عن الأوثان
وهجروا ^(١٣) الأخدان ، وساحوا في البلاد ، وأجاعوا الأكباد وأعروا الأجساد ،
لم يأخذوا من الدنيا إلا ما لا يحجز تركه من ستر غورة ، وستر جوعة ، فلخروا وجهم

(١) مفتقر م - (٢) ن - (٣) في م - (٤) م - (٥) العلى العظيم ن

(۶) — (۶) م ق — (۷) بمضمون ق (۸) بمنى ق (۹) باسرا ارم ق

(۱۰) جیل ق ن (۱۱) — (۱۱) ترک م (۱۲) الاخوان ق ن

عن الأوطان سموا غرباء ، ولكثرة أسفارهم سموا سياحين . ومن سياحتهم في البرارى ^(١) وإيواهم إلى الكهوف ^(٢) عند الضرورات سماهم بعض أهل الديار شكفتية ، والشكفت بلغتهم الغار والكهف . وأهل الشام سموهم جوعية لأنهم إنما ^(٣) يتناولون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « بحسب ابن آدم ^(٤) أكالات يقمن صلبه » وقال السري السقطي ووصفهم فقال : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الفرق ^(٥) وكلامهم كلام الخرق ^(٥) ومن تخليهم عن الأملاك سموا فقراء . قيل لبعضهم من الصوفي ؟ قال : الذي لا يملك ولا يملك . يعنى ^(٦) لا يسترقه الطمع . وقال آخر : هو الذي لا يملك شيئا ^(٧) وإن ملكه بذله . ومن لبسهم وذيتهم سموا صوفية لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس مالا ^(٨) مسة ، وحسن منظره ، وإنما لبسوا لستر العورة ^(٩) فتحرروا بالخش من الشعر ، والغليظ من الصوف .

ثم هذه ^(١٠) كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا غرباء فقراء مهاجرين أخرجوا من ديارهم وأهوالهم . ووصفهم أبو هريرة وفضالة بن عبيد فقالا : يخرجون من الجوع حتى تحسبهم الأعراب مجانين . وكان لباسهم الصوف حتى إن كان بعضهم ^(١١) يعرق فيه فيوجد منه ريح الضأن إذا أصابه المطر ، هذا وصف بعضهم لهم حتى قال عيينة بن حصن ^(١٢) للنبي صلى الله عليه وسلم : إنه ليؤذيني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ، ثم الصوف ^(١٣) لباس الانبياء وزى الاولياء . وقال أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم « إنه مرّ بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يأمون

(١) واويهم ن (٢) واويهم ن (٣) يتناولون ق (٤) لقيمت ق
(٥) - (٥) ق ن - (٦) يسترهم ن (٧) وإذا ق (٨) لبسه ن (٩) فتجروا م ن
(١٠) ن - (١١) ليمرق م (١٢) الفزاري ق (١٣) ن ق .

البيت العتيق » . وقال ^(١) الحسن : ^(٢) كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر
ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى . وقال أبو موسى : كان النبي صلى الله
عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار ويأتي مدعاة الضعيف . وقال الحسن
البصري : لقد أدركت سبعين بدر يا ما كان لباسهم إلا الصوف .

فلما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة فيما ذكرنا ولبسهم وزيهم رى
أهلها ممحوا ^(٣) صفة صوفية ، ومن نسبهم إلى الصفة والصف الاول فانه عبر
عن أسرارهم وبواطنهم وذلك ^(٤) أن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض ^(٥)
عنها صفى الله سره ونور قلبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا دخل النور في
القلب انشرح وانفسح » قيل وما علامة ذلك ^(٦) يارسول الله ؟ قال « التجافي
عن دار الغرور والالتابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم أن من تجافى عن الدنيا نور الله ^(٧) قلبه . وقال حارثة حين
سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما حقيقة إيمانك ؟ قال ^(٨) عزفت بنفسى عن الدنيا
فاظلمات نهاري وأسهرت ^(٩) ليلي ، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً وكأني ^(١٠)
أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون وإلى أهل النار يتعادون . ^(١١) فأخبر أنه ^(١٢) لما
عزف ^(١٣) عن الدنيا نور الله قلبه فكان ماغاب منه بمنزلة مايشاهده . وقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن ينظر إلى عبد نور الله قلبه فليتنظر
إلى ^(١٤) حارثة » فأخبر أنه منور القلب . وسميت هذه الطائفة نورية لهذه
الأوصاف ، وهذا أيضاً من أوصاف أهل الصفة قل الله تعالى ^(١٥) (فيه رجال
يحبون أن يتطهروا) ^(١٥) والتطهر بالظواهر عن الانجاس وبالباطن عن

(١) وهب ن (٢) البصري ق (٣) صوفية وصفية ن (٤) لأن ق
(٥) من هذا م (٦) النور ن (٧) قبره ن (٨) عزف نفسى ن (٩) لبالى ن
(١٠) — (١٠) م ق — (١١) ن — (١٢) نفسه ق (١٣) هذا بمعنى ق
(١٤) م — (١٥) والله يحب المطهرين ق سورة التوبة (٩ ، ١٠٩)

الأهجاس^(١) . وقال^(٢) الله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)
 ثم لصفاء أسرارهم تصديق فراستهم . قال أبو أمامة^(٣) عن النبي صلى الله عليه
 وسلم « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » وقال أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه : ألقى في روعي أن ذا بطن بنت خازجة فكان كما قال . وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم « إن الحق لينطق على لسان عمر » وقال أويس القرني لهرم بن حيان
 حين سلم عليه : وعليك السلام يا هرم بن حيان ولم يكن رآه قبل ذلك ثم قال
 له عرف روعي روحك . وقال أبو عبد الله الانطاكي : إذا جالستم أهل
 الصدق^(٤) فجالسوهم بالصدق^(٥) فانهم جواسيس القلوب^(٥) يدخلون في أسراركم
 ويخرجون من هممكم . ثم من كان بهذه الصفة من صفوة سرّ وطهارة قلبه ونور
 صدره فهو في الصفّة الأولى ، لأن هذه أوصاف السابقين . قال النبي صلى الله
 عليه وسلم « يدخل من أمّتي الجنة سبعون ألفاً^(٦) بغير حساب » ثم وصفهم^(٧)
 وقال « الذين لا^(٧) يرقون ولا يسترقون ولا يكتون ولا يكتبون وعلى ربهم
 يتوكلون » فالصفاء أسرارهم وشرح صدورهم وضياء قلوبهم صحّت^(٨) معارفهم
 بالله فلم يرجعوا إلى الأسباب ثقة بالله عز وجل وتوكلوا عليه ورضا بقضائه . فقد
 اجتمعت هذه^(٩) الأوصاف كلها ومعاني هذه الأسماء كلها في أسامي النور والقباهم ،
 وصحت هذه العبارات وقربت هذه المآخذ . وإن كانت هذه الألفاظ متغيرة
 في الظاهر فإن المعاني متفقة لأنها إن أخذت من الصفاء والصفوة كانت صفوية ،
 وإن أضيفت إلى الصفّة أو الصفّة كانت صفية أو صفية ويجوز أن يكون تقديم
 الواو على الفاء في لفظ الصوفيّ وزايتها^(١٠) من لفظ الصفية والصفية إنما كانت

(١) وما يتحرك في الضمير من الحواطم (٢) عز من قائل م (ن -) سورة النور
 (٣٧، ٢٤) (٣) الباهلي رضي الله عنه (٤) — (٤) (٤) ن - (٥) من الماسكوت و
 (٦) بلاق (٧) — (٧) قال هم الذين ولا (٨) نعرفهم (٩) العبارات و
 (١٠) في ن .

من تداول الالسن . وإت جعل مأخذ من الصوف استقام اللفظ وصحت
العبارة^(١) من حيث اللفظة وجميع المعاني كلها من التخلّي عن الدنيا وعزوف
النفس عنها ، وترك الاوطان ولزوم الاسفار ، ومنع النفوس^(٢) حفظها وصفاء
المعاملات . وصفوة الاسرار . وانشراح الصدور وصفه السبيل . وقال بشار بن
الحسين الصوفي : من اختاره الحق لنفسه فصافاه وعن نفسه برأه ولم يردّه إلى
تعمل وتسكّف بدعوى . وصوفي على زنة عوفى^(٣) أى عافاه الله فعوفى ، وكوفى
أى^(٤) كافاه الله فكوفى^(٥) ، وجوزى أى جازاه الله ، ففعل الله به ظاهر فى اسمه والله
المفترّد^(٦) به . وقال أبو على الروذبارى وسئل عن الصوفى فقال : من لبس
الصوف على الصفاء وأطعم الهوى ذوق الجفاء ، وكانت الدنيا منه على القفا ،
وسلك منهاج المصطفى . وسئل سهل بن عبد الله التستري عن الصوفى فقال : من
صفا من الكبر ، وامتلأ من الفكر ، وانقطع إلى الله من البشر ، واستوى عنده
الذهب^(٧) والمدر . وسئل أبو الحسن النورى ما التصوف فقال : ترك كل حظ
لنفس . وسئل^(٨) الجنيد عن التصوف فقال : تصفية القلب عن موافقة البرية ،
ومفارقة الأخلاق الطبيعية . واتحاد^(٩) الصفات البشرية ، وشجاعة^(١٠) الدواعى
النفسانية . ومنازلة^(١١) الصفات الروحانية .^(١٢) والتعلق^(١٣) بالعلوم الحقيقية
استعمال ما هو أولى على الابدية . والنصح لجميع الأئمة . والوفاء لله على الحقيقة^(١٤)
واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى الشريعة^(١٥)

وقال يوسف بن الحسين : لكل أمة صفوة وهم وديعة الله الذين أحفاهم - من
حلقة قال يكن منهم فى هذه الأمة فهم الصوفية^(١٦) قال رجل لسهل بن عبد الله^(١٧)

(١) فى حق من حق ن (٢) حظها ن (٣) من ن (٤) (٤) عافاه الله ن

(٥) ن (٦) والحجر فى (٧) حنيدم (٨) صفات ن (٩) دوعى ن

(١٠) بعلوم ن (١١) - (١١) - (١١) بعلوم ن (١٢) الحنفية فى

(١٤) (١٤) ن

التستري : من أصحاب من طوائف الناس ؟ فقال ^(١) عليك بالصوفية فانهم لا ^(٢) يستذكرون شيئا . ولكل فعل عندهم تأويل فهم يعذرونك على كل حال . وقال يوسف بن الحسين سألت ذا النون من أصحاب ^(٣) ؟ فقال : من لا ^(٤) يملك ولا ينكر عليك حالا من أحوالك ، ولا يتغير بتغيرك وإن كان عظاما فانك أحوج ماتكون اليه أشد ما كنت تغيراً . وقال ذو النون : رأيت امرأة ببيع سواحل الشام فقلت لها من أين أقيمت رحمتك الله ؟ قالت من عند أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع ^(٥) قلت وأين تريدن ؟ قالت إلى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . قلت صفهم لي فانشأت ^(٦) تقول :

قَوْمٌ مُّهِمُّهُمْ بِاللَّهِ قَدْ عَلَقَتْ	فَمَا لَهُمْ هِمٌّ تَسْمُو إِلَى أَحَدٍ
فَمَطْلَبُ الْقَوْمِ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ	يَا حُسْنَ مَطْلَبِهِمْ لِلْوَحِيدِ الصَّمَدِ
مَا أَنْ تَنَارِعُهُمْ دُنْيَا وَلَا شَرَفٌ	مِنْ الْمَطَاعِمِ وَالْأَذَاتِ وَالْوَلَدِ
وَلَا لِلْبَسِ نِيَابٍ فَائِقِ أُنْقِ	وَلَا ^(٧) لِرُوحٍ سُرُورٍ حَلٍّ فِي بَلَدٍ
إِلَّا مَسَارِعَةً فِي بَثْرِ مَنَزَلَةٍ	قَدْ قَارَبَ الْخَطُوفُ فِيهَا بَاعِدَ ^(٨) الْأَبَدِ
فَهُمْ رَهَائِنُ غُدْرَانٍ وَأُرْدِيَةٍ	وَفِي الشَّوَامِخِ تَلْقَاهُمْ مَعَ الْمَدَدِ

(٨) الباب الثاني

﴿ في ^(٨) رجال الصوفية ﴾

ممن نطق بعلمهم ، وعبر عن مواجيدهم . ونشر ^(٩) مقاماتهم ، ووصف

(١) عليهم ن (٢) يستذكرون ولا يستذكرون ق يستذكرون ن
(٣) — (٤) قال ن (٥) يدعوون ربهم خوفا وطمعا ق (٥) الشر ق
(٦) لزوج ن (٧) الامدن (٨) — (٨) م - باب ق (٩) مقالهم ن .

أحوالهم قولاً وفعلًا بعد الصحابة^(١) رضوان الله عليهم؛^(٢) على بن الحسين زين
العبددين وابنه محمد بن علي^(٣) الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم
بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم وأويس القرني^(٤) والحسن بن أبي
الحسن البصري وأبو حازم سلمة بن دينار المديني ومالك بن دينار وعبد الواحد
ابن زيد وعتبة الغلام وإبراهيم بن أدهم والفضيل بن عياض وابنه علي بن الفضيل
وداود الطائي وسفيان بن سعيد الثوري^(٥) وأبو سليمان الداراني وابنه سليمان
واحمد بن الحواري الدمشقي وأبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري وأخوه
ذو الكفل والسري بن المغلس السقطي وبشر بن الحارث الحافي ومعر وف
الكرخي وأبو حذيفة المرعشي ومحمد بن المبارك الصوري ويوسف بن أسباط^(٦)
ومن أهل خراسان والجليل أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وأبو حفص الحماد
النيسابوري واحمد بن خضرويه البلخي وسهل بن عبد الله التستري ويوسف
ابن الحسين الرازي وأبو بكر بن طاهر الابهري وعلي بن سهل بن الازهر^(٧)
الاصفهاني وعلي بن محمد البارزي وأبو بكر الكيناني الدينوري وأبو محمد بن
الحسن بن محمد^(٨) الرحاني والعباس بن الفضل بن قتيبة بن منصور الدينوري
وكهمس بن علي الهمداني والحسن بن علي بن يزداينار^(٩).

(١) الباب الثالث

﴿ فيمن^(١) نشر علوم الاشاعة كتبها ورسائل ﴾

أبو قاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي وأبو الحسين احمد بن محمد بن
عبد الصمد النوري وأبو سعيد احمد بن عيسى الخراز ويقال له لسان^(١٠) التصوف
(١) — (١) ن — (٢) بن ق ن — (٣) وهرم بن حيان ن — (٤) وسفيان بن
عينه ق — (٥) رحمه الله ق — (٦) ن — (٧) الجوجاني ن — (٨) رضي الله
عنهم اجمعين ن — (٩) — (٩) وممن ن — (١٠) أهل ن

وأبو محمد رويم بن محمد وأبو العباس أحمد بن عطاء^(١) وأبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي وأبو يعقوب يوسف بن حمدان السومى وأبو يعقوب اسحق بن محمد بن أيوب النهرجورى وأبو محمد الحسن بن محمد الجريرى وأبو عبد الله محمد ابن على الكتانى وأبو اسحق ابراهيم بن أحمد الخواص وأبو على الاوراجى وأبو بكر محمد بن موسى الواسطى وأبو عبد الله الهاشمى وأبو عبد الله هيكل القرشى وأبو على الروذبارى وأبو بكر القحطلى وأبو بكر الشبلى وهو دلف بن جحدر^(٢).

(٣) الباب الرابع

﴿ فيمن صنف فى المعاملات ﴾

أبو محمد عبد الله بن محمد ، وأبو عبد الله أحمد بن عاصم الانطاكيان وعبد الله بن^(٤) خبيق الانطاكى والحاترث بن أسد المحاسبى ويحيى بن معاذ الرازى وأبو بكر محمد بن عمر بن الفضل الوراق الترمذى وأبو عثمان سعيد بن اسماعيل الرازى وأبو عبد الله محمد بن على الترمذى وأبو عبد الله محمد بن الفضل البلخى وأبو على الجوزجاني وأبو القسم بن اسحق بن محمد الحكيم السمرقندى وهؤلاء^(٥) هم الاعلام المذكورون^(٦) المشهورون الشهود لهم بالفضل الذين جمعوا علوم الموازيت إلى علوم الانساب . سمعوا الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القرآن ، تشهد بذلك كتبهم ومصنفاتهم ولم نذكر المتأخرين وأهل العصر وان لم يكونوا بدون من ذكرنا علما لأن الشهود يغنى عن الخبر عنهم^(٧).

(١) البغدادى ن (٢) رضوان الله عليهم اجمعين ن (٣) — (٣) وعن م ق (٤) حسن ق (٥) ق — (٦) ن — (٧) وبالله التوفيق ن

(١) الباب الخامس (١)

﴿ شرح قولهم في التوحيد ﴾

اجتمعت الصوفية على أن الله واحد أحد فرد صمد قديم عالم قادر حي (٢)
 جميع بصير عزيز عظيم جليل كبير جواد رؤوف متكبر جبار (٣) باق أول (٤)
 إله سيد (٥) مالك رب رحمن رحيم مريد حكيم متكلم خالق رازق (٦) موصوف
 بكل ما وصف به نفسه من صفاته سمى بكل ما سمى به نفسه ، لم يزل قديماً باسمائه
 وصفاته غير مشبه (٧) لا خلق بوجه من الوجود ، لا أشبه ذاته الذات ولا صفته
 الصفات ، لا يجري عليه شيء من (٨) سمات المخلوقين الدالة على حدثهم ، لم يزل سابقاً
 متقدماً للمحدثات موجوداً قبل كل شيء لا قديم غيره ولا إله سواه ، ليس بجسم
 ولا شبح ولا صورة ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ، لا اجتماع له ولا افتراق
 لا يتحرك ولا يسكن ولا (٩) ينقص ولا يزداد ليس بندي (١٠) أبعاض ولا أجزاء
 ولا جوارح (١١) ولا أعضاء (١٢) ولا بنى جهات (١٣) ولا أماكن (١٤) لا تجري
 عليه (١٥) الآفات ولا تأخذه السنات ولا تداوله الاوقات ولا تعينه الاشارات
 لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان ، لا تجوز عليه المماساة ولا العزلة ولا الخلول
 في الاماكن ، لا تحيط به (١٦) الافكار ولا تحجبه الاستار ولا تدركه الابصار ،
 وقال بعض الكبراء في كلامه : لم يسبقه قبل ولا يقطعه بعد ولا (١٧) يصادره
 من ولا يوافقه عن ولا يلاصقه إلى (١٨) ولا يجاه في (١٩) ولا (٢٠) يوقفه إذ ولا يؤامره إن

(١) — (١) م — في ق (٢) — (٢) ق — (٣) — (٣) قبل كل شيء فعل وآخر
 يبقى بعد كل موجود رشيد ن (٤) سميع . . . جبار ق (٥) الحق ن .
 (٦) صفات ق (٧) ينتقم ق ينتقم ن (٨) أعضاء ق (٩) — (٩) ق —
 (١٠) — (١٠) ق ن — (١١) الاوقات ولا تحله (١٢) الافهام ن
 (١٣) يضادده ن (١٤) — (١٤) ن — (١٥) يوافقه م (في مسينون يوقته)

ولا يظله فوق ولا ^(١) يقله تحت ولا يقابله حذاء ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده أمام ولا يظهره قبل ولا يفنيه بعد ولا يجمعه كل ولا يوجدّه كان ولا يقفده ليس ولا يستره خفاء . تقدّم ^(٢) الحدث قدمه والعدم وجوده والغاية أزاله إن قلت متى فقد سبق الوقت كونه وإن قلت قبل فالتقبل بعده ، وإن قلت هو فالهاء والواو خلقه وإن قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ^(٣) ذاته ، وإن قلت أين فقد تقدّم المكان وجوده ^(٤) وإن قلت ما هو ^(٥) فقد ^(٥) بان الأشياء هويته . لا يجتمع صفتان لغيره في وقت ولا يكون بهما على التضاد . فهو باطن في ظهوره ، ظاهر في استتاره فهو الظاهر الباطن القريب البعيد امتناعا بذلك من الخلق أن يشبهوه . فعله من غير مباشرة وتفهيمة من غير ملاقة وهدايته من غير إيماء . لا تنازعه الهمم ولا تخالطه الافكار . ليس لذاته تكليف ولا لفعله تكليف . وأجمعوا ^(٦) أنه لا تدركه العيون ولا تهجم عليه الظنون ولا تتغير صفاته ولا تتبدل أسماؤه لم يزل كذلك ولا يزال كذلك هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير .

(٧) الباب السادس

﴿ شرح ^(٧) قولهم في الصفات ﴾

اجمعوا ^(٨) أن لله صفات على الحقيقة هو بها موصوف من العلم والقدرة والقوة والعز والحلم والحكمة والكبرياء والجبروت والتقدم ^(٩) والحيوة والارادة والمشئة والكلام وأنها ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر كما أن ذاته ليس

(١) يقطه ن (٢) الحدث ق (٣) بالكيفية ن م (٤) — (٤) ق —
(٥) بان ن (٦) على ق (٧) — (٧) ق — باب م (٨) على ن (٩) ن —

بجسم ولا عرض^(١) ولا جوهر^(١) وأن له سمعا وبصرا ووجها ويدا على الحقيقة ليس كالاسماع والابصار والايدي والوجوه . وأجمعوا أنها صفات الله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء . وأجمعوا أنها ليست هي هو ولا غيره وليس معنى اثباتها أنه محتاج اليها وأنه يفعل الأشياء بها ولا يمكن معناها نفي اضدادها واثباتها في انفسها وانها قائمات به ، ليس معنى العلم نفي الجهل فقط ولا معنى القدرة نفي العجز ولكن اثبات العلم^(٢) والقدرة . ولو كان بنفي الجهل عالما وبنفي العجز^(٣) قادرا لكان المراد بنفي الجهل والعجز عنه عالما وقادرا . وكذلك جميع الصفات وليس وصفنا له بهذه الصفات^(٤) صفة له بل وصفنا صفتنا^(٤) وحكاية عن^(٥) صفة قائمة به ومن^(٥) جعل صفة الله وصفه له من غير أن يثبت لله صفة على الحقيقة فهو كاذب عليه في الحقيقة ، وإذا كر له بغير وصفه وليس^(٦) هذا كالكذبة فيكون مذكورا بذكر في غيره لان الذكر صفة الذاكر وليس بصفة للمذكور والمذكور مذكور بذكر الذاكر والموصوف ليس بموصوف بوصف الواصف ولو كان وصف الواصف صفة له لكانت اوصاف المشركين والكفرة صفات له كنحو الزوجة والولد والانداد . وقد نزه الله تعالى نفسه عن وصفهم له فقال^(٧) (سبحانه وتعالى عما يصفون) فهو جل وعز موصوف بصفة قائمة به ليست ببائنة عنه^(٨) كما قال تعالى^(٩) (ولا يحيطون بشئ من علمه) وقال^(١٠) (أنزله بعلمه) وقال^(١١) (وما نحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) وقال^(١٢) (ذو القوة المتين ذو الفضل العظيم)^(١٣) فله العزة

(١) - (١) - (١) في - (٢) القوة في (٣) عنه قويا ن (٤) - (٤) صفاته انما هو
إياه في (٥) - (٥) الصفة القائمة بذاته وكل من في (٦) هو ن
(٧) سورة الانعام (٦ - ١٠٠) (٨) ن - (٩) سورة البقرة (٢٠٦ ، ٢٠٧)
(١٠) سورة النساء (٤ ، ١٦٤) (١١) سورة المائدة (٣٥ ، ١٢)
(١٢) سورة الذاريات (٥١ ، ٥٨) (١٣) سورة المائدة (٣٥ ، ١١)

جميعاً^(١) ذى الجلال والاكرام) واجمعوا انها لا^(٢) تتفاير^(٣) ولا تتماثل^(٤) وليس علمه قدرته ولا غير قدرته وكذلك جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد ليس سمعه بصره ولا غير بصره كما^(٥) انه ليس هي^(٦) هو ولا غيره . واختلفوا في الاتيان والمجئ والنزول ، فقال الجمهور منهم إنها صفات له كما يليق به ولا يعبر عنها بأكثر^(٧) التلاوة والرواية ويجب الايمان بها ولا يجب البحث عنها . وقل محمد بن^(٨) موسى الواسطي : كما ان ذاته غير معلولة كذلك صفاته غير معلولة . واظهار الصمدية اياك عن المطالعة على شيء من حقائق الصفات ، او لطائف الذات . واوهم بعضهم فقال : معنى الاتيان منه ايصاله ما يريد اليه ونزوله إلى الشيء إقباله عليه وقربه كرامته وبعده اهاتته وعلى هذا جميع هذه الصفات المتشابهة .

الباب السابع

(٧) ﴿ اختلافهم في أنه لم يزل خالفاً ﴾^(٧)

(٨) واختلفوا في انه لم يزل خالفاً^(٩) فقال الجمهور منهم والا كثرون من القدماء منهم والكبار ، انه لا يجوز ان يحدث الله تعالى صفة لم يستحقها فيما لم يزل وانه لم يستحق اسم الخالق خلقه الخلق ولا لاحداث البرايا استحق اسم البارئ ولا بتصوير الصور^(١٠) استحق اسم المصور ولو كان كذلك لكان ناقصاً فيما لم يزل ، وتم بالخلق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وقالوا إن الله تعالى لم يزل خالفاً بارئاً مصوراً غفوراً رحماً شكوراً وكذلك جميع صفاته التي وصف بها نفسه

(١) سورة الرحمن (٥٥ ، ٧٨) (٢) تتفاير (٣) — (٤) م ق -

(٤) — (٥) الصفات ليست ن (٥) من ق (٦) عيسى م (٧) — (٨) م ق -

(٨) — (٩) ن - (٩) م - ن فوق

يُوصَفُ بِهَا كُلُّهَا فِي الْأُزْلِ كَمَا يُوصَفُ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ ^(١) وَالْعِزِّ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْقُوَّةِ كَذَلِكَ يُوصَفُ بِالتَّكْوِينِ وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّخْلِيقِ وَالْإِرَادَةِ وَالْكَرَمِ وَالْغَفْرَانِ وَالشُّكْرِ وَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ صِفَةٍ هِيَ فِعْلٌ وَبَيْنَ صِفَةٍ ^(٢) لَا يَقَالُ إِنَّهَا فِعْلٌ نَحْوَ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَبِتَ أَنَّهُ شَامِعٌ بِصِيرٍ قَادِرٌ خَالِقٌ بَارِئٌ مُصَوِّرٌ وَأَنَّهُ مَدْحٌ لَهُ . فَلَوْ ^(٣) اسْتَوْجِبَ ذَلِكَ بِالْخَلْقِ وَالْمُصَوِّرِ وَالْمَبْرُوءِ لَكَانَ مُحْتَاجًا إِلَى الْخَلْقِ وَالْحَاجَةِ إِمَارَةِ الْحَدَثِ ، وَأُخْرَى أَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ التَّغْيِيرَ وَالزَّوَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَيَكُونُ غَيْرُ خَالِقٍ ثُمَّ يَكُونُ خَالِقًا وَغَيْرَ مَرِيدٍ ثُمَّ يَكُونُ مَرِيدًا وَذَلِكَ ^(٤) نَحْوَ الْإِفْوَلِ الَّذِي انْتَفَى مِنْهُ خَلِيلُهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ ^(٥) (لَا أُحِبُّ إِلَّا فُلِينَ) وَالْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ وَالْفِعْلِ صِفَاتٌ ^(٦) لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ بِهَا فِي الْأُزْلِ مُوصُوفٌ وَالْفِعْلُ غَيْرُ الْمَفْعُولِ وَكَذَلِكَ التَّخْلِيقُ وَالتَّكْوِينُ وَلَوْ كَانَا جَمِيعًا وَاحِدًا لَكَانَ كَوْنُ الْمَكُونَاتِ بَأَنْفُسِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ إِلَهًا مَعْنَى سِوَى أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ فَكَانَتْ وَمَنْعَ بَعْضُهُمْ ^(٧) لَمْ يَزَلْ خَالِقًا ^(٨) وَقَالَ أَنَّهُ يُوجِبُ كَوْنَ الْخَلْقِ مَعَهُ فِي الْقَدَمِ .

وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَالِكًا إِلَهًا رَبًّا وَلَا مَرْبُوبًا وَلَا مَمْلُوكًا وَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا ^(٩) بَارِئًا مُصَوِّرًا وَلَا مَخْلُوقًا وَلَا مَبْرُوءًا وَلَا مُصَوَّرًا .

(٩) الباب الثامن

﴿ اِخْتِلَافُهُمْ فِي الْأَسْمَاءِ ﴾ ^(٩)

وَإِخْتَلَفُوا فِي الْأَسْمَاءِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَسْمَاءُ اللَّهِ لَيْسَتْ هِيَ اللَّهُ وَلَا غَيْرُهُ كَمَا ^(١٠) قَالُوا فِي الصِّفَاتِ ^(١١) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَسْمَاءُ اللَّهِ هِيَ اللَّهُ .

(١) وَالْعِزَّةُ ق (٢) ذَاتُ ق (٣) اسْتَعْقَقَ (٤) ق — (٥) سُورَةُ الْإِنْعَامِ (٧٦٤٦)
 (٦) اللَّهُ . (٧) مَنْ أَنْ يَكُونَ فِيمَا ن (٨) — (٨) ن — (٩) — (٩) م ق —
 (١٠) ق — (١١) قَالُوا ق .

(١) الباب التاسع (١)

﴿ قولهم في القرآن ﴾

أجمعوا أن القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة وأنه ليس بمخلوق ولا محدث ولا حدث ، وأنه متلو بالسنتنا مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها (٢) . وأجمعوا أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض (٣)

(٢) الباب العاشر

﴿ اختلافهم في الكلام ما هو (٣) ﴾

(٤) واختلفوا في الكلام ما هو (٤) فقال الا كثرون منهم : كلام الله صفة الله (٥) في ذاته لم يزل وانه (٦) لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه وليست له مائية كما أن (٧) ذاته ليست لها مائية إلا من جهة الاثبات . وقال بعضهم : كلام الله أمر ونهى وخبر ووعد ووعيد (٨) (٩) والله تعالى (٩) لم يزل أمراً ناهياً مخبراً واعدماً موعداً حامداً دائماً إذا (١٠) خلقتكم وبلغت (١١) عقولكم (١٢) فافعلوا كذا وأنتم مذمومون على معاصيكم مثابون على طاعتكم إذا خلقتكم كما أنا مأمورون مخاطبون بما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تخلق بعد ولم تكن موجودين . وأجمع (١٣) الجمهور منهم على أن كلام الله تعالى ليس بحروف ولا صوت ولا شياء بل الحروف والصوت والهجاء دلالات على الكلام وانها لذوى الآلات والجوارح

(١) — (١) م ق — (٢) — (٣) — (٤) — (٥) لذاته ق . (٦) لم ق . (٧) الذات ن . (٨) وقصى وأمثال ق . (٩) — (٩) وأنه ن . (١٠) خلقهم ق ن . (١١) عقولهم ق ن . (١٢) فقال افعلوا ق . (١٣) واجتمع م .

التي هي الالهوات والشفاء والألسنة والله تعالى ليس بذي جرحة ولا محتاج إلى آلة فليس كلامه بحروف ولا صوت . وقال بعض كبارهم في ^(١) الكلام له : من تكلم بالحروف فهو معلول ومن كان كلامه ^(٢) باعتقاب فهو مضطر . وقالت طائفة منهم : كلام الله حروف وصوت وزعموا أنه لا ^(٣) يعرف كلامه إلا ^(٤) كذلك مع اقرارهم أنه صفة الله تعالى في ذاته غير مخلوق وهذا قول حارث المحاسبى ومن المتأخرين ابن سالم . والأصل في هذا أنه لما ثبت أن الله تعالى قديم وأنه غير مشبه للخلق من جميع الوجوه كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين ^(٥) فلا يكون كلامه حروفا وصوتا ككلام المخلوقين ولما أثبت الله لنفسه كلاما بقوله ^(٦) (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وقوله ^(٧) (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وقال ^(٨) (حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) وجب أن يكون موصوفا به لم يزل لأنه لو لم يكن موصوفا به [فيما] لم يزل لكان كلامه ^(٩) كلام المحدثين ولكان في الأزل موصوفا بضده من سكوت أو آفة ولما ثبت أنه غير متغير وأن ذاته ليست بمحل للحوادث وجب أن لا يكون ساكتا ثم صار متكلمًا فاذا ثبت كلامه وثبت أنه ليس بمحدث وجب الاقرار به ، [ولما] لم يثبت أنه حروف وصوت وجب الامساك عنه .

ثم القرآن ينصرف في اللغة على وجود منها مصدر القراءة كما قال الله تعالى ^(١٠) (فَإِذَا قَرَأْتَ نُودُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) ^(١١) والحروف المعجمة في المصاحف تسمى قرآنا قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تسافروا بالقرآن الى أرض العدو » ويسمى كلام

(١) كلام م (٢) باعتلال ق (٣) يوف كلام م تعرف كلاما ن
(٤) بالحروف والصوت ق (٥) فيكون م ن (٦) سورة النساء (٤، ١٦٢)
(٧) سورة النحل (١٦، ٤٢) (٨) سورة التوبة (٩، ٦٠) (٩) ككلام ق
(١٠) سورة القيامة (٧٥، ١٨) (١١) أى قرأته ق .

الله قرآنًا فكل قرآن سوى كلام الله فحدث مخلوق والقرآن الذى هو كلام الله^(١) فغير محدث ولا مخلوق ، والقرآن اذا أرسل وأطلق لم يفهم^(٢) منه غير كلام الله تعالى فهو اذاً غير مخلوق ، والوقف فيه لأحد^(٣) الأمرين إما أن يقف فيه وهو يصفه بصفة المحدث والمخلوق^(٤) فهو عنده مخلوق^(٥) ووقوفه تقية أو يقف وهو منطوق على أنه صفة لله فى ذاته فلا معنى لوقوفه عن عبارة^(٥) الخلق^(٦) والنطق به^(٦) اللهم إلا أن ينطوى على أنه صفة لله وصفات الله غير مخلوقة ولم يمتحن بناف يجب عليه اثباته فيقول القرآن كلام الله ويسكت اذ لم يأت بغير مخلوق رواية ولا تليت به آية فهو عند ذلك مصيب .

(٧) الباب الحادى عشر

﴿ قولهم فى الرؤية ﴾

أجمعوا على أن الله تعالى يرى بالأبصار فى الآخرة وأنه يراه المؤمنون دون الكافرين لأن ذلك كرامة من الله تعالى لقوله^(٨) (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) وجوزوا الرؤية بالعقل وأوجبوها بالسمع وانما جاز فى العقل لأنه موجود وكل موجود فجاز رؤيته اذا وضع الله تعالى فينا الرؤية له ولو لم تكن الرؤية جائزة^(٩) عليه لكان سؤال موسى عليه السلام^(٩) (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) جهلاً وكفراً ولما علق الله تعالى الرؤية بشريطة استقرار الجبل بقوله^(١٠) (فَإِنْ أَستَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) وكان ممكننا فى العقل استقراره لو أقره الله وجب أن تكون الرؤية المتعلقة به جائزة فى العقل ممكنة فاذا ثبت جوازه فى العقل ثم جاء السمع

(١) غير فهو غير ن (٢) به ن (٣) امرين ن (٤) — (٤) ن —

(٥) الحق ق ن (٦) — (٦) ن — (٧) — (٧) م ق — (٨) سورة يونس

(١٠) — (٩) — (٩) ن — (١٠) سورة الاعراف (١٣٩، ٧) .

بوجوبه بقوله^(١) (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ) وقوله^(٢) (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وقوله^(٣) (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) وجاءت الرواية بأنها الرؤية وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»^(٤) والاختبار في هذا مشهورة متواترة وجب القول به والایمان والتصديق له وما تأولت النافية لها فستحيل كقولهم (إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ) أى إلى ثواب ربها فاظرة لأن ثواب الله غير الله وقولهم (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) سؤال آية فانه قد أراه آياته وقوله^(٥) (لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ)^(٦) أنه كما لا تدركه الأبصار في الدنيا كذلك في الآخرة وإنما نفى الله تعالى الإدراك^(٧) بالأبصار لأن الإدراك يوجب كيفية وإحاطة فنفي ما يوجب الكيفية والإحاطة دون الرؤية التي ليست فيها كيفية وإحاطة .

وأجمعوا أنه لا يرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهة الايقان لأنه غاية الكرامة وأفضل النعم^(٨) ولا يجوز^(٩) أن يكون^(١٠) ذلك إلا^(١١) في أفضل المكان ولو أعطوا في الدنيا أفضل النعم لم يكن بين الدنيا الفانية والجنة الباقية^(١٢) فرق ولما منع الله سبحانه كليهما^(١٣) عليه السلام ذلك في الدنيا كان من^(١٤) هو دونه أخرى ، وأخرى أن الدنيا دار فناء ولا يجوز أن يرى الباقي في الدار الفانية ولورأوه في الدنيا لكان الايمان به ضرورة والجملة أن الله تعالى أخبر أنها تكون في الآخرة ولم يخبر أنها تكون في الدنيا فوجب الانتهاء الى ما أخبر الله تعالى به .

(١) سورة القيامة (٧٥، ٢٢، ٢٣) . (٢) سورة المطففين (٨٣، ١٥)

(٣) سورة يونس (١٠، ٢٧) (٤) يوم القيامة ق (٥) سورة الانعام (٦، ١٠٣)

(٦) ن - (٧) لا الرؤية ن (٨) - (٨) فوجب ن

(٩) - (٩) ن - (١٠) فراق ن (١١) موسى م (١٢) ن -

(١) الباب الثاني عشر

﴿ اختلاف قولهم في رؤية النبي عليه السلام ﴾ (١)

واختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل (٢) رآه ليلة المسرى فقال الجمهور منهم والكبار : إنه لم يره محمد صلى الله عليه وسلم ببصره ولا أحد من الخلاق في الدنيا ، على ما روى عن عائشة أنها قالت : من زعم أن محمداً رأى ربه فقد كذب . منهم الجنيد والنورى وأبو سعيد الخراز وقال بعضهم : رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المسرى وإنه 'خص' من بين الخلاق بالرؤية كما خص موسى عليه السلام بالكلام واحتجوا بخبر ابن عباس وأسماء وأنس منهم أبو عبد الله القرشى (٣) والهيكل وبعض المتأخرين . وقال بعضهم : رآه بقلبه ولم يره ببصره واستدل بقوله (٤) ' (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) ولا نعلم (٥) أحداً من مشايخ هذه العصابة المعروفين منهم والمتحققين به ولم نرى كتبهم ولا مصنفاتهم ولا رسائلهم ولا في الحكايات الصحيحة عنهم ولا سمعنا من أدركنا منهم (٦) زعم أن الله تعالى يرى في الدنيا أو رآه أحد من الخلق إلا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم بل (٧) زعم بعض الناس أن (٧) قوماً من الصوفية أدعوها لأنفسهم وقد أطبق المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادّعاه وصنّوا في ذلك كتباً منهم أبو سعيد الخراز (٨) والجنيد في تكذيب (٩) من ادّعاه (٩) وتضليله رسائل وكلام كثير . وزعموا أن من ادّعى ذلك فلم يعرف الله عز وجل وهذه كتبهم تشهد على ذلك .

(١) - (١) م د - (٢) رأى ربه ق . (٣) والنسبى ن
(٤) سورة النجم (١١٠، ٥٣) (٥) إحدى ن (٦) يزعم ن (٧) طائفة ق
(٨) الجنيد م (٩) - (٩) هؤلاء ن .

(١) الباب الثالث عشر (١)

﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْقَدْرِ وَخَلَقَ الْأَفْعَالِ ﴾

أَجْعُوا أَنْ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقَ الْأَفْعَالِ الْعِبَادِ كُلِّهَا كَمَا أَنَّهُ خَالِقُ الْأَعْيَانِهِمْ وَأَنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُونَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَبِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِئَتِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُونُوا عِبِيداً وَلَا مَرْبُوبِينَ (٢) وَلَا مَخْلُوقِينَ وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ (٣) (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) وَقَالَ (٢) (٤) (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) فَلَمَّا كَانَتْ أَفْعَالُهُمْ أَشْيَاءً وَجِبَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقَهَا وَلَوْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ لَكَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ خَالِقَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ دُونَ جَمِيعِهَا وَلَكَانَ قَوْلُهُ (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) كَذِباً تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ (٥) عَلَوْاً كَبِيراً (٥) وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَفْعَالَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَعْيَانِ فَلَوْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى خَالِقَ الْأَعْيَانِ وَالْعِبَادِ خَالِقِ الْأَفْعَالِ لَكَانَ الْخَالِقُ أَوْلَى بِصِفَةِ الْمَدْحِ فِي الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكَانَ خَلْقُ الْعِبَادِ أَكْثَرَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَكَانُوا أَتَمَّ قُدْرَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكْثَرَ خَلْقاً مِنْهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٦) (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) فَتَنَى أَنْ يَكُونَ خَالِقاً غَيْرَهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٧) (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) فَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدَرُ سَيْرِ الْعِبَادِ وَقَالَ (٨) (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) وَقَالَ (٩) (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) فَدَلَّ أَنْ مِمَّا خَلَقَ شَرّاً وَقَالَ (١٠) (وَلَا تَطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ) (١١) (عَنْ ذِكْرِنَا) (١١)

(١) - (١) م ق - (٢) - (٢) ن - (٣) سورة الرعد (١٣، ١٧)
 (٤) سورة القمر (٥٤، ٤٩) (٥) - (٥) ن - (٦) سورة الرعد (١٣، ١٧)
 (٧) سورة سباء (٣٤، ١٧) (٨) سورة الصافات (٣٧، ٩٤)
 (٩) سورة الفلق (١١٣، ٢) (١٠) سورة الكهف (١٨، ٢٧) (١١) - (١١) ن -

أَيُّ (١) خَلَقْنَا الْغَفْلَةَ فِيهِ وَقَالَ (٢) (وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) فَأَخْبِرْ أَنْ (٣) قَوْلُهُمْ وَسِرَّهُمْ وَجَهْرُهُمْ خَلَقَ لَهُ وَقَالَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ أَعْلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَوْ أَمْرٍ مَبْتَدَأُ فَقَالَ « عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ » فَقَالَ عَمْرٍو أَفَلَا نَتَكَلَّلُ (٤) فَقَالَ « اْعْمَلُوا فَكُلٌ مَيْسَرٌ لِمَا خَلَقَ لَهُ » وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ رُقِيَ نَسْرَقِيهَا وَدَوَاءٌ نَتَدَاوَى بِهِ هَلْ يَرَدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ قَالَ « أَنَّهُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ » وَقَالَ « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ (٥) بِاللَّهِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ (٦) مِنَ اللَّهِ » (٦) وَلَمَّا جَازَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَيْنَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ جَازَ أَنْ يَخْلُقَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ، وَجَمَعَ (٧) عَلَى أَنْ حَرَكَةُ الْمَرْتَعَشِ خَلَقَ اللَّهُ فَكَذَلِكَ حَرَكَةُ غَيْرِهِ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَهُذَا حَرَكَةً وَاخْتِيَارًا وَخَلَقَ لِلْآخِرِ حَرَكَةً وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ اخْتِيَارًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٨) (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) قَالَ : مَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ مَلَكِهِ وَهُوَ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ خَطَرَةٍ وَحَرَكَةٍ أَنَهَا لَهُ أَوْ بِهِ أَوْ إِلَيْهِ (٩) أَوْ مِنْهُ (٩) فَقَدْ جَاذَبَ الْقَبْضَةَ وَأَوْهَنَ الْعِزَّةَ وَفِي قَوْلِهِ (١٠) (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) خَلَقَ إِبْجَادًا وَامْرَاطِلَاقًا مَا لَمْ يَأْمُرِ الْجَوَارِحَ أَمْرَاطِلَاقًا لَمْ تَوَافِقْهُ فِي شَيْءٍ كَذَلِكَ الْخِلَافَةُ .

(١١) الباب الرابع عشر (١١)

﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْإِسْتِطَاعَةِ ﴾

أَجْمَعُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَنَفَسُونَ نَفْسًا وَلَا يَطْرَفُونَ طَرْفَةً وَلَا يَتَحَرَّكُونَ حَرَكَةً إِلَّا

(١) جَعَلْنَا (٢) - سورة المائدة (١٣، ٦٧) (٣) ن - (٤) وَنَدَعَ الْعَمَلَ ق - (٥) ق ن - (٦) - (٦) - (٦) ن - (٧) ن - (٨) سورة الانعام (١٣، ٦) (٩) - (٩) ق ن - (١٠) سورة الاعراف (٥٢، ٧) (١١) - (١١) م ق -

بقوة يحدّثها الله تعالى فيهم واستطاعة يخلقها الله لهم مع أفعالهم لا يتقدّمها ولا يتأخّر عنها ولا يوجد الفعل إلا بها ولولا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى يفعلون ما شاؤوا ويحكمون ما أرادوا ولم يكن الله القوي^(١) القدير بقوله^(٢) (يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) أولى من عبد حقير ضعيف^(٣) فقير، ولو كانت الاستطاعة هي الأعضاء السليمة لأستوى في الفعل كل ذي أعضاء سليمة^(٤) فلما رأينا ذوى أعضاء سليمة ولم نر أفعالهم^(٥) ثبت أن الاستطاعة ما يرد من القوة على الأعضاء السليمة وتلك القوة متفاضلة في الزيادة والنقصان ووقت دون وقت وهذا يشاهده كل من نفسه ثم لما كانت القوة عرضا والعرض لا يبقى ببقاء غيره ولا ببقاء فيه لأن ما لا يقوم بنفسه ولا يقوم به غيره لا يبقى ببقاء في غيره لأن بقاء غيره ليس ببقاء له بطل أن يكون له بقاء وإذا كان كذلك وجب أن تكون قوة كل فعل غير قوة غيره ولولا ذلك لم تكن للخلق حاجة إلى الله تعالى عند أفعالهم ولا كانوا فقراء إليه ولكان قوله تعالى^(٦)^(٧) (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) لا معنى له ولو كانت القوة قبل الفعل وهي لا تبقى لوقت الفعل لكان الفعل بقوة معدومة ولو كانت كذلك لكان وجود الفعل من غير قوة وفي ذلك إبطال الربوبية والعبودية جميعا، لأنه لو كان كذلك لكان يجوز^(٨) وقوع فعل من غير قوى ولو جاز ذلك لجاز أن يكون وجودها بأنفسها من غير فاعل وقد قال الله تعالى في قصة موسى والعبد الصالح^(٩) (إِنَّكَ لَنْ تَسْمَعَ بِمِصْرَآ) وقوله^(١٠) (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) يريد لا تقوى عليه^(١٢).

وأجمعوا أن لهم أفعالا واكتسابا على الحقيقة هم بها مثابون وعليها

(١) العزيز م (٢) سورة آل عمران (٣٥، ٣) (٣) ق -

(٤) فلو لم فسكان (٥) كذلك ن (٦) إياك نعبد ق .

(٧) سورة الفاتحة (٤١، ٤) (٨) وجود ن (٩) - سورة الكهف (١٨، ١٦٦)

(١٠) سورة الكهف (٨١، ٨١) (١١) م م (١٢) فصل ن .

معاقبون ولذلك جاء الأمر والنهي وعليه ورد الوعد والوعيد ومعنى الا اكتساب أن يفعل بقوة محدثة . وقال بعضهم : معنى الا اكتساب أن يفعل جبراً منفعة أو دفع مضرة لقوله تعالى ^(١) (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) . وأجمعوا أنهم مختارون لا اكتسابهم مريدون له ^(٢) وليسوا بمحمولين عليه ولا ^(٣) مجبرين فيه ولا مستكرهين له ^(٤) . ومعنى قولنا مختارون ان الله تعالى خلق ^(٥) لنا اختياراً ^(٦) فانتفى الا كراه فيها وليس ذلك على التفويض . قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : ان الله تعالى لا يطع باكره ولا يعصى بغلبة ^(٧) ولم يحمل العباد من المملكة . وقال سهل بن عبد الله : ان الله تعالى لم يقو الأبرار ^(٨) بالجبر إنما قوَاهم باليقين . وقال بعض الكبراء : من لم يؤمن بالقدر فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر .

(٨) الباب الخامس عشر

﴿ قولهم في الجبر ^(٨) ﴾

وأحال بعضهم الجبر وقال لا يكون الجبر إلا بين الممتنعين وهو أن يأمر الأمر ويمتنع المأمور فيجبره الأمر عليه . ومعنى الاجبار أن ^(٩) يستكره الفاعل على اتیان فعل هو له كره ^(١٠) ولغيره مؤثر فيختار الجبر اتیان ما يكرهه ^(١١) ويترك الذي يحبه ولو لا اكراهه له واجباره إياه لفعل المتروك وترك المفعول . ولم نجد هذه الصفة في اكتسابهم الايمان والكفر والطاعة والمعصية بل اختار المؤمن الايمان

(١) - سورة البقرة (٢٨٦، ٢) (٢) - (٢) ن - (٣) بمجبورين ق

(٤) لهم ق (٥) له ق ن (٦) ولا ق (٧) بالاختبار ق

(٨) - (٨) م ق - قولهم في الجبر ن - (٩) يكره ق يستلزم ن

(١٠) - (١٠) ن -

وأحبه واستحسنه وأرادته وآثره على ضده ^(١) وكره الكفر وأبغضه واستقبحه ولم يردده وآثر عليه ضده ^(٢) . والله خلق له الاختيار والاستحسان والارادة للايمان والبغض والكراهة والاستقباح للكفر قال الله تعالى ^(٣) (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ) واختار الكافر الكفر واستحسنه وأحبه وأرادته وآثره على ضده ^(٤) وكره الايمان وأبغضه واستقبحه ولم يردده وآثر عليه ضده ^(٥) والله تعالى خلق ذلك كله قال الله عز وجل ^(٦) (كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ) وقال ^(٧) (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْمَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) وليس أحدهما بمنوع عن ضده ما اختاره ^(٨) ولا ^(٩) بحمول على ما اكتسبه ولذلك وجبت حجة الله عليهم وحق عليهم القول من ربهم . وماوى الكافرين النار بما كانوا يكسبون ^(١٠) (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ) ويفعل الله ما يشاء ^(١١) (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) قال ابن الفرغاني : ما من خطرة ولا حركة إلا بالأمر وهو قوله كُنْ فله الخلق بالأمر وله الأمر ^(١٢) بالخلق والخلق صفته فلم يدع بهذين الحرفين لعقل يدعى شيئاً من الدنيا والآخرة لاله ولا به ولا اليه فاعلم أنه لا إله إلا الله .

(٢) الباب السادس عشر ^(١)

من قولهم فى الأصلح

أجمعوا على أن الله تعالى يفعل بعباده ما يشاء ويحكم فيهم بما يريد كان ذلك

- (١) - (١) ن - (٢) سورة الحجرات (٧٠، ٤٩) (٣) - (٤) ن - (٥) سورة الانعام (١٠٧، ٦) (٦) سورة الانعام (١٢٥، ٦) (٧) مذهبون (٨) سورة الزخرف (٧٦، ١٣) (٩) ظلمهم الله في ن (١٠) ويحكم ما يريد سورة الانبياء (٢٣، ٢١) (١١) الخلق (١٢) - (١٣) م ن -

أصلح لهم أو لم يكن لأن الخلق خلقه والأمر أمره (١) (لا يُسألُ عما يفعلُ
وَهُمْ يُسألُونَ) ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق وقال الله تعالى (٢) (وَلَا
يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُعَمِّدُهُمْ أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُعَمِّدُهُمْ أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا
وَقَالَ (٣) (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ
كَافِرُونَ) وقال (٤) (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ). والقول
بالأصلح يوجب نهاية القدرة وتنفيذ ما في الخزائن وتعجز الله تعالى (٥) عن
ذلك (٦) لأنه إذا فعل بهم غاية الصلاح فليس وراء الغاية شيء فلو أراد أن يزيدهم
على ذلك (٦) صلاحاً (٧) لم يقدر عليه ولم يجد بعد الذي أعطاهم ما يعطيهم مما
يصلح لهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (٨).

وأجمعوا أن جميع ما فعل الله بعباده من الإحسان والصحة والسلامة والأمان
والهداية واللفظ تفضل منه ولو لم يفعل ذلك لكان جائزاً وليس على الله (٩)
بواجب ولو كان ما يفعل مما يفعل شيئاً واجباً عليه لم يكن مستحقاً للحمد
والشكر (٨).

وأجمعوا أن الثواب والعقاب ليس من جهة الاستحقاق لكنه من جهة
المشيئة والفضل والعدل لأنهم لا يستحقون على اجرام منقطعة عقاباً دائماً ولا على
أفعال معدودة ثواباً دائماً غير معدود (٨).

وأجمعوا أنه لو عذب (١٠) جميع من في السموات والأرض لم يكن (١١) ظلماً
لهم ولو أدخل جميع الكافرين الجنة لم يكن ذلك محالاً لأن الخلق خلقه والأمر

(١) سورة الأنبياء (٢١، ٢٢) (٢) سورة آل عمران (٣، ١٧٢) (٣) سورة التوبة (٩، ٥٥) (٤) سورة المائدة (٥، ١٠٥) (٥) — (٥) ن —
(٦) الصلاح ن . (٧) آخر ن . (٨) فصل ن . (٩) واجب واجباً ن . (١٠) ن — اهل ق (١١) ظالماً عليهم ن .

أمره ولكنه أخبر أنه ينعم على المؤمنين أبداً ويعذب الكافرين أبداً وهو صادق في قوله وخبره صدق فوجب أن يفعل بهم ذلك ولا يجوز غيره لأنه لا يكذب في ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(١).

وأجمعوا أنه لا يفعل الاشياء^(٢) لا لعلّة ولو كان لها علّة لكان للعلّة علّة الى ما لا يتناهى وذلك باطل قال الله تعالى^(٣) (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِثْلَ الْحَسَنَةِ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) وقال^(٤) (هُوَ أَجْتَبَاكُمْ) وقال^(٥) (وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَنَّ لَكُمْ جَهَنَّمَ مِنْ أَلْفَيْ مِثْقَالٍ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) وقال^(٦) (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) ولا يكون شيء منه ظمناً ولا جوراً لأن الظلم إنما صار ظمناً لأنه منهى عنه ولأنه وضع الشيء في غير موضعه والجور إنما كان جوراً لأنه عدل عن الطريق الذي يبين له والمثال الذي مثل له من فوقه ومن هو تحت قدرته ولما لم يكن^(٧) الله تحت قدرة قادر ولا كان فوقه أمر ولا زاجر لم يكن فيما يفعله ظمناً ولا في شيء يحكم به جائراً ولم يقبح منه شيء لأن القبيح ما قبحه والحسن ما حسنه. وقال بعضهم: القبيح ما نهى عنه والحسن ما أمر به. وقال محمد بن موسى إنما حسنت المستحسنات بتجليته وقبحت المستقبحات باستتاره وإنما هما نعتان يجريان على الأبد بما جريا في الازل، معناه كل ما ردك إلى الحق من الأشياء فهو حسن وما ردك إلى شيء دونه فهو قبيح فالقبيح والحسن ما حسنه الله في الازل^(٨) وما قبحه^(٩). ومعنى آخر أن المستحسن هو^(٩) ما تخلّى عن ستر النهي فلم يكن بين العبد وبينه ستر والقبيح ما كان وراء الستر وهو النهي على معنى قوله عليه

(١) فصل ن - (٢) ن - (٣) سورة الانبياء (١٠١، ٢١) (٤) سورة الحج

(٧٧، ٢٢) (٥) سورة هود (١٢٠، ١١) (٦) سورة الاعراف (١٧٨، ٧)

(٧) ن - (٨) - (٨) ن - (٩) تجلى.

السلام « وعلى الأبواب ستور مرخاة » قيل الأبواب المفتحة محارم الله ^(١) والستور حدوده ^(٢) .

(٣) الباب السابع عشر

﴿ قولهم في الوعد والوعيد ﴾

أجمعوا أن الوعيد المطلق في الكفار ^(١) والوعد المطلق في ^(٢) المحسنين وأوجب بعضهم غفران الصغائر باجتناب الكبائر ^(٣) بقوله ^(٤) (إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُهَوِّنُ عَنْهُ) الآية ، وجعلها بعضهم كالكبائر في جواز ^(٥) العقوبة عليها لقوله تعالى ^(٦) (إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) الآية . وقالوا : معنى قوله (إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُهَوِّنُ عَنْهُ) هو الشرك والكفر ^(٧) وهو أنواع كثيرة فجاز أن يطلق عليها اسم الجمع ، وفيه وجه آخر وهو أن الخطاب خرج على الجمع فكانت كبيرة كل واحد منهم عند الجمع كبائر . وجوزوا غفران الكبائر بالمشيئة والشفاعة وأوجبوا الخروج من النار لاهل الصلاة لا محالة بإيمانهم قال الله تعالى ^(٨) (إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) فجعل المشيئة شرطاً فيما دون الشرك . وجملة قولهم إن المؤمنين بين الخوف والرجاء يرجو فضل الله في غفران الكبائر ويخاف عدله في العقوبة على الصغائر لأن المغفرة مضمون المشيئة ولم يأت مع المشيئة شرط كبيرة ولا صغيرة . ومن شدد وغلظ في شرائط التوبة وارتكاب الصغائر فليس ذلك

(١) ق - (٢) وهو المنيب ق . (٣) - (٤) م ق -

(٤) والمنافقين ق . (٥) المؤمنين و ق .

(٦) ن - (٧) سورة النساء (٤، ٣٥) (٨) العقوبة ن .

(٩) سورة البقرة (٢، ٢٨٤) (١٠) وهي ن . (١١) سورة النساء (٤، ٥١) .

منهم على ايجاب الوعيد بل ذلك على ^(١) تعظيم الذنب في ^(٢) وجوب حق الله في ^(٣) الانتهاء عما نهى عنه ^(٤) ولم يجعلوا في الذنوب صغيرة إلا عند نسبة بعضها إلى بعض فطالبوا النفوس بإيفاء حق الله تعالى والانتهاء عما نهى الله عنه ^(٥) ^(٤) والوفاء بما أمر به الله ^(٥) ^(٦) ورؤية التقصير في شرائط العمل ^(٦) وهم مع ذلك ^(٧) كله أدرجى الناس للناس وأشدّهم خوفا على أنفسهم حتى كأن الوعيد لم يرد إلا فيهم والوعد لم يكن إلا لغيرهم . قيل للفضيل عشيّة عرفة . كيف ترى حال الناس ؟ قال : مفلورون لولا مكاني فيهم . وقال السري السقطي : انى لأنظر في المرأة كل يوم مراراً مخافة أن يكون قد اسود وجهي . وقال : لا أحبّ أن أموت حيث ^(٨) أعرف مخافة أن لا تتبلى الارض فأكون فضيحة ، وهم أحسن الناس ظنونا بربهم . قال يحيى : من لم يحسن بالله ظنه لم تقرّ بالله عينه ، وهم أسوأ الناس ظنونا بأنفسهم وأشدّهم إزراء بها لا ^(٩) يرونها أهلاً لشيء من الخير ديناً ولا دنياً . والجملة أن الله تعالى قال ^(١٠) (وَأَخْرُونا أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) ^(١١) الآية أخبر ^(١١) أن المؤمن له عملان صالح ووسى فالصالح له والوسى عليه ، وقد وعد الله تعالى على ما له ثواباً وأوعد على ما عليه عقاباً والوعيد حقّ الله تعالى من العباد والوعد حقّ العباد على الله فيما أوجبه على نفسه فإن استوفى منهم حقّ نفسه ولم يوفهم حقهم لم يكن ذلك لا إقفاً ^(١٢) بفضلهم مع غناه عنهم وفقيرهم اليه بل الاليق بفضلهم والآخرى بكرمه أن يوفهم حقوقهم ^(١٣) ويزيدهم من فضله ^(١٣) ويهب منهم حق نفسه

(١) وجوب ق (٢) ق - (٣) الانبياء ن (٤) - (٤) م -
 (٥) ورأوا التقصير ن (٥) - (٥) ومطالبة إيفائها من النفوس م والمطالبة بإيفائها
 من النفوس ن (٦) - (٦) ق - (٧) ق - (٨) لا ن - (٩) يرون أنها اعل ق -
 (١٠) سورة التوبة (٩، ١٠) (١١) - (١١) ن - (١٢) به ق
 (١٣) - (١٣) ن -

وبذلك أخبر عن نفسه فقال ^(١) (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا). وفي قوله (مِنْ لَدُنْهُ) انه تفضل وليس بجزاء .

(٢) الباب الثامن عشر (٢)

(٢) قولهم في الشفاعة ﴿٣﴾

أجمعوا على أن الاقرار بجملة ما ذكر الله تعالى في كتابه وجاءت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة ^(٤) في قوله تعالى ^(٥) (وَلَسَوْفَ يُمْطِرُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ^(٦) (وَعَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) ^(٧) (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَتْهُ) وقول الكفار ^(٨) (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « شفاعتي لأهل الكبار من أمتي » وقوله « واختبأت ^(٩) دعوتي الشفاعة لأمتي » .

وأقروا بالصراط وانه جسر ^(١٠) ممد على جهنم وقرأت عائشة رضى الله عنها ^(١١) (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) قالت : فأين الناس حينئذ يارسول الله ؟ فقال « على الصراط » .

واقروا بالميزان وان أعمال العباد توزن كما قال الله تعالى ^(١٢) (فَعَنْ قُلَّتْ مَوَازِينُهُ) ^(١٣) فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^(١٤) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وان لم

(١) سورة النساء (٤٢، ٤٤) . (٢) — (٢) م ق -

(٣) — (٣) وبعد ما حكينا م وجلة قولهم ما حكينا قولهم في الشفاعة ن .

(٤) واجب ن لقوله ق (٥) سورة الضحى (٩٣ ، ٥)

(٦) سورة الاسرى (١٧، ٨١) (٧) سورة الانبياء (٢١، ٢٨، ٢٩)

(٨) سورة الشعراء (٣٦، ١٠٠٠) (٩) ن - (١٠) ممدود ق

(١١) سورة ابراهيم (١٤، ٤٩) (١٢) سورة الاحراف (٧، ٧) (١٣) — (١٣) ق ن --

يعلموا كيفية (١) ذلك وقولهم في هذا وأمثاله مما (٢) لا يدرك العباد (٣) كيفيته
آمنّا بما قال الله على ما أراد الله (٤) وآمنّا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما أراد رسول الله .

وأقروا أن الله تعالى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من (٥)
الايمن على ما جاء في الحديث . وأقروا بتأييد الجنة والنار وأنهما مخلوقتان (٦)
وأنهما باقيتان أبد الأبد لا تفنيان ولا تبديدان وكذلك أهلوهما باقون فيهما (٧)
خالدون مخلدون منعمون ومعذبون لا ينفذ نعيمهم ولا ينقطع عذابهم .
وشهدوا لعامة المؤمنين بالايمن في ظاهر أمورهم ووكلا سرأثرهم الى الله
تعالى . وأقروا أن الدار دار ايمن واسلام وأن أهلها مؤمنون مسلمون ، وأهل
الكبار عندهم مسلمون (٨) مؤمنون بما معهم من الايمان فاسقون بما فيهم من
الفسق . ورأوا الصلوة خلف كل بر وفاجر . ورأوا الصلاة على كل مات من أهل
القبلة . ورأوا الجمعة والجماعات والأعياد واجبة على من لم يكن له عذر من المسلمين
مع كل امام بر أو فاجر . وكذلك الجهاد معهم والحج . ورأوا الخلافة حقاً وأنّها في
قريش . وأجمعوا على تقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم . ورأوا
الافتداء بالصحابة والسلف الصالح وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر
ولم يروا ذلك قادحاً فيما سبق لهم من الله عز وجل من الحسن . وأقروا أن من شهد
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو في الجنة وأنهم لا يعمدون بالنار . ولا
يرون الخروج على الولاة بالسيف وإن كانوا ظلمة . ويرون الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر واجبا لمن أمكنه بما أمكنه مع شفقة ورأفة ورفق ورحمة ولطف ولين
من القول . ويؤمنون بعذاب القبر (٩) ومسائلة منكر ونكير . وأقروا (١٠) بمعراج

(١) - (١) ن - (٢) - (٢) لا تدرك ن (٣) ايمان ن (٤) ن -

(٥) ق - (٦) ن - (٧) وبسؤال منكر ونكير (٨) بالمعراج للنهي م ن -
(٩) م - (١٠) ن

النبي صلى الله عليه وسلم وأنه عرج به الى السماء السابعة والى ما شاء الله فى ليلة^(١) فى البقطة ببذنه . ويصدقون بالرؤيا وأنها بشارة للمؤمنين وانذار لهم وتوقيف . وعندهم أن من مات أو قتل فبأجله ولا يقولون باخترام الآجال وأنه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

(٢) الباب التاسع عشر

﴿ قولهم فى الأطفال ﴾^(٢)

وأقروا أن أطفال المؤمنين مع آبائهم فى الجنة واختلفوا فى أطفال المشركين ففهم من قال : لا يعذب الله بالنار إلا بعد لزوم الحجة على من عاند وكفر ووجب عليه الأحكام . وأرجأ الأكترون^(٣) أمرهم الى الله تعالى وجوزوا تعذيبهم وتعميمهم وأجمعوا على أن المسح على الخفين حق وجوزوا أن يرزق الله الحرام^(٤) وأنكروا الجدال والمراءى فى الدين والخصومة فى القدر والتنازع فيه . ورأوا التشاغل بما لهم وعليهم أولى من الخصومات فى الدين . ورأوا طلب العلم أفضل الأعمال وهو علم الوقت بما يجب عليهم ظاهراً وباطناً ، وهم أشفق الناس على خلق الله من فصيح وأعجم وأبذل الناس بما فى أيديهم^(٥) وأزهدهم عما فى أيدي الناس وأشدهم اعراضاً عن الدنيا وأكثرهم طلباً للسنة والآثار وأحرصهم على اتباعها .

(٦) الباب العشرون

﴿ فيما كلف الله^(٦) البالغين ﴾

أجمعوا أن جميع ما فرض الله تعالى على العباد فى كتابه وأوجبه رسول الله

(١) واحدة ق (٢) — (٢) م ق — (٣) مورد م (٤) رزق غذاء م

(٥) ن — (٦) — (٦) م ق (٧) فى التكليف ما ق (٨) على م .

صلى الله عليه وسلم فرض واجب وحتم لازم على العقلاء البالغين لا يجوز التخلف عنها ولا يسمع التفريط فيها بوجه من الوجوه لأحد من الناس من صدق وولى وعارف وإن بلغ ^(١) أنهى المراتب ^(٢) وأعلى الدرجات وأشرف المقامات ^(٣) وأرفع المنازل ^(٤) وأنه لا مقام للعبد تسقط ^(٥) معه آداب الشريعة من اباحة ما حظر الله أو تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو سقوط فرض من غير عذر ولا علة والعذر والعلة ما ^(٥) اجمع عليه المسلمون وجاءت به أحكام الشريعة ومن كان ^(٦) أصفى سراً وأعلى رتبة وأشرف مقاما ^(٧) فإنه أشد اجتهاداً وأخلص عملاً وأكثر توقياً. وأجمعوا أن الأفعال ليست بسبب للسعادة والشقاوة وأن السعادة والشقاوة سابتان بمشيئة الله تعالى لهم ^(٨) ذلك وكتابه عليهم كما جاء في الحديث ^(٩) قال عبد الله ^(١٠) بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم » ثم أجمل ^(١١) على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً وكذلك قال في أهل النار وقال عليه السلام « السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقى في بطن أمه ». وأجمعوا أنها ليست بموجبة للشواب والعقاب من حيث الاستحقاق ^(١٢) بل من جهة الفضل والعادل ومن جهة الإيجاب الله تعالى ذلك. وأجمعوا أن نعيم الجنة لمن سبق له من الله ^(١٣) السعادة من غير علة وأن عذاب النار لمن سبق له من الله ^(١٤) الشقاوة من غير علة كما قال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وقال ^(١٥) (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ) وقال ^(١٦) (إِنَّ

(١) أعلى ق (٢) وأرفع ق (٣) - (٢) ق - (٤) ق - (٥) اجمع م

(٦) منهم ق . (٧) كان ق (٨) في ق . (٩) عن ق . (١٠) ق -

(١١) عن م ن (١٢) ولكن ق (١٣) - (١٣) م ق - (١٤) الحنفى ق

(١٥) الشفاء م ن (١٥) - سورة الاعراف (١٧٨، ٧)

(١٦) - سورة الانبياء (١٠١، ٢١) .

الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١). وقالوا إنها (١) أعني أفعال العباد علامات وأمارات على ما سبق لهم من الله (٢) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » وقال الجنيد : الطاعة عاجل بشره على ما سبق لهم من الله تعالى وكذلك المعصية . وقال غيره : العبادات حلية الظواهر والحق لا يبيح تعطيل الجوارح من حلالها . وقال محمد بن علي الكزافي (٣) : الأعمال كسوة العبودية فمن أبعده الله عند القسمة نزعها ومن قرَّبه أشفق عليها ولزمها . (٤) وهم مع ذلك (٥) (٦) مجمعون على أن الله تعالى يثيب عليها ويعاقب لأنها وعد على صالحها وأوعد على سيئها فهو ينجز وعده ويحقق وعيده لأنها صادق وخبره صدق . وقالوا على العباد بذل المجهود في أداء ما كلف وأتيان ما نذب إليه بعد التكليف وبعد اتيانها وإيفاء ما عليه تكون المشاهدات كما جاء في الحديث « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » وقال الله تعالى (٧) (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) وقال (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وقال يحيى : لن يصل إلى قلبك روح المعرفة وله عليك حق لم تؤده . وقال الجنيد : إن الله تعالى يعامل عباده في الآخر على حسب ما عاملهم في الأول (٩) بدأهم تكريماً وأمرهم ترحماً وودعهم تفضلاً ويزيدهم تكريماً فمن شهد (١٠) بره القديم سهل عليه أداء أمره ومن لزم أمره أدركه وعده ومن فاز بوعده لا بد أن يزيده (١١) وقال سهل بن عبد الله التستري : من غمض بصره عن الله طرفه عين فلا يهتدى طول عمره .

(١) ق - أي ن (٢) الحسنى ق (٣) العبادة ق (٤) وق ن
(٥) فهم نهم ق (٦) مجمعون ق (٧) سورة النكبات (٦٩، ٧٠)
(٨) سورة المائدة (٣٩، ٤٠) (٩) بلا هم ق (١٠) بدعه ق
(١١) من فضله ن .

(١) الباب الحادى والعشرون (١)

﴿ قولهم في معرفة الله تعالى ﴾

أجمعوا على أن الدليل على الله هو الله وحده وسبيل العقل عندهم سبيل العاقل في حاجته الى الدليل لأنه محدث والمحدث لا يدل إلا على مثله . وقال رجل للنورى ما الدليل على الله؟ قال الله (٢) قال فما (٢) العقل؟ قال العقل عاجز والعاجز لا يدل إلا على عاجز مثله . وقال ابن عطاء : العقل آلة للعبودية لا للاشراف على الربوبية وقال (٣) غيره : العقل يحول حول الكون فاذا نظر الى المكون ذاب . وقال (٤) القحطبي : من لحقته العقول فهو مقهور إلا من جهة الاثبات ولولا أنه تعرف اليها بالالطاف لما (٥) أدركته من جهة الاثبات . وأنشدونا لبعض الكبار :

مَنْ رَأَاهُ بِالْعَقْلِ مُسْتَرَشِدًا سَرَّحَهُ فِي حَيْرَةٍ يَلْهُو
وَشَابَ بِالتَّلْبِيسِ أَسْرَارَهُ يَقُولُ مِنْ حَيْرَتِهِ هَلْ هُوَ

وقال بعض (٦) الكبار : لا يعرفه إلا من تعرف اليه ولا يوحده إلا من توحد له ولا يؤمن (٧) به إلا من لطف (٨) له ولا يصفه إلا من تجلى لسره ولا يخلص له إلا من جذبه اليه ولا يصلح له إلا من اصطنعه لنفسه . معنى من تعرف اليه (٩) أى من تعرف الله اليه ومعنى من توحد له أى أراه أنه واحد . وقال الجنيد : المعرفة معرفتان معرفة تعرف ومعرفة تعريف معنى التعرف (١٠) أن يعرفهم (١١) نفسه ويعرفهم الأشياء به كما قال ابراهيم عليه السلام (١٢) (لَا أَحِبُّ إِلَّا فِلِينَ) ومعنى التعريف أن يريهم آثار قدرته فى الآفاق والأنفس ثم يحدث فيهم لطفا تدلم

(١) — (١) م — باب ق (٢) — (٢) وياك ن با ق (٣) م — (٤) أبو بكر ق

(٥) عرفته ق (٦) الكبراء م (٧) م — (٨) به ق (٩) يعنى ن

(١٠) م — (١١) الله عز وجل ق (١٢) — سورة الانعام (٦٦ ٧٦)

الأشياء أن لها صانعاً وهذه معرفة^(١) عامة المؤمنين والأولى معرفة الخواص وكل لم يعرفه في الحقيقة إلا به . وهذا كما قال محمد بن واسع : ^(٢) ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه . وقال غيره ^(٣) : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله . وقال ابن عطاء : تعرف إلى العامة بمخلقه لقوله ^(٤) : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) الآية وإلى الخاصة بكلامه وصفاته بقوله ^(٥) : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) وقال ^(٦) : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) ^(٧) (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ^(٨) وإلى الانبياء بنفسه كما قال ^(٩) : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا) الآية وقال ^(١٠) : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) الآية . وقال بعض الكبراء ^(١١) من أهل المعرفة ^(١٢) :

لم يبقَ بيني وبين الحقِّ تبَيَّانِي	ولا دليلٌ ^(١١) ولا آياتٌ بُرْهَانِي
هَذَا نَجَلِي طُلُوعِ الْحَقِّ نَائِرَةٌ	قَدْ أَزْهَرَتْ فِي تَلَالِيهَا بَسْلُطَانِي
لَا يَعْرِفُ الْحَقُّ إِلَّا مَنْ يُعْرِفُهُ	لَا يَعْرِفُ الْقَدَمَى الْحَدَثُ الْغَانِي
لَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الْبَارِي بِصَنْمَتِهِ	رَأَيْتُمْ حَدَّثًا يُذَيِّ عَنْ أَرْمَانِي
كَانَ الدَّلِيلَ لَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ بِهِ	مَنْ شَاهَدَ الْحَقُّ فِي تَنْزِيلِ فُرْقَانِي
كَانَ الدَّلِيلَ لَهُ مِنْهُ بِهِ وَلَهُ	حَقًّا وَجَدْنَاهُ بَلْ عَلِمَّا بِتَبْيَانِي
هَذَا وَجُودِي وَتَشْرِيجِي وَمُعْتَقَدِي	هَذَا تَوْحِيدُ تَوْحِيدِي وَإِيمَانِي
هَذَا عِبَارَةٌ أَهْلِ الْإِنْفَادِ بِهِ	^(١٢) ذَوِي الْمَعَارِفِ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِي
هَذَا وَجُودُ الْوَاحِدِينَ لَهُ	بَنِي التَّجَانُسِ أَصْحَابِي وَخُلَاتِي

(١) الروام م عام المؤمنين ن (٢) — (٣) ق — (٤) سورة الفاشية (١٧، ٨٨)

(٥) سورة النساء (٨٤٤) (٦) سورة الاسراء (٨٤٤١٧)

(٧) سورة الاعراف (١٧٩٤٧) (٨) فادعوه بها ق

(٩) سورة الشورى (٥٢، ٤٢) (١٠) سورة الفرقان (٤٧، ٢٥)

(١١) في آيات له ق شعر ن (١٢) من ن (١٣) المعارف به سرا واعلاني ن .

وقال بعض الكبراء : إن الله تعالى عرّفنا نفسه بنفسه ودلّنا على معرفة نفسه بنفسه فقام شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة بعد تعريف^(١) المعرّف بها . معناه أن المعرفة لم يكن لها سبب غير أن الله تعالى عرّف العارف فعرف بتعريفه^(٢) . وقال بعض الكبار من المشايخ : البادى من المكونات معروف بنفسه لهجوم العقل عليه والحقّ أعزّ من أن تهجم العقول عليه وإنه عرّفنا نفسه^(٣) انه ربّنا فقال^(٤) : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ولم يقل من أنا تهجم العقول عليه حين بدا معرّفًا فلذلك^(٥) انفرد عن العقول وتنزّه عن التحصيل^(٦) . وأجمعوا أنه لا يعرفه إلا ذو عقل لأن العقل آلة للعبد يعرف به ما عرف وهو بنفسه لا يعرف الله تعالى . وقال أبو بكر السبّاك : لما خلق الله العقل قال له من أنا ؟ فسكت فكحله بنور الوجدانية ففتح عينيه فقال أنت الله لا إله إلا أنت فلم يكن للعقل أن يعرف الله إلا بالله .

(٧) الباب الثانى والعشرون

﴿ اختلافهم فى المعرفة نفسها ﴾^(٧)

ثم اختلفوا فى المعرفة نفسها^(٨) ما هى^(٩) فقال الجنيد : المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه . قيل له زدنا قال : هو العارف وهو المعروف . معناه أنك جاهل به من حيث أنت وإنما عرفته من حيث هو .^(١٠) وهو كما قال سهل : المعرفة هى المعرفة بالجهل . وقال سهل : العلم يثبت بالمعرفة والعقل يثبت بالعلم وأما المعرفة فإنها تثبت بذاتها . معناه إن الله تعالى إذا عرّف عبداً نفسه فعرف الله تعالى^(١١) بتعرّفه اليه أحدث له بعد ذلك علماً بأدرك العلم بالمعرفة وقام العقل

(١) المعرفة ق (٢) إياه ن (٣) فرغنا ق (١) سورة الاعراف (٧، ١٧١)

(٥) ما انفرد ن (٦) غير الاثبات ق (٧) - (١٧) م ق -

(٨) ن - (٩) والفرق بينها وبين العلم ق م ن - (١٠) ن - (١١) بمعرفة ن .

فيه بالعلم الذى أحدثه فيه . وقال غيره : تبين الأشياء على الظاهر علم وتبينها على استكشاف بواطنها معرفة . وقال غيره : أباح ^(١) العلم للعامة وخص أوليائه بالمعرفة وقال أبو بكر الوراق : المعرفة معرفة الأشياء بصورها وسماتها والعلم علم الأشياء بحقائقها . وقال أبو سعيد الخراساني : المعرفة بالله ^(٢) هي علم الطلب لله ^(٣) من قبل الوجود له والعلم بالله هو بعد الوجود فالعلم بالله أخفى وأدق من المعرفة بالله . وقال فارس : المعرفة هي المستوفية في كنهه المعروف . وقال غيره : المعرفة هي حقر الأقدار إلا قدر الله وأن لا يشهد مع قدر الله قدراً . وقيل لذي النون بم عرفته ربك ؟ قال : ما هممت بمعصية فذكرت جلال الله إلا استحييت منه . جعل معرفته بقرب الله منه دلالة المعرفة له . وقيل لعليان كيف حالك مع المولى ؟ قال : ما جفوته منذ عرفته . قيل له متى عرفته ؟ قال : منذ ستموني مجنوناً . جعل دلالة معرفته له تعظيم قدره عنده . قال سهل : سبحان من لم ^(٤) يدرك العباد من معرفته إلا معجزاً عن معرفته .

(٥) الباب الثالث والعشرون

﴿ قولهم ^(٦) في الروح ﴾

قال الجنيد : الروح شيء استأثر الله بعلمه ^(٧) ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله ^(٨) (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قال أبو عبد الله النباخي : الروح جسم يلطف عن الحس ويكبر عن اللمس ولا يعبر عنه بأكثر من موجود . قل ابن عطاء : خلق الله الأرواح قبل الأجساد لقوله تعالى ^(٩) (وَاتَّخَذَ خَلْقَنَا كُفَّماً) يعني الأرواح (ثُمَّ صَوَّرْنَا كُفَّماً) يعني الأجساد .

(١) الله تعالى (٢) هـ ق ن (٣) ق - (٤) يدرك (٥) - (٥) م ق -

(٦) ما هو ن (٧) لا ق (٨) سورة الاسراء (١٧، ٨٨)

(٩) سورة الاعراف (٧، ١٠) .

وقال غيره : الروح لطيف قام في كثيف كالبحر جوهر لطيف قام في كثيف وأجمع الجمهور على أن الروح معنى يحى به الجسد وقال بعضهم : هو روح نسيم طيب يكون به الحياة والنفس ريح حارة تكون بها الحركات^(١) والشهوات. وسئل^(٢) القحطبي عن الروح فقال : لم يدخل تحت ذل كن ومعناه عنده أنه ليس^(٣) إلا الإحياء والحيّ والإحياء صفة الحيّ^(٤) كالخلق^(٥) والخلق صفة الخالق واستدل من قال ذلك^(٦) بقوله (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قالوا أمره كلامه وكلامه ليس بمخلوق كأنهم قالوا إنما صار الحيّ حياً بقوله كن حياً وليس^(٧) الروح معنى في الجسد [حالاً]^(٨).

(٩) الباب الرابع والعشرون

﴿ قولهم في الملائكة والرسل ﴾

سكت الجمهور منهم عن تفضيل الرسل على الملائكة وتفضيل الملائكة على الرسل وقالوا : الفضل لمن فضله الله ليس ذلك بالجواهر ولا بالعمل . ولم يروا أحد الأمرين أوجب من الآخر بخبر ولا عقل . وفضل بعضهم الرسل وبعضهم الملائكة وقال محمد بن الفضل : جملة الملائكة أفضل من^(١٠) جملة المؤمنين وفي المؤمنين من هو أفضل من الملائكة كأنه فضل الانبياء .^(١١) وأجمعوا أن بين الرسل تفاضلاً لقول الله تعالى^(١٢) (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ)^(١٣)

(١) والسكنات ق . (٢) ابو بكر ق . (٣) ق . (٤) كالخلق ن (٥) ق ن . (٦) بظاهر قوله ق . (٧) بجمل ق . (٨) مخلوق كالجسد ق قال الشيخ وليس هذا بصحيح وإنما الصحيح ان الروح معنى في الجسد مخلوق كالجسد ن (٩) — (١٠) جميع م ن (١١) عليهم السلام على الملائكة ق (١٢) سورة الاسراء (١٧، ٥٧) (١٣) وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (٢، ٢٥٤) ق .

ولم يعينوا الفاضل والمفضول لقوله عليه السلام ^(١) « لا تخيروا بين الانبياء ». وأوجبوا فضل محمد صلى الله عليه وسلم بالخبر وهو قوله عليه السلام ^(٢) « أنا سيد ولد آدم ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائى » وسائر الأخبار التى جاءت وقول الله جل وعز ^(٣) (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) فلما كانت أمة خير الأمم وجب أن يكون نبيا خير الأنبياء وسائر ما فى القرآن من الدلائل على فضله . وأجمعوا جميعاً أن الأنبياء أفضل البشر وليس فى البشر من يوازي الأنبياء فى الفضل لا صديق ولا ولى ولا غيرهم وإن جلّ قدره وعظم خطره قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلّى رضى الله عنه « هذان سيّدا كهول ^(٤) أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين » يعنى أبا بكر وعمر فأخير صلى الله عليه وسلم أنهما خير الناس بعد النبيين . قال أبو يزيد البسطامى : آخر نهايات الصديقيين أول أحوال الأنبياء وليس لنهاية الأنبياء غاية تدرك . وقال سهل بن عبد الله : انتهت هم العارفين إلى الحجب فوقفت مطرقة فأذن لها فسلمت نخلع عليها خلع التأييد وكتب لها براءة من الزيغ وهم الأنبياء جالت حول العرش فكسيت الأنوار ورفع منها الاقدار واتصلت بالجبار فأفنى حظوظها وأسقط مرادها وجعلها متصرفة به له . قال أبو يزيد : لو بدا للخلق من النبي ذرة لم يقيم لها مادون العرش . وقال : مما مثل معرفة الخلق وعلمهم بالنبي إلا مثل ندوة تخرج من رأس الزق المربوط . قال بعضهم : لم ينل أحد من الأنبياء الكمال فى التسليم والتفويض غير الحبيب والخليل ^(٥) صلى الله عليهما فلذلك أيس الكبراء عن الكمال ^(٥) وإن كانوا ^(٥) فى حال القربة مع تحقيق المشاهدة . قال أبو العباس بن عطاء : أدنى منازل المرسلين أعلى مراتب النبيين وأدنى منازل الأنبياء أعلى مراتب الصديقيين ^(٦)

(١) — (١) م — (٢) — سورة آل عمران (١٠٦، ٣) (٣) م —

(٤) والكليم عليه السلام ن — (٥) — (٥) ق — (٦) العلماء فى

(١) وأدنى منازل الصديقين (١) أعلى مراتب الشهداء وأدنى منازل الشهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى منازل الصالحين أعلى مراتب المؤمنين .

(٢) الباب الخامس والعشرون

﴿ قولهم (١) فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل ﴾

قال الجنيد والنورى وغيرهما من الكبار : إن ما جرى على الأنبياء (٢) إنما جرى على ظواهرهم وأسرارهم مستوفاة بمشاهدات الحق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (٣) « فَذَسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » وقالوا : ولا تصح الأعمال حتى (٤) يتقدمها العقود والنيات وما لا عقد (٥) فيه ولا نية فليس بفعل وقد نفى الله تعالى (٦) ذلك عن آدم بقوله (فَذَسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) وقالوا : ومعاقبات الحق لهم (٧) عليها إنما جاءت (٨) علماً للأغيار ليعلموا عند اتيانهم المعاصى مواضع الاستغفار . وأثبتها بعضهم وقالوا : إنما كانت على جهة التأويل والخطأ فيه فعوتبوا عليها لعلو مرتبتهم وارتفاع منازلهم فكان (٩) ذلك زجراً لغيرهم (١٠) وحفظاً (١١) لمواقع (١٢) الفضل عليهم وتأديباً لهم . وقال بعضهم : إنما كانت على جهة السهو والغفلة وجعلوا سهوهم فى الأدنى بالأرفع وهكذا قالوا فى سهو النبي صلى الله عليه وسلم فى صلاته إن الذى شغله عن صلاته كان أعظم من الصلاة لقوله «وجعلت قرة عينى فى الصلاة » فأخبر أن فى الصلاة ما تقر به عينه ولم يقل جعلت قرة عينى الصلاة . وكل من أثبت (١٣) زللاً وخطايا فإنهم جعلوها صغائر مقرونة بالتوبة كما قال الله تعالى (١٤) مخبراً عن صفية آدم وزوجته عليهما السلام (١٥) « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا » الآية

(١) — (١) م — (٢) — (٢) واختلفوا قولهم فى (٣) عليه السلام و ن
(٤) سورة طه (١١٤، ٢٠) (٥) يتقدم لها فى (٦) له فى (٧) ن — الفيل فى
(٨) م — (٩) اعلاما فى (١٠) ق — (١١) — (١١) ن — (١٢) لمواقع فى
(١٣) الذنوب ن (١٤) حكاية فى (١٥) سورة الاعراف (٢٢، ٧) .

وقوله ^(١) (فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وفي داود عليه السلام ^(٢) (وظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) .

٢) الباب السادس والعشرون ^(٣)

﴿قولهم في كرامات الأولياء﴾

أجمعوا على إثبات كرامات الأولياء وإن كانت تدخل في باب المعجزات كالمشي على الماء ^(٤) وكلام البهائم وطمى الأرض وظهور الشيء في غير موضعه ووقته وقد جاءت الأخبار بها ^(٥) وصحت الروايات ونطق بها التنزيل من قصة ^(٦) الذي عنده علم من الكتاب في قوله تعالى ^(٧) (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) وقصة مريم حين قال لها زكريا ^(٨) (أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وقصة الرجلين اللذين كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم ^(٩) ثم خرجا فأضاء لهما سوطاهما وغير ذلك . وجواز ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وغير عصره ^(١٠) واحد وذلك أنه إذا كانت في عصر النبي للنبي صلى الله عليه وسلم على معنى التصديق ^(١١) لكان في غير عصره ^(١٢) على معنى التصديق ^(١٣) وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين نادى سارية قال ^(١٤) ياسارية بن حصن الجبل الجبل وعمر بالمدينة ^(١٥) على المنبر ^(١٦) وسارية ^(١٧) في وجه العدو على مسيرة ^(١٨) شهر . والأخبار في هذا كثيرة وافرة وإنما أنكر جواز ذلك من ^(١٩)

(١) سورة طه (٢٠، ١٢٠) (٢) سورة ص (٣٨، ٢٣) .

(٣) — (٣) م ق — (٤) والطير في الهواء ق (٥) م —

(٦) التي وردت من ق (٧) — سورة النمل (٣٧، ٤٠)

(٨) سورة آل عمران (٣، ٣٢) (٩) ن — (١٠) ق —

(١١) لكان ق ن (١٢) — (١٣) واحد ن — (١٤) ياسارية ق .

(١٥) — (١٦) ق — (١٧) نهاوند ق (١٨) شهرين ق (١٩) أنكره ق —

أنكر لأن فيه زعم إبطال النبوات لأن النبي لا يظهر^(١) عن غيره إلا بمعجزة يأتي بها تدل على صدقه ويعجز عنها غيره فإذا ظهرت على^(٢) غيره لم يكن بينه وبين من ليس بنبي فرق ولا دليل على صدقه . قالوا : وفيه تعجيز الله عن اظهار نبي^(٣) ممن ليس بنبي وقال أبو بكر الوراءق : النبي لم يكن نبياً^(٤) للمعجزة وإنما كان نبياً بأرسال الله تعالى إياه ووحيه اليه فمن أرسله الله^(٥) وأوحى اليه فهو نبي كانت معه معجزة أو لم تكن ووجب على من دعاه الرسول الاجابة له وإن لم يره معجزة وإنما كانت المعجزات لاثبات الحجة على من أنكر ووجب كلمة العذاب على من عاند^(٦) وإنما وجبت الاجابة للنبي بدعوته لأنه يدعوه إلى ما أوجب الله عليه من توحيده ونفي الشركاء عنه واثبات ما ليس في العقل استحالة بل وجوبه أو جوازه . والأصل في ذلك أنهما عينان نبي ومتنبي فالنبي صادق والمنفي كاذب وهما يشبهان في الصورة والتركيب . وأجمعوا أن الصادق يؤيده الله بالمعجزة والكاذب لا يجوز له ما يكون للصادق لأن في هذا تعجيز الله عن اظهار الصادق من الكاذب فأما إذا كان ولي صادق وليس بنبي فإنه لا يدعى النبوة ولا ماهو^(٧) كذب وباطل وإنما يدعو إلى ماهو إحق وصدق فان أظهر الله عليه كرامة لم يقدح ذلك في نبوة النبي ولا أوجب شبهة فيها لأن الصادق يقول ما يقوله النبي ويدعو إلى ما يدعو إليه النبي فظهور الكرامة له تأييد^(٨) للنبي واظهار لدعوته وإلزام لحجته وتصديقه فيما^(٩) يدعوه ويدعيه من النبوة واثبات توحيد الله عز وجل . وجوز بعضهم أن يرى الله أعداءه في خاصة أنفسهم^(١٠) وفيما لا يوجب شبهة ما يخرج من العادات ويكون ذلك استدراجاً لهم وسبباً

(١) من من ن (٢) يدى ن (٣) من من ق (٤) بالمعجزة ق
(٥) ويوحى م ن (٦) وكفر ق (٧) كاذب ق (٨) لنبيه ق (٩) ق —
(١٠) م —

لهلاكهم وذلك أنها تولد في أنفسهم ^(١) تعظماً ^(٢) وكبرياء ويرون أنها كرامات لهم استأهلوها بأعمالهم ^(٣) واستوجبوها بأفعالهم ^(٤) فيتكلون على أعمالهم ويرون لهم الفضل على الخلق ^(٥) فيزروا بعباده ^(٦) ويأمنوا مكره ^(٧) ويستطيعون على عباده . وأما الأولياء فانهم إذا ظهرت لهم ^(٨) من كرامات الله ^(٩) شيء ازدادوا لله تذلاً ^(١٠) وخضوعاً وخشية واستكانة وازراء بنفوسهم وإيجاباً لحق الله عليهم فيكون ذلك زيادة لهم في أمورهم وقوة ^(١١) على مجاهداتهم وشكراً لله تعالى على ما أعطاهم فالذي للأَنْبياء معجزات وللأولياء كرامات وللأعداء مخادعات وقال بعضهم : إن كرامات الأولياء تجري عليهم من حيث لا يعلمون والأَنْبياء تكون لهم المعجزات وهم بها عالمون ^(١٢) وبأنبأتها ناطقون لأن الأولياء قد يخشى عليهم الفتنة مع عدم العصمة والأَنْبياء لا يخشى عليهم الفتنة ^(١٣) بها لأنهم معصومون . قالوا : وكرامة الولي اجابة دعوة وتعام حال وقوة على فعل وكفاية مؤنة يقوم لهم الحق بها وهي مما يخرج عن العادات ومعجزات الأَنْبياء اخراج الشيء من العدم إلى الوجود وتقلب الأعيان . وجوز بعض المتكلمين وقوم من الصوفية اظهارها على الكذابين من حيث ^(١٤) لا يعلمون وقت ما يدعونها فيها لا يوجب شبهة كما روى في قصة فرعون من جرى النيل معه وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يحياه فيما يخيل ^(١٥) اليه قالوا : إنما جاز ذلك لأنهما ادّعى ما لا يوجب شبهة لأن أعيانهما تشهد على كذبهما فيما ^(١٦) ادّعىاه من الربوبية . واختلفوا في الولي هل يجوز أن يعرف أنه ولي أم لا فقال بعضهم : لا يجوز ذلك لأن معرفة ذلك تزيل عنه خوف العقاب وزوال خوف العقاب

(١) م — (٢) وتكبراً (٣) واستحقاقاً (٤) فيتكلون ق .

(٥) فيرزوا بمباراة ق (٦) فيزيدوا عبادة ن (٧) ويستطيعون ق

(٨) ق — (٩) ق — (١٠) وخشوعاً ق (١١) في ق (١٢) وبأنبأتها م

(١٣) م — (١٤) ق — (١٥) ن — (١٦) ادّعىاه ق .

يوجب الأمان وفي وجوب الأمان زوال العبودية لأن العبد بين الخوف والرجاء قال الله تعالى ^(١) (وَيَدْعُونََنَا رَعِبًا وَرَهَبًا) وقال الأجلة منهم والكبار: يجوز أن يعرف الولي ولايته لأنها كرامة من الله تعالى للعبد والكرامات والنعم يجوز أن يعلم ذلك فيقتضى زيادة الشكر. والولاية ولايتان ولاية تخرج من العداوة وهي لعامة المؤمنين فهذه لا توجب معرفتها والتحقق بها للأعيان لكن من جهة العموم فيقال المؤمن ولي الله ولاية اختصاص واصطفاء واصطناع ^(٢) فهذه توجب معرفتها والتحقق ^(٣) بها ويكون صاحبها محفوظا عن النظر إلى نفسه فلا يدخله عجب ويكون مسلوباً من الخلق بمعنى النظر اليهم بحظ فلا يفتنونه ويكون محفوظاً عن آفات البشرية وإن كان طبع البشرية قائماً معه باقياً فيه فلا يستحلي حظاً من حظوظ النفس استحلاء يفتنه ذلك في دينه واستحلاء الطبع قائم ^(٤) فيه وهذه هي خصوص الولاية من الله للعبد ومن كان بهذه الصفة لم يكن للعدو إليه طريق بمعنى الاغواء. لقوله جل وعز ^(٥) (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) وهو مع هذا ليس بمعصوم من صغيرة ولا كبيرة ^(٦) فإن وقع في أحدٍ منهما قارنته التوبة الخالصة والنبي معصوم لا يجزى ^(٧) عليه كبيرة ^(٨) بالجماع ولا صغيرة عند بعضهم. وزوال خوف العاقبة ليس بممتنع بل هو ^(٩) جائز فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأنهم من أهل الجنة وشهد لعشرة بالجنة والراوى له سعيد ابن زيد وهو أحد العشرة [المبشرة بالجنة] وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم توجب سكونا اليها وطمأنينة بها وتصديقاً لها وهذا يوجب الأمان من التغيير ^(١٠) وزوال خوف ^(١١) التبديل لا محالة والروايات التي جاءت في خوف المبشرين من قول

(١) سورة الانبياء (٩٠، ٩١) (٢) فهذا يوجب ق ن (٣) ق —
 (٤) معه باق ن . (٥) سورة الحجر (٤٢، ٤٥) (٦) عند بعضهم ق .
 (٧) على الانبياء ق . م — (٨) بالاجماع ق (٩) ق —
 (١٠) والتبديل ق . (١١) العاقبة ق .

أبي بكر رضى الله عنه : ياليتنى كنت تمرّة ينقرها الطير وقول عمر رضى الله عنه :
 ياليتنى ^(١) كنت هذه التينة ليتنى لم أك شيئاً وقول أبي عبيدة بن الجراح رضى
 الله عنه : وددت ^(٢) أنى كبش فيذبحنى أهلى ويا كلون لحى ^(٣) ويحسون مرقى .
 وقول عائشة رضى الله عنها : ياليتنى كنت ورقة من هذه الشجرة وهى ^(٤) من شهد
 لها عمار بن ياسر على منبر الكوفة فقال : أشهد أنها زوجة النبى صلى الله عليه
 وسلم فى الدنيا والآخرة . إنما كان ذلك منهم خوفاً من جريان المخالفات عليهم
 اجلالاً لله تعالى وتعظيماً لقدره وهيبته له وحياه منه بأنهم أجتأوا الحق أن يخالفوه
 وإن لم يعاقبهم كما قال عمر رضى الله عنه : نعم ^(٥) المرء صهيب لو لم يخف الله لم
 يعصه يعنى أن صهيباً ليس يترك المعصية لله خوف عقوبته ولكنه يتركها اجلالاً
 له وتعظيماً لقدره وحياه منه . نخوف المبشرين لم يكن خوفاً من التغيير والتبديل
 لأن خوف التغيير والتبديل مع شهادة النبى صلى الله عليه وسلم يوجب شكاً فى
 أخبار النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كفر ولم يكن ذلك أيضاً خوف عقوبة فى
 النار دون الخلود ^(٦) فيهم لعلهم بأنهم لا يعاقبون بالنار على ما يكون منهم لأنها
 إما أن تكون صفائر فتكون مغفورة باجتناب الكبائر أو بما يصيبهم من البلوى
 فى الدنيا فقال عبد الله بن عمر ^(٧) عن أبي بكر الصديق قال : كنت عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت هذه الآية ^(٨) (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أقرئك آية أنزلت على ؟ » قلت : بلى يا رسول
 الله قال « فأقرأنيها » فلا أعلم ^(٩) ما أصابنى ^(٩) إلا أنى وجدت انقصاماً فى
 ظهري فتمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما شأنك يا أبا بكر ؟ »

(١) م — (٢) ان اكون كبشاً ن ق (٣) ويحسون ق (٤) قد ق .
 (٥) الرجل ن (٦) ق — (٧) فيما روى ن (٨) سورة النساء (٤، ١٢٢)
 (٩) — (٩) ن — .

قلت : يا رسول الله بآبى أنت وأمى وأيتنا لم يعمل سوءاً وإنا لجزون بما عملنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك فى الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع ^(١) لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة » . أو تكون ^(٢) كبائر فتقارنها التوبة لا محالة فتصح ^(٣) بشارة النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) لهم بالجنة ، على أن هذا الحديث قد بين أنه يأتى يوم القيامة ولا ذنب له . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : « وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . ولو كان كما قال بعض الناس : إنهم بُشروا بالجنة ولم يبشروا بأنهم لا يعاقبون ^(٥) فكان خوفهم من النار وإن علموا أنهم لا يخلدون فيها لكان المبشرون وغيرهم من المؤمنين فى ذلك سواء لأنهم لا محالة يخرجون منها ، ولو جاز دخول أبى بكر وعمر النار مع قول النبي صلى الله عليه وسلم : « هما سيّدا كهول ^(٦) أهل الجنة من الأولين والآخرين » جاز ^(٧) دخول الحسن والحسين ^(٨) مع قوله ^(٩) : « هما سيّدا شباب أهل الجنة » ^(١٠) فان كانت سادة أهل الجنة يجوز أن يدخلهم الله النار ويعدّ بهم بها لم يجز أن يدخل أحد الجنة إلا بعد أن يعذب بالنار . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الدرجات العلى ليرىهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنما » . فان كان هذان يدخلان النار ^(١١) ويجزيان فيها لأن الله تعالى قال ^(١٢) : (إِنْكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ) فكيف بغيرهما . وقال ابن عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما ^(١٣) عن يمينه ^(١٤) والآخر عن ^(١٥) شماله ^(١٦) وهو آخذ

(١) ق - (٢) كبيرة ن (٣) سادة ن (٤) وبشارته ن . (٥) النار ق

(٦) م - (٧) مع قوله ق ن (٨) - (٩) ن - (١٠) ما ن

(١١) ويدخلان ق . (١٢) سورة آل عمران (١٨٩٠٣) (١٣) - (١٤) ن -

(١٥) يساره ن (١٦) وهذا ق

بأيديهما وقال : « هكذا نبعث يوم القيامة » . فان جاز دخولهما النار جاز دخول الثالث . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب » . فقال عكاشة بن محصن الأسدي يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنت منهم » . وأبو بكر وعمر أفضل من عكاشة لا محالة لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « هما سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين » فكيف يجوز أن يدخل عكاشة الجنة بغير حساب وهو دينهما في الفضل وهما ^(١) في النار فهذا غلط كبير ^(٢) . فقد صحّ ^(٣) بهذه الأخبار أنهما لا يجوز أن يكونا معذّبين ^(٤) بالنار مع شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لهما بالجنة فقد تبين أنهما ^(٥) فهما قيل فيهما وفي غيرها من المبشرين ^(٦) كان ذلك قولاً فيمن سواهما من الأولياء من جواز الأمن ، وأما طريق معرفة سائر الأولياء دون المبشرين إذ ^(٧) كان المبشرون ^(٨) إنما علموا ذلك بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لم يكن ^(٩) فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١٠) فيخبرهم فانهم ^(١١) إنما يعرفون بما يحدث الله فيهم من اللطائف التي ^(١٢) يخصّ بها أولياءه وبما يورد على أسيارهم من الأحوال التي هي أعلام ولايته من اختصاصه لهم به وجذبه لهم مما سواه إليه ، وزوال العوارض عن أسيارهم وفناء الحوادث لهم والصوارف عنه إلى غيره ، ووقوع المشاهدات والمكاشفات التي لا يجوز أن يفعلها الله تعالى إلا بأهل ^(١٣) خاصته ومن اصطفاه لنفسه في أزاله مما ^(١٤)

(١) يدخلان ن (٢) وقد شهد النبي صلعم لعكاشة بن محصن مع سبعين ألفاً من أمتة بغير حساب فان جاز دخول عكاشة الجنة بغير حساب وبغير عقاب بشهادة النبي صلعم بذلك جاز لمن هو أعلى أمتة درجة واكمل منزلة وقد شهد له الرسول بشهادته له بالفضل ن .

(٣) منذ ن (٤) ن — (٥) فيها م (٦) اذن ن — (٧) — (٧) ن .

(٨) رأوان (٩) وغيرهم ن . (١٠) ق — (١١) يختص ق

(١٢) خالصة م (١٣) م —

لا يفعل مثلها في أسرار أعدائه . فقد ورد^(١) الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لم^(٢) يفضلكم بكثرة^(٣) الصوم والصلاة^(٤) ولكن^(٥) فضلكم بشئٍ وقر في صدره - أو في قلبه - فهذا معنى الحديث . ويؤمنهم أن يجحدون في أسرارهم كرامات وموهاب^(٥) وأنها على الحقيقة وليست بمخادعات كالذي كان الذي آتاه آياته فانسأخ منها . ومعرفتهم أن أعلام الحقيقة لا يجوز أن يكون كأعلام الخداع والمكر لأن^(٦) أعلام المخادعات تكون في الظاهر من ظهور ما خرج من العادة مع ركون^(٧) الخدوع بها^(٧) اليها واغترارهم بها فيظنون أنها^(٨) علامات الولاية والقرب وهو في الحقيقة خداع وطرء ولو جاز أن يكون ما يفعله بأوليائه من الاختصاص كما يفعله بأعدائه من الاستدراج لجاز أن يفعل بأنبيائه ما يفعله بأعدائه ، فيبعد أنبياءه ويلعنهم كما^(٩) فعل بالذي آتاه آياته . وهذا لا يجوز أن يقال في الله عز وجل ، ولو جاز أن يكون للأعداء أعلام الولاية وأمارات الاختصاص ويكون دلائل الولاية لا تدل عليها لم يبق للحق دليل^(١٠) بنة وليست أعلام الولاية من جهة حلية^(١١) الظواهر وظهور ما خرج من العادة لهم فقط لكن أعلامها إنما^(١٢) تكون في السرائر بما يحدث الله تعالى فيها مما يعلمه الله تعالى ومن يجده في سره .

(١٢) الباب السابع والعشرون (١٣)

﴿ قولهم في الإيمان ﴾

الإيمان عند الجمهور منهم قول وعمل^(١٤) ونية^(١٥) . وروى عن رسول الله

(١) ن - (٢) يفضل ن - (٣) - (٤) صلوة ولا صيام ن - (٥) م ن -

(٥) ق ن - (٦) أعلامهم المخادعات ن - (٧) - (٧) الخدوعين ن

(٨) أعلام ن (٩) يفعل ن (١٠) البنة ن (١١) الظاهر ن

(١٢) يكفر ن - (١٣) - (١٣) م ق - (١٤) وتصديق ق

(١٥) ومعنى النية التصديق ن .

صلى الله عليه وسلم من طريق جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الإيمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان » . قالوا أصل الإيمان اقرار اللسان بتصديق القلب ^(١) وفروعه العمل بالفرائض . وقالوا : الإيمان في الظاهر والباطن ^(٢) ، والباطن شيء واحد وهو ^(٣) القلب ^(٤) والظاهر أشياء مختلفة .

وأجمعوا أن وجوب الإيمان ظاهراً كوجوبه باطناً وهو الاقرار غير أنه قسط جزء من أجزاء الظاهر دون جميعه ، ولما كان قسط الباطن من الإيمان قسط جميعه ^(٥) وجب ^(٦) أن يكون ^(٧) قسط الظاهر من الإيمان قسط جميعه ^(٨) وقسط جميعه هو العمل بالفرائض لأنه يعم جميع الظاهر كما عم التصديق جميع الباطن . وقالوا ^(٩) : الإيمان يزيد وينقص . وقال ^(١٠) الجنيد بسهل وغيرهما من المتقدمين منهم : إن التصديق يزيد ولا ينقص ونقصانه ^(١١) يخرج من الإيمان لأنه تصديق بإخبار الله تعالى وبمواعيده وأدنى شك فيه كفر ، وزيادته من جهة القوة واليقين واقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص ^(١٢) وعمل الأركان يزيد وينقص ^(١٣) . وقال قائل منهم : المؤمن اسم الله تعالى قال الله جل جلاله ^(١٤) : (السَّالِمُ الْمُؤْمِنُ) الْمُهَيِّئِينَ) وهو يؤمن المؤمن بإيمانه من عذابه والمؤمن إذا أقرّ وصدق وأتى بالأعمال المفترضة ^(١٥) وانتهى عن المنهيات آمن من عذاب الله ومن لم يأت بشيء من ذلك فهو مخلد في النار ^(١٦) ، والذي أقرّ وصدق وقصر في الأعمال فحائز أن يكون معذبا غير مخلد ^(١٧) فهو آمن من الخلود غير آمن من العذاب فكان آمنه ناقصاً غير كامل

(١) وفروعه ن (٢) هو ن . (٣) تصديق ن . (٤) في ن

(٥) — (٥) كان في (٦) — (٦) م — (٧) ان ن . (٨) جنيد م ق

(٩) مخرج ن (١٠) — (١٠) ن — (١١) سورة المشر (٢٣٤٠٩)

(١٢) واتى من ن (١٣) لا محالة ومن ق (١٤) فهذا ق

وأمن من أتى بها كلها أمنًا تامًا غير ناقص فوجب أن يكون نقصان أمنه لنقصان إيمانه إذ كان تمام أمنه لتمام إيمانه . وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم إيمان من قصر في واجب بالضعف فقال « ذلك أضعف الإيمان » وهو الذي يرى المنكر فيمنكره بباطنه دون ظاهره . فأخبر أن إيمان الباطن دون الظاهر إيمان ضعيف ، ووصفه بالكمل فقال : « أكل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا » والأخلاق تكون في الظاهر والباطن فماعم الجميع^(١) وصف بالكمل وما لم يعم الجميع وصف بالضعف . وقال بعضهم : زيادة الإيمان ونقصانه من جهة الصفة لا من جهة العين فزيادة الإيمان من جهة الجودة^(٢) والحسن والقوة ونقصانه من نقصانها لا من جهة العين^(٣) . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع »^(٤) . ولم يكن نقصان سائر النساء من جهة أعيانهم ولكن من جهة الصفة ووصفهن أيضًا بنقصان العقل والدين وفسر نقصان دينهن بتركهن الصلاة والصيام في الحيض^(٥) والدين الاسلام وهو والايمان واحد عند من لا يرى العمل من الايمان . وسئل بعض الكبراء عن الايمان فقال : الايمان من الله لا يزيد ولا ينقص ومن الأنبياء يزيد^(٦) ولا ينقص ومن غيرهم يزيد وينقص ، فمعنى قوله : من الله لا يزيد ولا ينقص^(٧) إن الايمان صفة^(٨) لله تعالى^(٩) وهو موصوف به^(٩) . قال الله تعالى : (أَلَسَّالَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَّقِينَ) وصفات الله لا توصف بالزيادة والنقصان . ويجوز أن يكون الايمان من الله جل وعز هو الذي قسمه للعبد^(١٠) منه في سابق علمه لا يزيد وقت ظهوره ولا ينقص عما علمه منه وقسمه له ، والأنبياء في مقام المزيد من الله تعالى من جهة القوة واليقين ومشاهدات أحوال الغيوب . كما قال

(١) فقد ن (٢) ن - (٣) والحسن ن (٤) ومن مريم وفاطمة وخديجة ومائشة رضهن ق (٥) وليس نقصان دينهن الا تركهن الصلاة والصيام ن (٦) ون (٧) لان ن (٨) الله ق ن (٩) - (٩) ق - (١٠) ق ن -

الله تعالى^(١) (وَكَذَلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَكُونُ
مِنَ الْمُتَوَقِّينَ) وسائر المؤمنين يزيد^(٢) في بواطنهم^(٣) بالقوة واليقين وينقص
من فروعه بالتقصير في الفرائض وارتكاب المناهي، والأنبيا^(٤) معصومون عن
ارتكاب المناهي^(٥) وحفظون في الفرائض عن التقصير فلا يوصفون بالنقصان
في شيء من^(٥) أوصافهم^(٦).

(٧) الباب الثامن والعشرون

﴿قولهم في حقائق الإيمان﴾

قال بعض الشيوخ^(٨) أركان الإيمان أربعة توحيد بلا حد، وذكر بلا بت،
وحال بلا نعت، ووجد بلا وقت. معنى حال بلا نعت أن^(٩) يكون وصفه حاله حتى
لا يصف حالاً من الأحوال الرفيعة إلا وهوبها موصوف، ووجد بلا وقت أن
يكون شاهداً للحق في كل وقت. وقال بعضهم: من صح إيمانه لم ينظر إلى
الكون وما فيه لأن خسارة الهمة من قلة المعرفة^(١٠). وقال بعضهم: صدق
الإيمان التعميم لله وثمرته الحياء من الله. وقيل المؤمن مشروح الصدر بنور الاسلام
منيب القلب إلى ربه شهيد الفؤاد لربه سليم القلب^(١١) متعوذ بربه محترق
بقربه صارخ من بعده. وقال بعضهم: الإيمان بالله شهادة^(١٢) ألوهيته. وقال
أبو القاسم البغدادى: الإيمان هو الذى يجمعك^(١٣) إلى الله ويجمعك بالله والحق
واحد والمؤمن متوحد. ومن وافق الأشياء فرقته الأهواء، ومن تفرق عن الله بهواه

(١) سورة الانعام (٦، ٧٥) (٢) إيمانهم ن . (٣) القوة ق

(٤) — (٤) ن — (٥) احوالهم ن (٦) في حقائق الإيمان ق .

(٧) — (٧) م ق — (٨) حقائق ق (٩) ق — (١٠) بالله تعالى ق .

(١١) مفرد ن (١٢) الألوهية ق ن (١٣) ق ن

وتبع شهوته وما يهواه فاتته الحق ألا ترى أنه أمرهم بتكرير العقود عند كل خطرة ونظرة . فقال : ^(١) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا) ^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الشرك أخفى في آمتي من ^(٣) ديب النمل ^(٤) على الصفاء في الليلة الظلماء » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ^(٥) : « تمس عبد الدينار ^(٦) تمس عبد الدرهم تمس عبد بطنه ^(٧) تمس عبد فرجه ^(٨) تمس عبد الخيصة » . وسألت بعض مشايخنا عن الايمان فقال : هو أن يكون الكل منك مستجيباً في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بترك . فتكون شاهداً ^(٩) لئلا ، غائباً عما ليس له . وسألته مرة أخرى عن الايمان . فقال : الايمان ما لا يجوز اتيان ضده ولا ترك تكليفه . ^(١٠) وفي قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يا أهل صفوتي ومعرفتي يا أهل قربي ومشاهدتي . وجعل بعضهم الايمان والاسلام واحداً ، وفرق بعضهم بينهما فقال من فرق : ^(١١) الاسلام عام والايان خاص . وقال بعضهم : الاسلام ظاهر والايان باطن . قال ^(١٢) بعضهم : الايمان ^(١٣) تحقيق واعتقاد والاسلام خضوع وانقياد . وقال بعضهم : الاسلام تحقيق الايمان والايان تصديق الاسلام وقال بعضهم : التوحيد سر وهو تنزيه الحق عن دركه ، والمعرفة بر وهو أن ^(١٤) تعرفه بصفاته ، والايان عقد القلب بحفظ السر وعرفة البر ، والاسلام مشاهدة قيام الحق بكل ما أنت به مطالب .

(١١) الباب التاسع والعشرون

﴿ قولهم في المذاهب الشرعية ﴾

إنهم يأخذون لأنفسهم بالأحوط والأوثق فيما اختلف ^(١٥) فيه الفقهاء ؛

(١) سورة النساء (٤، ١٣٦) (٢) ناقة ورهولة ق ٠ (٣) لدين (٤) تمس (٥) ق - (٦) ومضى (٧) بينهما ن ٠ (٨) ق - (٩) محقق م

(١٠) يعرفون (١١) م ق - (١٢) فيها ق

وهم مع اجماع الفريقين فيما أمكن . ويرون اختلاف الفقهاء صواباً ولا يعترض الواحد منهم على الآخر ؛ وكلّ مجتهد عندهم مصيب ، وكلّ من استند مذهباً في الشرع وصحّ ذلك عنده بما يصحّ مثله مما يدلّ عليه الكتاب والسنة وكان من أهل الاستنباط فهو مصيب باعتقاده ذلك ، ومن لم يكن من أهل الاجتهاد أخذ بقول من افتاه ممن سبق إلى ^(١) قلبه من الفقهاء أنه أعلم وقوله حجة له . وأجمعوا على تعجيل الصلوات وهو الأفضل عندهم ^(٢) مع التيقن بالوقت ، ويرون تعجيل اداء جميع ^(٣) المقرضات عند وجوبها ، لا يرون التقصير والتأخير والتفريط فيها إلا لعذر . ويرون ^(٤) تقصير الصلاة في السفر ومن أدام السفر منهم ولم يكن له مقرّ أتمّ الصلاة . ورأوا الفطر في السفر جائزاً ويصومون . واستطاعة الحجّ عندهم الامكان من أيّ وجه كان ، ولا يشترطون الزاد والراحلة فقط . قال ابن عطاء : استطاعة اثنان ؛ حال ومال ، فمن لم يكن له حال يقلّه ، قال يبلغه ^(٥) .

(٦) الباب الثلاثون

﴿ قولهم في ^(٧) المكاسب ﴾

أجمعوا على اباحة المكاسب من الحرف والتجارات ^(٨) والحرث وغير ذلك مما أباحتها الشريعة على تيقظ وتثبت وتحرّز من الشبهات . وانها تعمل للتعاون وحسم الاطماع ونية العود على الأغيار ^(٩) والعطف على الجار . وهي عندهم واجبة لمن ربط به غميره ممن يلزمه فرضه . وسبيل المكاسب عند ^(١٠)

(١) مثله ن (٢) بدق (٣) المفروضات ق (٤) قصر م
(٥) لا يجب عليه ق . (٦) — (٦) ق (٧) اباحة ن . (٨) ن —
(٩) والتعطف ق (١٠) جنيد م ق

الجنيد على ما سبق من الشرط سبيل الاعمال المقررة الى الله عز وجل ، ويشغل العبد بها على حسب ما يشغل ^(١) في إتيان ما ندب اليه من النوافل لا على ^(٢) ان بها ^(٣) تجلب ^(٤) الارزاق وتجر المنافع ، وهي عند غيره مباح للفرد ليس بواجب عليه من غير أن يقدح في توكله أو يجرح ^(٥) دينه ، والاشتغال بوظائف الحق أولى وأحق . والاعراض عنه عند صحة التوكل والثقة بالله أوجب . وقال سهل : لا يصح الكسب لاهل التوكل إلا لاتباع السنة ، ولا لغيرهم إلا للتعاون ^(٦) .

هذا ما تحققناه وصح عندنا من مذاهب القوم من أقاويلهم في كتبهم ممن ذكرنا أساميهم ^(٧) بدء ، وما جمعناه من الثقات ممن عرف أصولهم وتحقق مذاهبهم ، والذي فهمناه من رموزهم وإشاراتهم في ضمن كلامهم ، [قال] وليس كل ذلك مسطوراً لهم على حسب ما حكيناه ، وأكثر ما ذكرنا من العلل والاحتجاج فمن كلامنا عبارة عما حصلناه من كتبهم ورسائلهم ، ومن تدبر كلامهم ^(٨) وتفحص كتبهم علم صحة ما حكيناه ، ولولا أنا كرهننا الاطالة والا كئنا نذكر مكان ما حكيناه من كلامهم من كتبهم نصاً ودلالة إذ ليس كل ذلك مرسوماً في الكتب على التصريح . ونذكر الآن بعض ما ^(٩) نخصصوا به من أقاويلهم وما ^(١٠) استعملوه من الفاظهم مما تفرّدوا به ، والعلوم التي عنوا بها وما يدور كلامهم عليه ونشرح ^(١١) بعض ما يمكن شرحه وبالله نستعين ^(١٢) ولا حول ولا قوة إلا بالله ^(١٣) ^(١٤) .

(١) من ن (٢) - (٣) انها ن (٤) بالارزاق ن (٥) فيه ن
(٦) قال الشيخ رحمه الله عليه ن (٧) ابتداء ق (٨) وتفصح م (٩) تحققوا ن
(١٠) استعملوا ق ن (١١) ن - (١٢) - (١٣) ن
(١٤) العلي العظيم ق .

﴿ (١) الباب الحادى والثلاثون ﴾

﴿ فى علوم الصوفية علوم الاحوال (١) ﴾

(٢) أقول وبالله التوفيق (٣) اعلم ان (٢) علوم الصوفية (٤) علوم الاحوال (٥) والاحوال موارث الاعمال ولا يرث الاحوال إلا من صحح الاعمال . وأول تصحيح الاعمال . معرفة علومها وهى علم الاحكام الشرعية من أصول الفقه (٥) من الصلاة (٦) والصوم وسائر الفرائض الى علم المعاملات من النكاح والطلاق (٧) والمبايعات وسائر ما أوجب الله تعالى ونهى اليه وما لا غناء به عنه من أمور المعاش ، وهذه علوم التعلم والاكتساب فأول ما يلزم العبد الاجتهاد فى طلب هذا العلم واحكامه على قدر ما أمكنه ووسعه طبعه وقوى عليه فهمه بعد احكام علم التوحيد (٨) والمعرفة على طريق الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح عليه الفهر الذى يتيقن (٩) بصحة ما عليه أهل السنة والجماعة (١٠) فان وفق لما فوقه من فنى (١١) الشبهة التى تعترضه من خاطر أو ناظر فذاك وان أعرض عن خواطر السوء اعتصاما بالجملة التى عرفها ونجفى عن (١٢) الناظر الذى يحاجه فيه ويحمله عليه (١٣) وابعده فهو فى سعة إن شاء الله عز وجل واشتغل باستعمال علمه وعمل بما علم .

فأول ما يلزمه علم آفات النفس ومعرفة ما يرضىها ويأصتها وتهذيب أخلاقها ومكائده العدو وفتنة الدنيا وسبيل الاحتراز منها وهذا العلم علم الحكمة ، فاذا استقامت النفس على الواجب وصلحت طباعها وتأديت بأداب الله عز وجل من (١٤) زم

(١) - (١) فصل م ق (٢) فنقول ن (٣) - (٣) م -

(٤) - (٤) وادواهم ق (٥) وفروعه ق (٦) والصيام ن (٧) والعتاق ق .

(٨) ن - (٩) به وبصحيح ق (١٠) قدس الله ارواحهم ق (١١) الشبهة ق

(١٢) المناظر ن المناظرة ق (١٣) وينازعه ن (١٤) ذم ق .

جوارحها وحفظ أطرافها وجمع حواسها سهل ^(١) عليه إصلاح أخلاقها وتطهير
الظاهر منها والفراغ مما لها وعزوفها عن الدنيا واعراضها عنها ، فعند ذلك يمكن
العبد ^(٢) مراقبة الخواطر وتطهير السرائر وهذا هو علم المعرفة . ثم وراء هذا علوم
الخواطر وعلوم المشاهدات والمكاشفات وهي التي تختص بعلم الإشارة وهو العلم
الذي ^(٣) تفردت به الصوفية بعد جمعها سائر العلوم التي وصفناها ، وإنما قيل علم
الإشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار لا يمكن العبارة عنها على
التحقيق بل تعلم بالمازلات والمواجيد ولا يعرفها إلا من نازل تلك الأحوال وحل
تلك المقامات . روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « أن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله ، فإذا
نطقوا به لم ينكروه إلا أهل الغرة بالله » ^(٤) وعن عبد الواحد بن ^(٥) زيد قال :
سألت الحسن عن علم الباطن فقال ^(٦) سألت حذيفة بن اليمان عن علم الباطن
فقال ^(٧) سألت رسول الله عن علم الباطن فقال : « سألت جبريل عن علم الباطن
فقال سألت الله عز وجل عن علم الباطن فقال هو سر من سرى أجعله في قلب
عبدى لا يقف عليه أحد من خلقى » . قال أبو الحسن بن أبي ذر في كتابه منهاج
الدين أنشدونا للشبلي :

رَعَلِمَ التَّصَوُّفِ عِلْمٌ لَا نَقَادَ لَهُ عِلْمٌ سَنَى سَمَاوِيَّ رَبُّوبِي
فِيهِ الْفَوَائِدُ ^(٨) الْأَرْبَابِ يَعْرِفَهَا أَهْلُ الْجَزَائِرِ ^(٩) وَالصَّنْعَ الْخُصُوصِي
ثم لكل مقام ^(١٠) بدو ونهاية وبينهما أحوال متفاوتة . ولكل مقام علم ^(١١)

والى كل حل إشارة ومع ^(١٢) كل مقام اثبات ونفى ، وليس كل مانق في مقام كان

(١) عليها (٢) من ن . (٣) تفرد ق (٤) وذكر أبو الحسن ابن أبي ذر في
كتاب منهاج الله ن . (٥) زياد ق (٦) - (٦) ق (٧) الباب ن
(٨) والفضل ق والصنوم (٩) بدو ق (١٠) والكل ق (١١) علم م .

منفياً فيما قبله ولا كل ما أثبت فيه (١) كان (٢) مثبتاً فيما دونه . وهو كما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا إيمان لمن لا أمانة له » . فنفي إيمان
الامانة لا إيمان العقد ، والمحاطيون (٣) ادركوا ذلك إذ كانوا قد حلوا مقام الامانة
أو جاوزوه الى ما فوقه وكان عليه السلام مشرفاً على أحوالهم فصرح لهم . فأما من
لم يشرف على أحوال السامعين وعبر عن مقام فنفي فيه وأثبت جاز أن (٤) يكون
في السامعين من لم يحل ذلك المقام ، وكان الذي نفاه القائل مثبتاً في مقام السامع
فيسبق الى وهم السامع أنه نفي ما أثبتته العلم (٥) خطأ قائله أو بدعه وربما كفره ،
فلما كان الأمر كذلك اصطلحت هذه الطائفة على الفاظ في علومها تعارفوها (٦)
بينهم ورمزوا بها فأدركه صاحبه وخفى على السامع الذي لم يحل مقامه فأما أن
يحسن ظنه بالقائل فيقبله ويرجع الى نفسه فيحكم عليها بقصور فهمه عنه أو يسوء
ظنه به فيهوس قائله وينسبه الى الهذيان ، وهذا أسلم له من رد حق وانكاره .
قال بعض المتكلمين لأبي العباس بن عطاء : ما بالكم أيها المتصوفة قد اشتققتم
الفاظاً أغربتم بها على السامعين وخرجتم عن اللسان المعتاد ، هل هذا إلا (٧)
طلباً للتمويه أو سترّاً لعوار المذهب ؟ فقال أبو العباس : ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا
عليه لعزته علينا (٨) كيلا يشربها غير طائفتنا ، ثم اندفع يقول :

أَحْسَنُ مَا أَظْهَرَهُ (٩) وَنَظَرُهُ بَادِي حَقِّ الْقُلُوبِ نَشْرُهُ
يُخْبِرُنِي عَنِّي وَعَنْهُ أَخْبِرُهُ (١٠) أَوْ كَسُوهُ مِنْ رَوْقِهِ مَا يَسْتَرُهُ
عَنْ جَاهِلٍ لَا يَسْتَطِيعُ يَنْشُرُهُ يَفْسِدُ مَعْنَاهُ إِذَا مَا يَعْبَرُهُ
فَلَا يُطِيقُ اللَّفْظَ بَلْ لَا يَعْشُرُهُ ثُمَّ يُوَافِي غَيْرَهُ فَيَخْبِرُهُ
فَيُظْهِرُ الْجَهْلَ وَتَبْدُو زَمَرُهُ (١١) وَيَدْرُسُ الْعِلْمَ وَيَعْمُو أَمْرُهُ

(١) م - (٢) منفياً ق (٣) هذا ن . (٤) يكفر ن . (٥) فخطأ ق (٦) فيها ق
(٧) ظنان (٨) لا ن (٩) الله لنان . (١٠) البسه ن (١١) وبدره ن .

(١) وأشهدونا (٢) أيضاً (١) :

إذا أَهْلُ (٣) الْعِبَارَةِ سَأَلُونَا (٤) أَجَبْنَاهُمْ بِإِعْلَامِ الْإِشَارَةِ
نَشِيرُ بِهَا فَتَجْعَلُهَا غُمُوضًا تَقْصُرُ عَنْهُ تَرْجُمَةُ الْعِبَارَةِ
وَتَشْهَدُهَا وَتَشْهَدُنَا سُرُودًا لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ (٥) إِنْ أَرَاهُ
تَرَى الْأَقْوَالَ فِي الْأَحْوَالِ أَمْرِي كَأَسْرِ الْعَارِفِينَ (٦) ذَوِي الْخَسَارَةِ (٧)

(٨) الباب الثانی والثلاثون (٨)

﴿ فِي النَّصُوفِ (٩) مَا هُوَ (٩) ﴾

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفارسي يقول : أركان التصوف عشرة ؛ أولها
تجريد التوحيد ، ثم فهم السماع ، وحسن العشرة ، وإيثار الایثار ، وترك الاختيار
وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ،
وتحريم الادخار . معنى تجريد التوحيد أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو (١٠) تعطيل .
وفهم السماع أن يسمع بحاله لا بالعالم فقط . وإيثار الایثار أن يؤثر على نفسه غيره
بالایثار ليكون فضل الایثار لغيره . وسرعة الوجد أن لا يكون فارغ السر مما
يشير الوجد ولا ممتلئ (١١) السر مما يمنع من سماع زواجر الحق . والكشف عن
الخواطر أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له .
وكثرة الأسفار لشهود الاعتبار في الآفاق والاقطار قال الله تعالى (١٢) : (أَوَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (١٣) (قُلْ

(١) - (١) م - (٢) له ن (٣) الإشارة م (٤) اجبتناهم ن (٥) اناده م

(٦) ذو ن . (٧) وايضا إن تأمته فكله مبون أو تفكرته فكله قلوب ق

(٨) (٨) م - قولهم ق (٩) - (٩) م - (١٠) نطيل ن (١١) ن -

(١٢) - سورة الروم (٨، ٣٠) (١٣) سورة النكبات (١٢، ٢٩)

سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) وقيل في قوله عز وجل (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) قال بضياء المعرفة لا بظلمة النكرة ولقطع الأسباب ورياضة النفوس^(١) . وترك الاكتساب لمطالبة النفوس بالتوكل^(٢) . وتحريم الادخار في حالة لا في واجب العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي مات من أهل الصفة وترك^(٣) ديناراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كية »^(٢) ^(٣) .

(٤) الباب الثالث والثلاثون^(٤)

في الكشف عن الخواطر

قال بعض الشيوخ : الخاطر على أربعة أوجه ؛ خاطر من الله عز وجل ، وخطر من الملك . وخطر من النفس ، وخطر من العدو فالذى من الله تقبليه . والذى من الملك^(٥) حث على الطاعة . والذى من النفس ، مطالبة الشهوة . والذى من العدو تزيين المعصية . فبنور التوحيد يقبل . من الله وبنور المعرفة يقبل من الملك وبنور الايمان ينهى النفس^(٦) وبنور الاسلام يرد على العدو .

(٧) الباب الرابع والثلاثون^(٧)

في التصوف والاسترسال^(٧)

(٨) قال (١) الجنيد : التصوف حفظ الاوقات^(١٠) قال : وهو أن لا يطالع العبد غير حده . ولا^(١١) يوافق غير ربه ، ولا يقارن غير وقته . وقال ابن عطاء : التصوف

(١) — (١) ق - (١) والترك ن - (٢) — (٢) ن -

(٣) وترك الاكتساب لمطالبة النفس بحقيقة التوكل على الله عز وجل .

(٤) — (٤) فصل م ق (٥) ترغيب و ق - (٦) من الشهوة ن .

(٧) — (٧) م ق - (٨) وقال م ق (٩) جنيد م (١٠) ق ن - (١١) يوافق م

الاسترسال مع الحق. قال أبو يعقوب السجزي: الصوفي هو الذي لا يزعمه سلب ولا يتعبه طلب. قيل (١) للجنيد ما التصوف؟ قال: الحق (٢) السر بالحق، ولا ينال ذلك إلا بفناء النفس عن الأسباب (٣) لقوة الروح والقيام مع الحق. وسئل الشبلي لم سميت الصوفية صوفية؟ قال: لأنها ارتسمت بوجود الرسم واثبات الوصف ولو ارتسمت (٤) بمحو الرسم لم يكن إلا مرسم (٥) الرسم ومنبت الوصف أحاطهم على رسومهم. وأنكر أن يكون للمتحقق رسم أو وصف (٦). قال أبو يزيد: الصوفية أطفال في حجب الحق (٧). قال أبو عبد الله النباجي: مثل التصوف مثل علة البرسام في أولها هذيان، فإذا تمكنت أخرست. يعني أنه يعبر عن مقامه وينطق بعلم حاله فإذا كوشف تحير وسكت سمعت (٨) فارسي يقول: متى تظاهر في خواطر الهجوس، على دواعي ملات النفوس، وجد السبيل إلى ترجيح الأولى فيقع النشر. وأما الوصلة فإنها تحجب مواد الاملاء فيكون (٩) المرجع إلى الخرس عن كل نفس. سئل النوري عن التصوف فقال: نشر مقام واتصال بقوام. قيل له فما أخلاقهم؟ قال: إدخال السرور على غيرهم (١٠) والاعراض عن أذاهم (١١). قال الله تعالى (١٢) (خُذِ الزُّنُوفَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ). معنى نشر مقام، (١٣) هو أن يعبر عن حاله (١٤) إذا عبر (١٥) لا عن حال غيره بلسان العلم. ومعنى اتصال بقوام (١٦)، هو أن يحمله حاله (١٧) في حاله (١٨) عن حال غيره وأنشدونا للنوري:

أَزْعَجْنِي عَنْ نَعْوَةِ الْحَالِ بِالْحَالِ وَكَيْفَ يُفْعَلُ (١٩) مَنْ لَا قَالَ بِالْقَالَ

(١) الجنيد م (٢) سر ن (٣) يعقوب ق ن (٤) لمون (٥) ن —
 (٦) — (٦) ن — (٧) فارسي م (٨) المرجع ن (٩) — (٩) ن —
 (١٠) سورة الامراف (١١٨٤٧) (١١) ق — (١٢) — (١٢) ق —
 (١٣) — (١٣) فيصير لي تلك الحالة محولا بشظه ق (١٤) ما ق

مَا كُلُّ مَنْ يَدْعِي حَالاً^(١) أَصْدَقَهُ حَقٌّ يَرْجَمُ عَنْهُ صَاحِبُ الْحَالِ^(٢)
ونريد أن نخبر الآن ببعض المقامات على لسان القوم من غير بسط
كراهة الاطالة ، ونحكي^(٣) من مقالات^(٤) المشايخ فيها ما قرب^(٥) منها الى
الافهام دون الرموز^(٦) الخفية والاشارات الدقيقة^(٧) ونبدأ بالتوبة^(٨) .

(٨) الباب الخامس والثلاثون

﴿قولهم في التوبة﴾

سئل^(٩) الجنيد بن محمد عن التوبة ما هي ؟ فقال : ^(١٠) هو نسيان ذنبك .
وسئل سهل عن التوبة . فقال : ^(١١) هو أن لا تنسى ذنبك . فمعنى قول^(٩)
الجنيد أن تخرج حلاوة ذلك الفعل^(١٢) من قلبك خروجاً لا يبقى له في سرك
أثر حتى تسكون^(١٣) بمنزلة من لا يعرف ذلك^(١٤) قط . وقال رويم : معنى التوبة
أن تتوب من التوبة معناه ما قالت رابعة : استغفر الله من قلة صدقي في قولي
استغفر الله . سئل^(١٥) الحسين المغازلي عن التوبة . فقال : تسألني عن توبة
الانابة أو توبة الاستجابة ؟ فقال السائل : ما توبة الانابة ؟ قال : أن تخاف من
الله من أجل قدرته عليك . قال فما توبة الاستجابة ؟ قال : ان تستحي من الله
لقربه منك . قال ذو النون : توبة العام من^(١٦) الذنب، وتوبة الخاص من الغفلة
وتوبة الانبياء من رؤية معجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم^(١٧) . وقال النوري : التوبة
أن تتوب من ذكر كل شيء سوى الله جل وعز . قال ابراهيم الدقاق :

- (١) يصدقه ق صدقه م (٢) ثم بعد هذا ق ون (٣) ق - (٤) مقامات ق ن
(٥) ق - (٦) الرقيقة والامارات ق الحقيقة ن (٧) - (٨) م ن -
(٩) - (١٠) م ق - (١١) جنيد ق (١٢) ق - (١٣) م ق -
(١٤) م م (١٥) كمن ن (١٦) الفعل ن (١٧) ن - الحسن ق
(١٨) الذنوب ق (١٩) من المرسلين ق

التوبة أن تكون لله وجهًا بلا قفا كما كنت له قفا بلا وجه^(١).

(٢) الباب السادس والثلاثون

﴿ قولهم^(٢) في الزهد ﴾

قال^(٣) الجنيد : الزهد خلو الأيدي من الاملاك ، والقلوب من التتبع . قال
على بن أبي طالب رضى الله عنه^(٤) وسئل عن^(٤) الزهد^(٥) ما كان^(٥) ^(٦) فقال :
هو أن لا تبالي مَنْ أَكَلَ الدنيا من مؤمن أو كافر . قال يحيى : الزهد ترك البدّة .
قال مسروق : ^(٧) الزاهد الذى لا يملكه مع الله سبب . سئل الشبلى عن الزهد
فقال : ويلكم أى مقدار لأقلّ من جناح بعوضة حتى يزهد فيها . قال أبو بكر
الواسطى : كم أصول^(٨) بترك كنيف ، والى متى تصول باعراضك عما لا يزن عند
الله جناح بعوضة . وسئل الشبلى عن الزهد فقال : لا زهد فى الحقيقة لأنه إما أن
يزهد فيها ليس له فليس ذلك يزهد ؛ أو يزهد فيها^(٩) هو له فكيف يزهد فيه وهو
معه وعنده ، فليس إلا ظلف النفس^(١٠) وبذل ومواساة . كأنه جعل الزهد ترك
الشيء فيما ليس له وما ليس له لا يصح له تركه لأنه متروك ، وما هو له^(١١) لا يمكنه تركه

(٢) الباب السابع والثلاثون

﴿ قولهم^(٢) فى الصبر ﴾

قال سهل : الصبر انتظار الفرج من الله تعالى ، ^(١٢) قال وهو أفضل الخدمة
وأعلاها . وقال غيره : الصبر أن تصبر فى الصبر . معناه أن لا تطالع فيه الفرج .

(١) والله الموفق ن (٢) - (٢) باب ق (٣) جنيد م ق (٤) - (٤) ق -
(٥) - (٥) ق - (٦) ق ن - (٧) م - (٨) فى ترك ن (٩) ن -
(١٠) وبداق (١١) ق - (١٢) ق -
(م - ٥)

(١) قال بعضهم (١).

صَابِرَ الصَّبْرِ فَاسْتَعَاثَ بِهِ الصَّبْرَ رَفَادَى الصُّبُورِ يَا صَبْرُ صَبْرًا
قال سهل : فى قوله (٢) (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) : أى استعينوا
بالله واصبروا على أمر الله (٣) واصبروا على أدب الله سبحانه . قال سهل : (٤)
الصبر مقدس تقديس به الأشياء . قال أبو (٥) عمرو الدمشقي (٤) فى قوله تعالى (٦)
(مَسْنَى الضُّرِّ) (٧) أى مسنى (٨) الضر (٧) فصبرنى لأنك أرحم الراحمين .
وقال غيره : مسنى الضر الذى تخص به أنبياءك وأوليائك بلا استحقاق منى
لكن لأنك أرحم الراحمين . وقال بعضهم : انما جزع (٩) من أجله لا من
أجل نفسه ، وذلك أن الالم استولى (١٠) على بدنه فخاف زوال عقله . أنشدونا
لأبي القاسم ميمون :

تَجَرَّعْتُ مِنْ حَالِيهِ نَعْمَى (١١) وَأَبُوسًا زَمَانٌ إِذَا أَمَغَى عَزَالِيهِ احْتَسَى
فَكَمْ غَمْرَةٍ قَدْ جَرَّعْتَنِي كُؤُوسَهَا فَجَرَّعَتْهَا مِنْ بَحْرِ صَبْرِي أَكُؤُوسًا
تَدَرَّعْتُ صَبْرِي وَالتَّحَفْتُ صُرُوفَهُ وَقَلْتُ لِنَفْسِي الصَّبْرُ أَوْفَا هَلَكِي أَسَا
خُطُوبٌ لَوَانِ السَّمِّ زَا حَمْنِ خُطْبَهَا لَسَاخَتْ وَلَمْ تُدْرِكْ لَهَا أَلْفَ مُلْمَسَا

(١٢) الباب الثامن والثلاثون

﴿ قولهم (١٣) فى الفقر ﴾

قال أبو محمد الجريرى : الفقر أن لا (١٣) تطلب المعدوم حتى تفقد الموجود .

(١) - (١) وقيل ليه ق ن (٢) سورة البقرة (٤٢، ٤٣) (٣) ق -

(٤) - (٤) ن - (٥) محمد ق (٦) سورة الانبياء (٢، ٨٣)

(٧) - (٧) م - (٨) الصبر ق (٩) لاجله ق (١٠) م -

(١١) وأياسا ق وانوسا ن (١٢) - (١٢) باب ق (م -) (١٣) تطلب ن

معناه أن لا تطلب الارزاق ^(١) إلا عند خوف ^(٢) العجز عن القيام بالفرض .
 قال ابن الجلاء : الفقر أن لا يكون لك فاذا كان ^(٣) لا يكون لك ^(٤) على معنى
 قوله تعالى ^(٥) (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) . قال أبو محمد
 رويم بن محمد : الفقر عدم كل موجود ، وترك كل مفقود . وقال ^(٦) الكناني :
 اذا صح الافتقار الى الله صح الغنى ^(٧) بالله ؛ لأنها حالان لا يتم أحدهما إلا
 بالآخر . قال النوري : نعت ^(٨) الفقير السكون عند العدم ، والبذل والايثار
 عند الوجود . وقال بعض الكبراء : الفقير هو المحروم من الادفاق والمحروم من
 السؤال لقوله عليه السلام : « لو قسم على الله لأبره » فدل انه لا يقسم . قال
 الدراج : فتشت كنف أستاذي أريد مكحلة فوجدت فيه قطعة فضة فتحيرت
 فلما جاء قلت له إني وجدت في كنفك ^(٩) قطعة . قال : قد رأيتها ردّها ثم
 قال خذها واشتر بها شيئاً ، فقلت له ما كان أمر هذه القطعة بحق معبودك . قال :
 ما رزقني الله من الدنيا صفراء ولا بيضاء غيرها فأردت أن أوصي أن تشد في كفتي
 فأردّها الى الله عز وجل . سمعت أبا القاسم البغدادي يقول سمعت الدوري يقول
 كنّا ليلة العيد مع أبي ^(١٠) الحسن النوري في مسجد الشونيزي فدخل علينا
 انسان . فقل للنوري : أيها الشيخ غداً العيد ماذا انت لابسه ، فأنا يقول :
 قَالُوا غداً الْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ فَقُلْتُ خُلْعَةٌ سَاقِ عَبْدُهُ جُرْعًا
 فَقَرُّ وَصَبْرٌ هُمَا نَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبٌ يَرَى رَبَّهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمُعَا
 أَحْرَى الْمَلَابِسُ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ يَوْمَ التَّزَاوُرِ فِي الثُّوبِ الَّذِي خُلِعَا
 الدَّهْرُ لِي مَا نَمُّ أَنْ رَغِبْتَ يَا أُمِّي وَالْعِيدُ مَا دُمْتُ لِي مَرَأًى وَمُسْتَعْمَا

(١) - (١) ن - (٢) لك ن . (٣) على ن . معناه ق
 (٥) سورة الحشر (٩٠، ٩٩) (٦) محمد بن علي م . (٧) ق - (٨) الفقرم
 (٩) م - (١٠) الحسين

سئل بعض الكبراء : ما الذى ^(١) منع الأغنياء عن العود ^(٢) بفضول ما عندهم على هذه الطائفة ؟ فقال : ثلاثة أشياء ، أحدها أن الذى فى ايديهم غير طيب وهؤلاء خالصة الله ^(٣) وما اصطنع إلى أهل الله فقبول ولا يقبل ^(٤) الله ^(٥) إلا الطيب ^(٥) ، والثانى أنهم مستحقون فيحرم الآخرون بركة العود عليهم والثواب فيهم ^(٦) ، والثالث أنهم مرادون بالبلاء فيمنعهم الحق عن العود عليهم لئتم مراده فيهم . سمعت ^(٧) فارسا يقول : قلت لبعض الفقراء مرة - ورأيت عليه أثر الجوع والضر - لم لا تسأل الناس فيطعموك . قال : أخاف أن أسألهم فيمنعوني فلا يفلحون وقد بلغنى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لو صدق السائل ما افلح من منعه » .

(٨) الباب التاسع والثلاثون

﴿ قولهم ^(٨) فى التواضع ﴾

سئل الجنييد عن التواضع . فقال : هو خفض الجناح وكسر الجانب . قال رويم : التواضع تذلل القلوب لعلام الغيوب . قال سهل : كال ذكر الله المشاهدة ، وكال التواضع الرضا به . وقال غيره : التواضع قبول الحق من الحق للحق . وقال آخر : التواضع الافتخار بالقلة ، والاعتناق للذلة ، وتحمل أُنقال أهل الملة .

(٨) الباب الاربعون

﴿ قولهم ^(٨) فى الخوف ﴾

قال أبو عمرو الدمشقي : الخائف من يخاف ^(١٠) من نفسه أكثر مما يخاف

(١) - (١) ن - (٢) لفضول ق - (٣) - (٣) ن - (٤) الله تعالى ق .
(٥) والثانية ق ن (٦) والثالثة ق ن (٧) فارس ن (٨) - (٨) م - باب ق
(٩) جنييد م ق وكذلك دائما (١٠) ق - عن م

من العدو . قال احمد بن (١) السيد حمدويه : الخائف الذى (٢) يخافه (٥) المخلوقات .
قال أبو عبد الله بن الجلاء : الخائف الذى (٢) تأمنه (٥) المخلوقات . قال ابن (٣)
خببيق : الخائف الذى يكون بحكم (٤) كل وقت ، فوقت تخافه (٥) المخلوقات (٦)
ووقت تأمنه (٧) الذى تخافه المخلوقات (٦) هو الذى غلب عليه الخوف فصار
خوفا كله فيخافه كل شيء ، كما قيل : من خاف الله خافه كل شيء . والذى أمنت (٨)
المخاوف هو الذى اذا طرقت المخاوف اذكاره لم تؤثر فيه لغيبته عنها بخوف الله
تعالى ، ومن غاب عن الاشياء غابت الاشياء عنه أنشدونا :

يُحَرِّقُ بِالنَّارِ (٩) مَنْ يُحْسِئُ بِهَا فَمَنْ هُوَ النَّارُ كَيْفَ يَحْتَرِقُ
قال رويم : الخائف الذى لا يخاف غير الله معناه لا يخافه لنفسه (٩) (١٠)
وانما يخافه اجلالا له ، والخوف للنفس خوف العقوبة . قال سهل : الخوف ذكر
والرجاء أنى . معناه منهما يتولد حقائق الايمان . وقال : اذا خاف العبد غير الله
ورجا الله تعالى أتمن الله خوفه وهو محبوب .

(١١) الباب الحادى والاربعون

﴿ قولهم (١١) فى التقوى ﴾

(١٢) قال سهل (١٢) : التقوى مشاهدة الاحوال على قدم الانفراد . معناه
أن يتقى مما سوى الله سكونا اليه واستحلاء له وفى قوله تعالى (١٣) (فَاتَّقُوا اللَّهَ)
مَا اسْتَطَعْتُمْ أى بجميع استطاعتكم . قال سهل : ما استطعتم اظهار الفقر والفاقة
اليه . قال محمد بن (١٤) سنجان : التقوى ترك مادون الله . قال سهل فى قوله

(١) سيد م . (٢) - (٢) م - (٣) حنيف ق (٤) م ن - (٥) - (٥) ن -
(٦) قال الشيخ ق . (٧) المخرقات ن انظر كتاب الهمم (٨) المخرقات ن
(٩) - (٩) ن - (١٠) بل ق (١١) - (١١) م - باب ق وكذلك دائما
(١٢) - (١٢) قيل ن (١٣) سورة التغابن (١٦، ١٤) (١٤) اسحاق ن

تعالى ^(١) (وَلَسَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ) قال: هو التبرى وهو الاخلاص ^(١)
قال غيره ^(٢): أصل النقوى بجانب النهى ومباينة النفس ؛ فعلى قدر ما فاتهم من
حفظ أنفسهم أدركوا اليقين . أنشدونا للنورى :

إِنِّى أَتَقَيَّتُكَ لَا مَهَا بَةً مِنْ مُحَاذِرَةِ الْمَصِيرِ
أَرِنِّى وَكَيْفَ وَأَنْتَ إِلَى أَلْفٍ يَفُوقُ مَدَى السَّمِيرِ
تُوْفِّى السَّرَائِرَ ^(٣) سِرَّهَا وَتَحُوطُ مَكْنُونِ الضَّمِيرِ
لَكِنْ أَجْلُكَ أَنْ أَجِدَ لَّ سَوَاكَ لِأَخْطَرَ الْحَقِيرِ

الباب الثانى والاربعون

﴿ قولهم فى الاخلاص ﴾

قال الجنيد : الاخلاص ما أريد به الله من أى عمل كان . قال رويم :
الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل . سمعت فارسا يقول قدم على أبى بكر
القحطبي قوم من الفقراء من أهل خراسان فقال ^(٤) لهم أبو بكر : يم يأمركم شيخكم ؟
يعنى أبا عثمان فقالوا : يأمرنا بكثرة الطاعة مع التزام رؤية التقصير فيها . فقال :
ويحه ^(٥) ألا يأمركم بالغيبة عنها برؤية مبدئها ؟ قيل لأبى العباس بن عطاء :
ما الخالص من الاعمال ؟ قال : ما خالص من الآفات . قال أبو يعقوب السوسى
الخالص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه ، ولا عدو فيفسده ، ولا ^(٦) النفس :
فتعجب به . معناه ^(٧) انقطاع العبد الى الله جل وعز والرجوع اليه من فعله ^(٨)

(١) سورة الحج (٢٢، ٢٨) (٢) - (٢) ون (٣) - قها ن (٤) ق -

(٥) اما ن (٦) ن - (٧) ن - (٨) واقه الموفق ن

الباب الثالث والاربعون

﴿ قولهم في الشكر ﴾

قال ^(١) الحارث المحاسبي : الشكر زيادة الله للشاكرين . معناه اذا شكر زاده الله توفيقاً فزاد ^(٢) شكراً . قال أبو سعيد الخراز : الشكر الاعتراف بالمنعم والاقرار بالبروبية . قال أبو علي الروذباري .

لَوْ كُلُّ جَارِحَةٍ مِثِّي لَهَا لُغَةٌ تَمْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ لَكَانَ مَا زَادَ شُكْرِي إِذَا شُكِّرْتُ بِهِ إِلَيْكَ أَزِيدُ فِي الْإِحْسَانِ وَالْمِنَّةِ

قال بعض الكبراء : الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المنعم . قال يحيى بن معاذ ^(٣) : لست بشاكر مادمت تشكر ، وغاية الشكر التحير . وذلك أن الشكر نعمة من الله يجب الشكر عليها ، وهذا لا يتناهى . أنشدونا ^(٤) لابي الحسن النوري ^(٥)

سَأَشْكُرُ لَا إِنِّي أَجَازِيكَ مُنْعِمًا بِشُكْرِي وَلَكِنْ كَيْ يُقَالَ لَهُ الشُّكْرُ وَأَذْكُرُ أَيْامِي لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا وَآخِرُ مَا يَبْتغِي عَلَى الشَّاكِرِ الذِّكْرُ

كان بعض الكبراء يقول في مناجاته : اللهم إنك تعلم عجزى عن مواضع شكرك ، ^(٦) فأشكر نفسك عنى .

الباب الرابع والاربعون

﴿ قولهم في التوكل ﴾

قال ^(٦) سري السقطي : التوكل الانحلاع من الحول والقوة . وقال ابن

(١) حارث م ن (٢) الله ق ن (٣) الرازي ق .

(٤) - (٥) الشعر النورى ق (٥) ن — (٦) السرى ن

مسروق : التوكل الاستسلام لجريان^(١) القضاء في الاحكام . قال سهل :
التوكل الاسترسال بين يدي الله تعالى . قال أبو عبد الله القرشي : التوكل ترك
الايواء إلا الى الله^(٢) . قال الجنيد : حقيقة التوكل أن يكون لله تعالى كما لم يكن
فيكون الله له كما لم يزل . قال أبو سعيد الخراز : قامت الكفايات من السيد لاهل
ملكته فاستغنوا عن مقامات التوكل عليه ليكفيهم ، فما أقبح التقاضى^(٣) بأهل
الصفاء . جعل التوكل عليه لاجل الكفاية^(٤) تقاضى^(٥) القيام بالكفاية كما
قال الشبلى : التوكل كدية حسنة . قال سهل : كل المقامات له وجه وقفا غير
التوكل فانه وجه بلا قفا . يريد توكل العناية لا توكل الكفاية وهو أن لا يطالبه
بالاعراض . وقال بعضهم : التوكل سر بين العبد وبين^(٥) الله . معناه كما قال
بعض الكبراء : حقيقة التوكل ترك التوكل^(٥) وهو أن يكون الله لهم حيث كان
لهم إذ لم يكونوا موجودين . قال بعض الكبار لأبراهيم الخواص : الى ماذا أدى
بك التصوف ؟ فقال : الى التوكل . فقال ويحك بعد أن تسعى في عمران بطنك .
معناه إن توكلت عليه لاجل نفسك^(٦) احتراز من مكروه يصيبها .

الباب الخامس والأربعون

﴿ قولهم في الرضا ﴾

قال الجنيد : الرضا ترك الاختيار . قال حارث :^(٧) الرضا سكون القلب تحت
جريان الحكم . قال ذو النون : الرضا سرور القلب بمر القضاء . قال رويم : الرضا
استقبال الاحكام^(٨) بالفرح . قال ابن عطاء : الرضا نظر القلب الى قديم اختيار

(١) ن - القضايا م (٢) قال أبو أيوب التوكل طرح البدن في المبودية وتعاقد القلب
بالرؤية والطمأنينة الى الكفاية ق (٣) - (٣) ن - (٤) يقاضى م
(٥) - (٥) ن - (٦) احتزم م (٧) المحامي ق (٨) بالفرج ق

الله للعبد فانه اختار له الافضل . قال سفيان عند رابعة: اللهم أرض عني . فقالت له : أما تستحي أن تطلب رضا من لست عنه براض . قال سهل : اذا اتصل الرضا بالرضوان اتصلت الطمانينة فطوبى لهم وحسن ما آب . يريد قوله جل وعز^(١) (رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) ^(٢) فعناه الرضا في الدنيا تحت مجارى الأحكام ^(٣) . يورث الرضوان ^(٤) في الآخرة بما جرت به الاقلام قال الله تعالى (٤) وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فهو قول الفريقين من أهل الجنة والنار من الموحدين من أهلها فان المشركين لا يؤذن لهم في الحمد لأنهم محجوبون . أنشدونا للنورى .

إِنَّ الرِّضَا لَمَرَارَاتٌ تَجْرَعُهَا عَنْ التَّنَوُّعِ إِذَا مَا اسْتَعْدَبَ الْكَدْرُ
عَوَاقِبُ أَشْهَدَتْ بَعْضُ الْحُضُورِ فَمَا يَرَعَى التَّكْثُرَ إِلَّا نَاقَةً نَزَرُ

الباب السادس والأربعون

﴿قولهم فى اليقين﴾

قال الجنيد : اليقين ^(٥) ارتفاع الشك قال النورى ^(٥) : اليقين هو المشاهدة . قال ابن عطاء : اليقين ما زالت عنه المعارضة على دوام الوقت . قال ذوالنون : كلما رأت العيون نسب الى العلم ، وما علمته القلوب نسب الى اليقين . وقال غيره : اليقين عين القلب ^(٦) قال عبد الله : اليقين اتصال البين وانفصال ما بين البين ^(٦) معناه قول حارثة كأتى أنظر الى عرش ربي بارزاً اتصلت رؤيته بالغيب وارتفع ما بينه وبين الغيب من الحجب . قال سهل : اليقين المكشوفة كما قال لو كشف ^(٧) الغطاء

(١) - سورة المائدة (١١٩٤٥) (٢) قال بعضهم ن (٣) - م -

(٤) - سورة الزمر (٧٥٤٣٩) (٥) - (٥) - م -

(٦) - (٦) - ن - (٧) - م -

ما ازددت يقينا (١).

الباب السابع والاربعون

﴿قولهم في الذكرك﴾

حقيقة الذكرك أن تنسى ما سوى المذكور في الذكرك لقوله تعالى (٢)
(وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا أَنْسَيْتَ) (٣) يعني إذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت الله.
وقال النبي صلى الله عليه وسلم «سبق المفردون قيل ومن المفردون يا رسول الله فقال
الذاكرون كثيراً والذاكرات». والمفرد الذي ليس معه غيره. وقال بعض الكبار:
الذكرك طرد الغفلة فإذا ارتفعت الغفلة فأنت ذاكر (٤) وإن سكنت (٥) أنشدونا للجنيد
ذَكَرْتُكَ لَا أَنِي نَسِيتُكَ لَمْحَةً وَأَيَسَرُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرُ إِنْسَانِي
سمعت (٦) أبا القاسم البغدادي (٦) يقول: سألت بعض الكبار فقلت ما بال
نفوس العارفين تتبرم (٧) بالاذكار (٨) وتستر روح إلى الأفكار وليس يفضي
الفكر إلى مقر ولا ذكارها اعواض (٩) تسر فقال استصغرت ثمرات الذاكر
فلم تحملها عن مكابداتها (١٠) وبهرها شرف (١٠) ما وراء الأفكار فغيبها عن
ألم مجاهداتها. معنى قوله استصغرت ثمرات الذاكر لأنها كلها حظوظ النفس
والعارفون (١١) قد أعرضوا عن النفوس وحظوظها، وأما أفكارهم فإنها تكون في
جلال الله وهيبته ومنته واحسانه (١٢) فهي تفكر فيما لله تعالى عليها اجلالاً له
وتعرض عما لها عند الله حرمة له في (١٣) قوله عليه السلام خبراً عن الله عز وجل (١٣)

(١) والله التوفيق ن . (٢) سورة الكهف (١٨، ٢٣)

(٣) أي ن (٤) الله تعالى ق (٥) قال ن . (٦) فارس ن (٧) من الذاكرين

(٨) وتروح ق م (٩) سر ن (١٠) - (١٠) وبهرها واستغرقت ن

(١١) م - (١٢) ن - (١٣) م ن -

(١) « من شغلته (١) (٢) ذكرى عن مألقي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » معناه من (٢) شغلته مشاهدة عظمتي عن ذكر لسانه لأن ذكر اللسان (٣) كله مسألة وأخرى أن مشاهدة العظمة تحيره فتقطعه عن الذكر له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا أحصى (٤) ثناء عليك » أنشدونا للنورى (٤) .

أريد دَوَامَ (٥) الَّذِ كَرِّ مِنْ فَرَطِ حُبِّهِ فَيَا عَجَبًا مِنْ غَيْبَةِ الَّذِ كَرِّ فِي الْوَجْدِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ غَيْبَةُ الْوَجْدِ قَارَةَ وَغَيْبَةُ عَيْنِ الَّذِ كَرِّ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ قال الجنيد : من قال الله عن غير مشاهدة فهو مقترى يدل على صحة قوله (٦)

قول الله (٦) تعالى (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) ثم قال (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) أكنبههم الله وإن كانت الكلمة صدق لأنهم لم تكن عن مشاهدة (٧) وقال غيره : القلب للمشاهدة واللسان للعبارة عن المشاهدة فمن عبر عن غير مشاهدة (٧) فهو شاهد زور . أنشدونا لبعض الكبار :

أَنْتَ أَمُوءَلُهُ لِي لَا الَّذِ كَرُ وَلَهْنِي حَاشَا لِقَلْبِي أَنْ يَعْلُقَ بِهِ ذِكْرِي
الَّذِ كَرُ وَأَسْطَةُ يُحْجِبُكَ عَنْ نَظْرِي إِذَا تَوَشَّحَهُ مِنْ خَاطِرِي فَكُرِي
معناه الذ كر صفة الذا كرفان غبت في ذ كرى كانت غيبتى فى وانما يحجب

(٨) العبد عن مشاهدة مولاه أوصافه . قال سرى السقطي : صحبت زنجيا فى (٩) البرية فرأيتـه كلما ذكر الله تغير لونه وأبيض . فقلت : يا هذا أرى عجبا إنك كلما ذكرت الله حالت لبستك وتغيرت صفتك . فقال : (١٠) يا أخى أما (١١) انك لو ذكرت الله حق ذكره لحالت لبستك وتغيرت صفتك ثم أنشأ يقول :

(١) - (١) م ن - (٢) - (٢) م - (٣) كل ن - (٤) - (٤) ن (٥) النكوق

(٦) - (٦) م - سورة المنافقين (١٠٦٣) (٧) - (٧) م - (٨) المردون .

(٩) البادية ن (١٠) لى ق - (١١) ن -

ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا لِنَنْسِيَ فَنَذَكُرْ وَلَكِنْ لَّسِمُ الْقُرْبِ يَبْدُو فَيَبْهَرُ
فَأَفَنِي بِهِ عَنِّي وَأَبْقَى بِهِ لَهُ إِذْ الْحَقَّ عَنْهُ مُخْبِرٌ وَمَعْبَرٌ
أَنشَدُونَا لابن عطاء :

أَرَى الذِّكْرَ أَصْنَافًا مِّنَ الذِّكْرِ كَحَشْوِهَا وَدَادُ وَشَوْقُ يَبْعَثَانِ عَلَى الذِّكْرِ
فَذِكْرُ أَلِيفُ النَّفْسِ مُتَمَزِّجٌ بِهَا يَحُلُّ مَحَلَّ الرُّوحِ فِي طَرَفِهَا يَسْرَى
وَذِكْرُ يَعْزِي النَّفْسَ عَنْهَا لِأَنَّهُ لَهَا مُتَلِفٌ مِّنْ حَيْثُ تَدْرَى وَلَا^(١) تَدْرَى
وَذِكْرُ عَلَا مَنَى الْمَفَارِقِ وَالَّذِي يَحِلُّ عَنِ الْإِذْرَاكِ بِالْوَهْمِ وَالْفِكْرِ
يَرَاهُ لِحَاظُ الْعَيْنِ بِالْقَلْبِ رُؤْيَا فَيَجْنُو عَلَيْهِ أَنْ يُشَاهِدَ بِالذِّكْرِ
صنف الذكر أصنافا ، فالاول ذكر القلب وهو أن يكون المذكور غير منسى
فيذكر. والثاني ذكر أوصاف المذكور، والثالث شهود المذكور فيفنى عن الذكر
لأن أوصاف المذكور تفنيك عن أوصافك^(٢) فتفنى عن الذكر^(٣)

الباب الثامن والاربعون

﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْإِنْس ﴾

سئل الجنيد عن الإنس ماهو ؟ فقال الإنس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة
معنى ارتفاع الحشمة أن يكون الرجاء أغلب عليه من الخوف . وسئل ذو النون
عن الأنس . فقال : هو انبساط المحب إلى المحبوب . معناه ما قال الخليل عليه
السلام^(٣) ^(٤) (أَرِنِي كَيْفَ تُحِبِّي أَلَمَوْنِي) وما قال السكيم عليه السلام^(٥)
(أَرِنِي أَنْظَرُ إِلَيْكَ) وقوله (أَنْ تَرَانِي)^(٦) شبه العذرأى لا تطيق^(٧) . وسئل

(١) يدري م ن (٢) - (٢) ن - (٣) سورة البقرة (٢٦٢، ٢)

(٤) رب ن (٥) سورة الاعراف (١٣٩، ٧) (٦) شبهة (٧) ان تراني ن

ابراهيم المارستاني عن الانس فقال : هو فرح ^(١) القلب ^(٢) بالمحبوب . وسئل الشبلي عن الانس فقال : هو وحشتك منك وقال ذو النون : أدنى مقام الانس أن يلقى في النار فلا يغيبه ذلك عن أنس به . وقال بعضهم : الانس هو أن يستأنس بالاذكار فيغيب به عن رؤية الاغيار ^(٣) أنشدونا لرويم :

شغلت قلبي بما لديك فما ينفك طول الحياة من فكري
أستنني منك بالوداد وقد أوحشتني من جميع ^(٤) ذا البشر
ذكرك لي مؤنس يعارضني يؤعدني عنك منك بالظفر
وحيث ما كنت يا مدي همي فأنت مني بموضع النظر

الباب التاسع والاربعون

﴿ قولهم في القرب ﴾

سئل سري السقطي عن القرب فقال : ^(٥) هو الطاعة . وقال غيره : القرب أن يتدلل ^(٦) عليه ويتدلل له لقوله عز وجل ^(٧) (وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) سئل رويم عن القرب فقال : ازالة كل معترض . وسئل غيره عن القرب فقال : ^(٨) هو أن تشهد أفعاله بك ، معناه أن ترى صنائعه ^(٩) ومنه عليك وتغيب فيها عن رؤية أفعالك ومجاهداتك ^(١٠) ، وأخرى ^(١١) أن لا ^(١٢) تراك فاعلا لقوله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ^(١٣) (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) وقوله ^(١٤) (فَلَمْ تَقْتُلْهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) . وأنشدونا للنوري :

(١) ن - (٢) المحبوب ن الى المحبوب ق (٣) قال ق
(٤) ذون (٥) القرب ق (٦) م - (٧) سورة العلق (٩٦، ١٩)
(٨) م - (٩) ومنه م (١٠) فان البادي بالود لا يكافى ن (١١) أنه ق
(١٢) يريك ق تريك ن (١٣) سورة الانفال (٨، ١٧)

أَرَانِي جَمِيعِي فِي فَنَائِي تَقَرُّبًا وَهَيْمَاتٍ إِلَّا مِنْكَ عَنْكَ التَّقَرُّبُ
فَمَا عَنْكَ لِي صَبْرٌ وَلَا فِيكَ حِيلَةٌ وَلَا مِنْكَ لِي بُدٌّ وَلَا عَنْكَ مَهْرَبٌ
تَقَرَّبَ قَوْمٌ بَارِجًا فَوَصَلْتَهُمْ فَمَا لِي بَعِيدًا مِنْكَ وَالْكَلَّ يَعْطَبُ

معناه ارانى حالى ان جمعى بك وفنائى عما سواك تقرب اليك ، والجمع والفناء
صفتان . ولا يكون القرب منك بصفتي بل بك يكون القرب ^(١) اليك منك .
ثم قال : تقرب ^(٢) اليك أقوام بافعالهم وطاعتهم فوصلتهم تفضلا منك ، وليست
لى أفعال أتقرب بها اليك وأنا أهلك شوقا إلى القرب منك ولا سبيل ^(٣) لى اليه
من حيث أنا . أنشدونا للنورى أيضا .

يَا مَنْ أَشَاهَدُهُ عَنِّي فَأَحْسِبُهُ مِنْ قَرِيبًا وَقَدْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
إِذَا سَمِعْتُ نَفْسِي سَلَوَةً عَنْهُ رَدَّنِي إِلَيْهِ شُهُودٌ لَيْسَ تَفْنَى عَجَائِمُهُ
معنى السلوۃ الایاس . يقول : كلما ایست من حيث أنا ردنى عن الایاس
ما منه من الفضل الذى بدا به ^(٤) .

الباب الخمسون

﴿ قولهم فى الاتصال ﴾

معنى الاتصال أن ينفصل بسرّه عما سوى الله فلا يرى ^(٥) بسرّه بمعنى
التمعظیم غیره ، ولا یسمع إلا منه . قال النورى : الاتصال مكاشفات القلوب
ومشاهدات الاسرار . مكاشفات القلوب كقول حارثه كأنى انظر الى عرش ربى
بارزا . ومشاهدات الاسرار كقوله عليه السلام « أعبد الله كأنك تراه » وكقول

(١) م - (٢) ن ق - (٣) م ن -

(٤) وقال الشبل قد تحيرت بك خذ يدي يادايلا لمن تحير بك فى

(٥) لسره م سره ن

ابن عمر كنا نترامى الله ^(١) فى ذلك المكان . وقال غيره ^(٢) . الاتصال ووصول السر إلى مقام الذهول . معناه أن يشغله تعظيم الله عن تعظيم من سواه . وقال بعض الكبار : الاتصال أن لا يشهد العبد غير خالقه . ولا يتصل بغيره خاطر لغير صانعه . قال سهل : حركوا بالبلاء فتحركوا ولو سكنوا اتصلوا .

الباب الحادى والخمسون

﴿ قولهم فى المحبة ﴾

قال الجنيد : المحبة ميل القلوب . معناه أن يميل قلبه الى الله وإلى ما لله من غير ^(٣) تكلف ، وقال غيره . المحبة هى الموافقة ^(٤) . معناه الطاعة له فيما أمر ، والانتفاء عما زجر ، والرضا بما حكم وقدّر . قال محمد بن على الكتانى : المحبة الا يثار للمحجوب . قال غيره : المحبة ايثار ما تحب لمن تحب . قال أبو عبد الله النباجي : المحبة لذّة فى المخلوق ، واستهلاك فى الخالق . معنى الاستهلاك أن لا يبقى لك حظ ولا يكون لمحبتك علة ولا تكون قائما بعلة . قال سهل : من أحبّ الله فهو العيش ، ومن أحبّ فلا عيش له . معنى هو العيش ^(٥) أنه يطيب عيشه لأن المحبّ يتلذذ بكل ما يرد عليه من المحبوب من مكروه أو محبوب ، ومعنى لا عيش له لأنه يطلب الوصول اليه ويخاف الانقطاع ^(٦) . دونه فيذهب عيشه . وقال بعض الكبار : المحبة لذّة والحق لا يتلذذ به لأن مواضع الحقيقة دهش ^(٧) واستيفاء وحيرة ، فمحبة ^(٨) العبد لله تعظيم يحل الأسرار فلا يستعجز تعظيم ^(٩) سواه ، ومحبة ^(٨) الله للعبد هو أن يبليه به فلا يصلح لغيره . وهو معنى قوله تعالى ^(١٠)

(١) واقعة الموفقى ن (٢) بعضهم ن (٣) مكافى تكليف ن

(٤) معناها ن (٥) أى ن (٦) عنه ن (٧) واستغناء ن (٨) — (٨)

(٩) من ن (١٠) سورة طه (٤٣، ٢٠)

(وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) ومعنى لا يصلح لغيره أن لا يكون فيه فضل لمراقبة الأغيار ومراعاة الأحوال . قال بعضهم : المحبة على وجهين محبة الاقرار وهو للخاس والعامة ، ومحبة الوجد من طريق (١) الاصابة فلا يكون فيه رؤية النفس والخلق ولا رؤية الاسباب والاحوال بل يكون مستغرقا في رؤية ما لله وما منه .
أنشدونا لبعضهم (٢) .

أَحْبَبَكَ حُبِّيْنِ حُبُّ الْهَوَى وَحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلٌ لَذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى فَشَغَلِي بِذِكْرِكَ (٣) عَمَّنْ سِوَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فَلَسْتُ أَرَى الْكُونَ حَتَّى أَرَاكَ
فَمَا أَلْحَمْدُ فِي (٤) ذَا وَلَا ذَاكَ لِي وَلَكِنْ لَكَ أَلْحَمْدُ فِي (٤) ذَا وَذَاكَ

قال ابن عبد الصمد : المحبة هي التي تعمي وتضم ؛ تعمي عما سوى المحبوب فلا يشهد سواه مطلوبا . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حبك الشيء يعمي ويضم » وأنشد :

أَصْنَى الْحُبِّ إِلَّا عَنِ تَسَامُرِهِ فَمَنْ رَأَى حُبًّا حُبُّ يُوْرثُ الصَّمَمَا
وَكَفَّ طَرْفِي إِلَّا عَنِ رِعَايَتِهِ وَالْحُبُّ يُعْمِي وَفِيهِ الْقَتْلُ إِنْ كَتِمَا
وأنشد (٦) أيضا :

فَرُطُ الْمَحَبَةِ حَالٌ لَا يَقَاوِمَهَا رَأَى الْأَصِيلُ إِذَا مَحْدُورُهُ قَهْرَا
يَلْدُ إِنْ عَدَلَتْ مِنْهُ قَوَارِعُهُ وَإِنْ تَزَيَّدَ فِي (٧) تَعْدِيلِهِ بَهْرَا
(فصل) (٧) إن للقوم عبارات تفرّدوا بها واصطلاحات فيما بينهم لا يكاد يستعملها غيرهم ، نخبر ببعض ما يحضرون فكشف معانيها (٨) بقول وجيز . وإنما

(١) الاجابة في (٢) قال ن شمر ق (٣) حمام ن (٤) ذي ن

(٥) تارده م تساوده ق (٦) م - (٧) - (٧) د - اهل ق ن

(٨) بلفظ ن

نقصد في ذلك الى معنى العبارة (١) دون ما تتضمنه العبارة (٢) فان مضمونها لا يدخل تحت الاشارة فضلا عن الكشف ، وأما كنهه أحوالهم (٣) فان العبارة (٣) عنها مقصورة وهي لأربابها مشهورة .

الباب الثاني والخمسون

﴿ قولهم في التجريد والتفريد ﴾

فمعنى التجريد : أن يتجرد (٤) بظاهره عن الاعراض ويباطنه عن الاعراض ، وهو أن لا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل . بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلّة غيره ولا لسبب سواه ، ويتجرد (٥) بسرّه عن ملاحظة المقامات التي يحلها والأحوال التي ينازها ، بمعنى السكون اليها والاعتماد لها .

والتفريد : أن يتفرد عن الاشكال ويتفرد في الأحوال ويتوحد في الأفعال وهو أن تكون أفعاله لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال فلا يرى لنفسه حالاً بل يغيب برؤية محوّلها عنها ، ويتفرد عن الاشكال فلا (٦) يأنس بهم ولا يستوحش منهم . وقيل : التجريد أن لا يملك ، والتفريد أن لا يملك . أنشدونا العمرو بن عثمان المكي .

تَفَرَّدَ بِاللَّهِ الْفَرِيدُ فَرِيدٌ	فَظُلٌّ وَحِيدٌ وَالْمَشُوقُ وَحِيدٌ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُفْرَدِينَ رَأَيْتُهُمْ	عَلَى طَبَقَاتٍ وَاللَّذْنُ كَعَبِيدٍ
فَعِنُّ مُفْرَدٌ يَسْمُو بِهِمْ قَلْبُهُ	عَنِ الْمَلِكِ جَمْعاً فَهُوَ عَنْهُ يَحِيدُ

(١) لا الى ق (٢) - (٢) ن - (٣) عن كنهه أحوالهم ن (٤) ظاهره م ن

(٥) سرّه ن (٦) يستأنس م

وَأَذْمَنَ سِرّاً فِي السَّمَوِ تَوَحُّداً ^(١) وَكَلَّ وَحِيداً بِالْبَلَاءِ فَرِيداً
وَأَخْرُ يَسْمُو فِي الْعُلُوِّ تَفَرُّداً عَنِ النَّفْسِ وَجداً ^(٢) فَهِيَ مِنْهُ تَبِيدُ
وَأَخْرُ ^(٣) تَفْكُوكُ مِنَ الْأَسْرِ ^(٤) بِالْفَنَاءِ فَاصْبَحَ خَلَوّاً وَاجْتَبَاهُ وَدَوْدُ
فَالَّذِي أَذْمَنَ سِرّاً فِي السَّمَوِ متوحد بالبلاء لأنه لا سبيل له إلى ما يطلب
ولا يساكن شيئاً دونه ، والذي تفرّد عن النفس ^(٥) وجداً فلا يحسّ بالبلاء ،
والذي فكّ من أسْرِ النفس بالفناء عنها هو المجتبي المقرب المتفرّد بالحقيقة .

الباب الثالث والخمسون

﴿ قولهم في الوجد ﴾

ومعنى الوجد : هو ما صادف القلب من فزع أو ^(٦) غم أو رؤية معنى من
أحوال الآخرة أو كشف حالة بين العبد وبين الله عز وجل . قالوا : وهو سمع
القلوب وبصرها ، قال الله تعالى ^(٧) : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وقال ^(٨) : (أَوِ اتَّقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) ^(٩) فمن
ضعف وجده تواجد ، والتواجد ظهور ما [يجد] في باطنه على ظاهره ، ومن قوى
^(١٠) تمكن فسكن . قال الله تعالى ^(١١) : (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) . قال النوري : الوجد لهيب ينشأ
في الأسرار ويسنح عن الشوق ^(١٢) فتضطرب الجوارح طرباً وحزناً عند ذلك
الوارد . وقالوا : الوجد مقرون بالزوال والمعرفة ثابتة ^(١٣) لا تزول . أنشدونا للجنيد :

(١) فظل وحيداً ن (٢) فهو ن (٣) مطلوب ن (٤) والفناء في باقي ن
(٥) ن - متفرّد ق (٦) هم ق (٧) سورة الحج (٤٥٤٢٢)
(٨) سورة ق (٣٦٤٥٠) (٩) ثم من ن (١٠) وجده ق (١١) سورة
الزمر (٢٤، ٣٩) (١٢) من القلب ق (١٣) بالله تعالى ق

الْوَجْدُ يُضْرَبُ مِنْ فِي الْوَجْدِ رَاحَتُهُ
قَدْ كَانَ يُطْرِقُنِي وَجْدِي فَأَسْفَلْتَنِي
وَأَنشَدُونَا لِبَعْضِ الْكِبَارِ :

أَبْدَى الْحِجَابَ فَدَلَّ فِي سُلْطَانِهِ
هَيْهَاتَ يَذْكُرُ بِالْوُجُودِ وَإِنَّمَا
لَا الْوَجْدُ يَذْكُرُ غَيْرَ رَسْمِ دَائِرِ
قَدْ كُنْتُ أَطْرَبُ لِلْوُجُودِ مُرَوَّعًا
أَفْنَى الْوُجُودِ بِشَاهِدٍ مَشْهُودُهُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْوَجْدُ بَشَارَاتُ الْحَقِّ بِالْتَرَقَّى إِلَى مَقَامَاتٍ مَشَاهِدَاتِهِ .

وَأَنشَدُونَا ^(٥) لِبَعْضِهِمْ :

مَنْ جَادَ بِالْوَجْدِ أَحْرَى أَنْ يَجُودَ بِمَا
أَيَقُنْتُ حِينَ بَدَأَ بِالْوَجْدِ يَبْعَثُنِي
^(٦) وَاللَّشْبِلَى :

الْوَجْدُ عِنْدِي ^(٦) جُودٌ
وَشَاهِدُ الْحَقِّ عِنْدِي ^(٧) يَقْنَى شُهُودُ الْوُجُودِ
مَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شُهُودِي

الباب الرابع والخمسون

﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْغَلْبَةِ ﴾

الغلبة حال تبدو للعبء لا يمكنه معها ملاحظة السبب ، ولا مراعاة الأدب ،
ويكون مأخوذاً عن ^(٨) تمييز ما يستقبله . فربما خرج إلى بعض ما ينكر عليه

(١) ظهور ن (٢) يطهر ن (٣) حق م (٤) يحضر ق ن (٥) ن -

(٦) - (٦) ن - (٧) يثق ق م (٨) تميز ن

من لم يعرف حاله ويرجع^(١) على نفسه صاحبه إذا سكنت غلبات ما يحمله ويكون الذى غلب عليه خوف أو هيبة أو اجلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال ؛ كما جاء فى الحديث عن أبى لبابة بن عبد المنذر حين استشاره بنو قريظة لما استنزلهم النبى صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ثم ندم على ذلك وعلم أنه قد خان الله ورسوله ، فانطلق على وجهه حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده . وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله^(٢) على مما صنعت . فهذا لما^(٣) أن غلب عليه الخوف من الله عز وجل حال بينه وبين أن يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان^(٤) هو الواجب عليه لقول الله عز وجل : ^(٥) (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ) الآية . وليس^(٦) فى الشريعة ارتباط بالسوارى والعمد . وقال النبى صلى الله عليه وسلم لما أن استبطأه : ^(٧) (أما لو جاءنى لاستغفرت له فأما إذا فعل^(٨) ما فعل^(٩) فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .) فلما علم الله صدقه وان ذلك صدر عنه لغلبة الخوف عليه غفر له [فانزل الله توبته فأطلقه النبى صلى الله عليه وسلم . ^(١٠) (فَأَبَى لِبَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَنَّ غَلَبَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ لَمْ يُمْكِنَهُ مِلَاحِظَةُ السَّبَبِ وَهُوَ اسْتَغْفَارُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لقوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) الآية ولم يمكنه مراعاة الأدب والأدب أن يعتذر الى من أذنب اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم^(١١) . وكما غلب على عمر رضى الله عنه حمية الدين حين^(١٢) اعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٣) لما أراد أن يصلح المشركين عام الحديبية^(١٤) فوثب عمر حتى أتى

(١) الى ن (٢) ن - (٣) ن - (٤) هـ ن

(٥) سورة النساء (٤ ، ٦٧) (٦) يجوز ن (٧) انه ن

(٨) - (٨) ق - (٩) - (٩) م - (١٠) لانه كان سبب عفوه ن

(١١) عرض ن (١٢) - (١٢) ن -

أبو بكر صلى الله عليه فقال : يا أبا بكر أليس هذا رسول الله قال بلى ^(١) قال أليس بالمسلمين قال بلى ^(٢) قال أليس بالمشركين قال بلى قال فعلى ما ^(٣) أعطى الدنيا في ديننا . فقال أبو بكر : يا عمر الزم غرضه فاني أشهد أنه رسول الله فقال عمر ^(٤) وأنا أشهد أنه رسول الله ثم غلب عليه ما يجد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لأبي بكر وأجابه النبي صلى الله عليه وسلم كما أجابه أبو بكر حتى قال « أنا عبد الله ورسوله إن أخالف أمره ولن يضيعني » ^(٥) فكان عمر يقول فما زلت أصوم وأتصدق وأعتق وأصلي من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً ، وكاعتراضه ^(٦) عليه صلى الله عليه وسلم أيضاً حين صلى على عبد الله بن أبي ^(٧) قال عمر فتهولت حتى قمت في صدره وقلت ^(٨) يا رسول الله أتصلي على هذا وقد قال يوم كذا كذا يعدد أياماً له حتى قال له « أخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت » وصلى عليه فقال عمر فعجب لي وجراتي على رسول الله . ومنه حديث أبي ^(٩) طيبة حين حجج النبي صلى الله عليه وسلم فشرب دمه وذلك محظور في الشريعة ولكن فعله في حال الغلبة فعدره النبي صلى الله عليه وسلم وقال « لقد احتظرت بحظائر من النار » فهذه ^(١٠) كلها وأمثالها كثيرة تدل على أن حالة الغلبة حالة صحيحة ويجوز فيها ما لا يجوز في حال السكون ، ويكون الساكن فيها بما هو أرفع منه في الحال أمكن وأتم حالة كما كان أبو بكر ^(١١) رضي الله عنه .

الباب الخامس والخمسون

﴿ قولهم في السكر ﴾

وهو أن يغيب عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء . وهو أن لا يميز بين

(١) - (١) م - (٢) ذاق (٣) له ق (٤) قال ق (٥) على النبي ق
(٦) ذرن (٧) له ق (٨) طيبة م (٩) ق ن (١٠) ن - (١١) الصديق ق

مرافقه وملاذه وبين اضدادها في مرافقة الحق فان غلبت وجود الحق تسقطه عن التمييز بين مايؤله ويلاذه كما روى في بعض الروايات في حديث حارثة ^(١) أنه قال ^(١) استوى عندي حجرها ومدرها ^(٢) وذهبها وفضتها ، وكما قال عبد الله بن مسعود ما أبالي على أي الخالين وقعت على غنى أو فقر ^(٣) فان كان فقراً فان فيه الصبر وان كان غنى فان فيه الشكر . ذهب عنه التمييز بين الأرفق وضده وغلب عليه رؤية ما للحق من الصبر والشكر ^(٤) ^(٥) والصحو الذي هو عقيب السكر هو أن يميز فيعرف المؤلم من الملتذ فيختار المؤلم في موافقة الحق ولا يشهد الألم بل يجد لذّة في المؤلم كما جاء عن بعض الكبار أنه قال : لوقطعتي ^(٦) بالبلاء أربا أربا ما ازددت لك إلا حبا حبا . وعن أبي درداء أنه قال : أحب الموت اشتياقا الى ربي وأحب المرض تسكفيرا لخطيئتي وأحب الفقر تواضعا لربي . وعن بعض الصحابة أنه قال : يا حبيذا المكر وهان الموت والفقر . وهذه الحالة أتم لأن صاحب السكر يقع على المكروه من حيث لا يدري ويغيب عن وجود ^(٧) التكره وهذا يختار الآلام على الملاذ ثم يجد اللذّة فيها ^(٨) يؤله لغلبة شهود فاعله ، والصاحي الذي نعمته ^(٩) قبل نعمت ^(٩) السكر ربما يختار الآلام على الملاذ لرؤية ثواب أو مطالعة عوض وهو متألم ^(١٠) في الآلام ومتلذذ في الملاذ فهو نعمت ^(١١) الصحو والسكر . وأنشدونا لبعض الكبار :

كفأك بأن الصحو ^(١٢) أوجد كما بقي فكيف بحال الشكر والشكر أجدر
فحالا لك لي حالان صحو وسكرة فلا زلت في حالي أضحو وأسكر

(١) - (١) م ن - (٢) يتم ن (٣) ان ق (٤) وأنشد بعضهم :

قد استولى على قلبي هواك ومالي في فؤادي من سواك

فلو قطعني في الحب أربا لما جن الفؤاد الى سواك ق

(٥) ومنها ق (٦) م - (٧) المكروه م (٨) يؤلم ق (٩) - (٩) م -

(١٠) من م (١١) الصبر ق (١٢) أوجد أني ق م [ماله]

(١) معناه أن حالة التمييز إذا أسقط عني مالى وأهـ حمد ما (٢) لك فكيف يكون حالة السكر وهو سقوط التمييز عني ويكون (٣) الله هو الذى يصرفنى فى وظائفى وبراعينى فى أحوالى . وهاتان حالتان فخر يان على وهما (٤) لله تعالى لالى (٥) فلا زلت فى هاتين الحالتين أبداً .

(٦) الباب السادس والخمسون

﴿ قولهم فى (٦) الغيبة والشهود ﴾

فعنى الغيبة أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها وهى أعنى الحظوظ قائمة معه موجودة فيه غير أنه غائب عنها بشهود ما للحق كما قال أبو سليمان الداراني وبلغه أنه قيل للأوزاعى رأينا جاريتك الزرقاء فى السوق . فقال أو زرقاء هى ؟ فقال سليمان : انفتحت عيون قلوبهم وانطبقت عيون رؤوسهم أخبر أن غيبته عن زرقائها كانت مع بقاء لذة الحور فيه بقوله أو زرقاء هى . والشهود أن (٧) يرى حظوظ نفسه (٧) بالله لا بنفسه (٨) ومعنى ذلك (٩) أن يأخذ ما يأخذ بحال العبودية وخضوع البشرية لا للذة والشهوة . وغيبة أخرى وراء هذه وهى أن يغيب عن الفناء والفانى بشهود البقاء والباقي لا غير كما أخبر حارثة (١٠) عن نفسه (١٠) ويكون الشهود شهود غلبة لا شهود عيان ويكون غيبته عما غاب غيبة شهود الضر والنفع لا غيبة استتار واحتجاب . وأنشدونا للنورى :

شَهِدْتُ وَلَمْ أَشْهَدْ لِحَاطَا لِحَظَّتْهُ وَحَسَبُ لِحَاطِ شَاهِدٍ غَيْرُ مُشْهَدٍ
وَرَغِبْتُ مُغِيباً غَابَ لِلْغَيْبِ غَيْبُهُ فَلَا حَ ظُهُورُ غَيْبِهِ غَيْرُ مُقَدِّدٍ

(١) يقول م (٢) لله تعالى ق (٣) أنت م (٤) لك م
(٥) فام (٦) - (٦) م ق ومنها وكذا دانا (٧) - (٧) م يراها ق
(٨) وم (٩) أنه م (١٠) - (١٠) م (١٠) عنه ق

وعبر عن الشهود بعض مشائخنا فقال : الشهود أن تشهد ما تشهد مستصغراً
له معدوم الصفة لما غلب عليك من شاهد الحق كما جاء :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ^(١) وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ ^(٢)
وكما قال مومى عليه السلام ^(٣) : (إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتِكَ) رأى السامرى
معدوم الصفة فى شهود الحق . وأنشدونا للنورى :

تَسْتَرْتُ عَنْ دَهْرِي بِسِتْرِ هُمُومِهِ مُحَيَّرَةٌ فِي قَدَرٍ مَنْ جَلَّ عَنْ قَدَرِي
فَلَا الدَّهْرُ يَدْرِي أَنْتَى عَنْهُ غَائِبٌ ^(٤) وَلَا أَنَا أَدْرِي بِالْخُطُوبِ إِذَا تَجَرَّي
^(٥) إِذَا كَانَ كُلُّ قَائِمًا بِوَفَائِهِ فَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ يَدَ الدَّهْرِ ^(٦)

الباب السابع والخمسون

﴿ قولهم فى الجمع والتفرقة ﴾

أول الجمع ^(٥) جمع الهمّة وهو أن تكون الهموم كلها هماً واحداً وفى الحديث :
« من جعل الهموم هماً واحداً ^(٦) هم المعاد كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به
الهموم ^(٧) لم يبال الله فى أى أوديتها هلك » وهذه حال المجاهدة والرياضة ،
والجمع الذى ^(٨) يعينه أهله هو أن يصير ذلك حالاً له وهو أن لا تتفرّق همومه
فيجمعها تكلف ^(٩) العبد بل تجتمع الهموم فتصير بشهود الجامع لها هماً واحداً
^(١٠) ويحصل الجمع ^(١١) إذ كان ^(١٢) بالله وحده دون غيره . والتفرقة التى
هى عقيب الجمع هو أن يفرّق بين العبد وبين همومه فى حظوظه وبين طلب

(١) - (١) م - (٢) سورة الاعراف (٧ ، ١٥٤)

(٣) وما م - (٤) - (٤) م - (٥) جميع ق

(٦) لماده م (٧) لا يلى م (٨) هو م (٩) م -

(١٠) ويجمل م ويجمع ق (١١) - (١١) فى جمع الهمم إذ ذاك م

مرافقه وملاذه فيكون مفترقا بينه وبين نفسه فلا تكون حركاتها وقد يكون
المجموع ناظراً الى حظوظه في بعض الأحوال غير أنه ممنوع منها قد سيل بينه
وبينها لا يتأتى له منها شيء وهو غير كاره لذلك بل يريد له لعلمه بأنه فعل الحق
به واختصاصه له وجذبه إياه مما دونه . سئل بعض الكبار عن الجمع ماهو ؟ فقال :
جمع الاسرار ^(١) بما ليس منه بد وقهرها فيه إذ لا شبه له ولا ضد . وقال غيره :
جمعهم به حين وصلهم بالقصور عنه وفرقهم عنه حين طلبوه بما منهم فسمح
التشيت لارتياذه بالأسباب وحصل الجمع حين شاهدوه في كل باب . فالتفرقة
التي عبر عنها هي التي قبل الجمع . معناه أن التقرب اليه بالأعمال تفرقة وإذا
شاهدوه مقرباً لهم فهو الجمع . أنشدونا لبعض الكبار :

الْجَمْعُ أَفْقَدُهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ قِدَمًا	وَالْفَرْقُ أَوْجَدَهُمْ حِينَئِذَا هُمْ أَثَرًا
فَاتَتْ نَفْسُهُمْ ^(٢) وَالْفُوتُ فَقْدُهُمْ	فِي شَاهِدٍ جَمِعُوا فِيهِ عَنِ ^(٣) الْبَشَرِ
وَجَمْعُهُمْ عَنْ نَعْوَةِ الرَّسْمِ مَحْوُهُمْ	عَمَّا يُؤْتِرُهُ التَّلَوِينُ بِالْغَيْرِ
وَالْحَيْنُ حَالٌ تَلَاشَتْ فِي قَدِيمِهِمْ	عَنْ شَاهِدِ الْجَمْعِ إِضْمَارٌ بِلاُ صَوَرِ
حَتَّى تَوَافَى لَهُمْ فِي الْفَرْقِ مَا عَظُفَتْ	عَلَيْهِمْ مِنْهُ حِينَ الْوَقْتِ فِي الْحَضَرِ
فَالْجَمْعُ غَيْبَتُهُمْ وَالْفَرْقُ حَضَرَتُهُمْ	وَالْوَجْدُ وَالْفَقْدُ فِي هَذَيْنِ بِالنَّظَرِ

معنى قوله الجمع أفقدهم من حيث هم أي علمهم بوجودهم ^(٤) للحق في علمه
بهم أفقدهم ^(٥) من الحين الذي صاروا موجودين ^(٦) له فجاء إلى الجمع حالة العدم
حيث لم يكن إلا علم الحق بهم والفرق حالة ما أخرجهم من العدم إلى الوجود
قوله فاتت نفوسهم أي رأوها حين الوجود كما كانوا إذ هم فقود لا ^(٧) يملكون
لأنفسهم ضرراً ولا نفعاً ولا يتغير علم الله فيهم ^(٨) وجمعهم هو أن يحوهم عن

(١) بازق (٢) والموت م (٣) الشرق (٤) للحين م (٥) في ق

(٦) لهم ق (٧) يمكن ق (٨) وقولهم ق

نعت الرسم وهي ^(١) أفعالهم وأوصافهم في أنها لا تؤثر أثر تلوين وتغيير بل تكون على ما علم الله جل وعزّ وقدّر وحكم فتلاشت حالهم حين وجودهم في قديم العلم اذا كانوا ^(٢) معدمين لا موجودين مصوّرين ، واذا أوجدتهم أجرى عليهم ما سبق لهم منه ، فالجمع أن يغيّبوا عن حضورهم وشهودهم إياهم متصرفين ، والفرق أن يشهدوا أحوالهم وأفعالهم ، والوجد والفقد حالتان ^(٣) متغيرتان لهم لا للحقّ تعالى .
 و ^(٤) قال أبو سعيد الخراز: معنى الجمع أنه أوجدتهم نفسه في أنفسهم بل أعدمهم وجودهم لأنفسهم عند وجودهم له . معناه قوله « كنت له سمعاً وبصراً ويداً فبي يسمع وبني يبصر » الخبر . وذلك أنهم كانوا يتصرفون بأنفسهم لا لأنفسهم فصاروا متصرفين للحقّ بالحقّ ^(٥) .

الباب الثامن والخمسون

﴿ قولهم في التجلي والاستتار ﴾

قال سهل : التجلي عـلى ثلاثة أحوال ؛ تجلي ذات وهي المكاشفة ، وتجلي صفات الذات ^(٥) وهي موضع النور ، وتجلي حكم الذات وهي الآخرة وما فيها . معنى قوله تجلي ذات وهي المكاشفة كشوف ^(٦) الغلبة في الدنيا كقول عبد الله ابن عمر : كنّا نقرأى الله في ذلك المكان يعني في الطواف . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أعبد الله كأنك تراه » . وكشوف العيان في الآخرة . ومعنى قوله ^(٧) تجلي صفات الذات وهي ^(٧) موضع النور ^(٨) هو أن تتجلي له قدرته عليه فلا يخاف غيره وكفايته له فلا يرجو سواه . وكذلك جميع الصفات كما قال حارثة :

(١) ان يذهب عنهم قى (٢) مملوئين قى (٣) متغيرتان م

(٤) - (٤) م - (٥) وهو قى (٦) القلب م

(٧) - (٧) قى - (٨) فهو قى

كأنى أنظر الى عرش ربي بارزاً كأن نجلى له كلامه فى أخباره فصار الخبر ^(١) له كالمعينة ، ونجلى حكم الذات يكون فى الآخرة فريق فى الجنة وفريق فى السعير . قال بعض الكبار : علامة نجلى الحق ^(٢) للأسرار هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير أو يحويه الفهم فمن عبر أو فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال . معناه أن يشهد ما لا يمكنه العبارة ^(٣) لأنه لا يشهد إلا تعظيماً وهيبه ^(٤) فيسقطه ذلك عن تحصيل ما شاهد من الحال ، وأنشدونا لبعضهم :

إذا ما بدت لى تعاطمتها فأصنر فى حال من لم يرد
أجد إذا غبت عنى به وأشهد وجدى له قد فقد
فلا ^(٥) الوجد يشهدنى غيره ولا أنا أشهده منفرد
جمعت وفرقت عنى به ففرد التواصل مشنى العدد

معناه اذا بدت الحقيقة غلب على التعظيم فأغيب فى شاهد التعظيم عن شهود التحصيل فأكون كمن لم يبد له وإنما يكون وجودى له اذا غبت عنى واذا غبت فقد وجودى فحالة الوصل الذى هو فنانى عنى لا يشهدنى غيره وحالة الانفراد ^(٦) وقيامى بصفى يعينى عن شهوده فكان جمعى به فرقتى عنى فيكون حالة الوصل هو أن يكون الله عز وجل مصرقى فلا أكون أنا فى أفعالى فهو الله تعالى لا أنا كما قال ^(٨) لنبيه ^(٧) (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) وهذا ^(٩) لسان الحال ، ولسان ^(٩) العلم ^(١٠) أن الله مصرقى وأنا به متصرف فيكون المعبود والمبد . وقال بعضهم : التجلى رفع حجة البشرية لا أن تتلون ذات الحق جل وعز ^(١١) والاستتار أن تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود

(١) قى - (٢) على الاسرار م (٣) عنه قى (٤) فيمنعه م
(٥) الوصل م (٦) وفنانى قى (٧) سورة الانفال (٨، ١٧) (٨) الله تعالى قى
(٩) - (٩) قى - (١٠) ومن جهة قى (١١) عن ذلك وعلام

الغيب ومعنى رفع حجة البشرية أن يكون الله تعالى يقيمك تحت موارد ما يبدو لك من الغيب لأن البشرية لاتقاوم أحوال الغيب والاستتار الذي يعقب المجلى هو أن تستتر الأشياء عنك فلا تشاهدها كقول عبد الله بن عمر ^(١) للذى سلم عليه ^(٢) وهو فى الطواف فلم ردّ عليه فشكاه فقال : إنا كنا نترأى الله فى ^(٣) ذلك المكان ^(٣) أخبر عن تجلّى الحقّ له بقوله كما نترأى الله ^(٤) وأخبر عن الاستتار بغيبته عن التسليم عليه . وأنشدونا لبعض الكبار :

سَرَّائِرُ الْحَقِّ لَا تَبْدُو لِمُحْتَجِبٍ أَخْفَاهُ عَنْكَ فَلَا تُعْرَضُ لِمُخْفِيهِ
لَا تُعْنِ نَفْسُكَ فِيهَا لَسْتَ تَذْكُهُ حَاشَا الْحَقِيقَةَ أَنْ تَبْدُو فَنُورِيهِ

الباب التاسع والخمسون

﴿ قولهم فى الفناء والبقاء ﴾

فالفناء هو أن يفنى عنه الحظوظ فلا يكون له فى شىء ^(٥) من ذلك ^(٥) حظّ ويسقط عنه التمييز فناء عن الأشياء كلّها شغلاً بما فنى به كما قال عامر بن عبد الله :
ما أبأى امرأة رأيت أم حائطا . والحقّ يتولى تصرّيفه فيصرفه فى وظائفه وموافقاته
فيكون محفوظاً فيما لله عليه مأخوذاً عما له وعن جميع المخالقات فلا يكون له إليها
سبيل وهو العصمة وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « كنت له سمعاً وبصراً »
الخبر . والبقاء الذى يعقبه هو أن يفنى عما له ويبقى بما لله . قال بعض الكبار :
البقاء مقام النبيين ألبسوا السكينة لا ينعمهم ما حلّ بهم عن فرضه ولا عن فضله
^(٦) (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) ، والباقي هو أن تصير الأشياء كلّها له

(١) قى - (٢) انسان قى (٣) - (٣) قى -

(٤) قى - (٥) منه قى (٦) سورة المائدة (٥٩٤٥)

شيئاً واحداً فتكون كل حركاته في موافقات الحقّ دون مخالقاته فيكون فانياً عن
المخالفات باقياً في الموافقات وليس معنى أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً أن
تصير المخالفات له موافقات فيكون ما نهى عنه كما أمر ^(١) به ولكن على معنى أن
لا يجرى عليه إلا ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه ويفعل ما يفعل الله
لا لحظاً له فيه ^(٢) في عاجل أو ^(٣) آجل وهذا معنى قولهم ^(٤) يكون فانياً عن
أوصافه باقياً بأوصاف الحقّ لأن الله تعالى إنما يفعل الأشياء لغيره لا له لأنه
لا يجرّ به نفعاً ولا يدفع به ضرراً ^(٥) تعالى الله عن ذلك ^(٦) وإنما يفعل ^(٧)
الأشياء لينفع الأغيار أو يضرّهم فالباقي بالحقّ الفاني عن نفسه يفعل الأشياء لا
لجرّ منفعة إلى نفسه ولا لدفع مضرة عنها ^(٨) بل على معنى أنه لا يقصد في فعله
جرّ المنفعة ودفع المضرة ، قد ^(٩) سقطت عنه حظوظ نفسه ومطالبة منافعها بمعنى
القصد والنية ولا بمعنى أنه لا يجب حظاً فيها ^(١٠) يعمل مما يشاء عليه يفعله الله لا لطمع
ثواب ولا لخوف عقاب ، وهما أعنى الخوف والطمع باقيان معه قائمان فيه غير أنه
يرغب في ثواب الله لموافقة الله تعالى لأنه رغب فيه وأمر أن يسأل ذلك منه
ولا يفعله لله نفسه . ويخاف عقابه ^(١١) إجلالاً له وموافقة له لأنه خوف عباده
^(١٢) ويفعل سائر الحركات لحظّ الغير لا لحظّ نفسه كما قيل المؤمن ^(١٣) يأكل

بشهوة عياله . أنشدونا لبعضهم :

أَفَنَاهُ عَنْ حَظِّهِ فِيهَا أَلَمْ بِهِ فَظَلَّ يُبْقِيهِ فِي رَسْمٍ لِيُبْدِيهِ
لِيَأْخُذَ الرَّسْمَ عَنْ رَسْمٍ يَكْشِفُهُ وَالسَّيْرُ يَطْفَحُ عَنْ حَقِّ رَارِعِيهِ
فجملة الفناء والبقاء أن يفنى عن حظوظه ويبقى بحظوظ غيره . فمن الفناء

(١) م - (٢) فيها ق (٣) في م (٤) ق - (٥) - (٥) م -
(٦) ق - (٧) ق - (٨) سقط ق (٩) فعل ق م (١٠) - (١٠) موافقته
لأنه يجب أن يخاف عقابه فهو يخاف العقاب لذلك لا من أجل الألم ق
(١١) ق -

فناء عن شهود المخالفات والحركات بها قصداً وعزماً وبقاء في شهود^(١) الموافقات والحركات بها قصداً وفعلاً وفناء عن تعظيم ماسوى الله وبقاء في تعظيم الله تعالى . ومن فناء تعظيم ماسوى الله حديث أبي حازم حيث قال ما الدنيا ؟ أما^(٢) ما مضى فأحلام^(٣) وأما ما^(٤) بقى فأمانى وغرور وما الشيطان حتى يهاب^(٥) منه ولقد أطيع فما نفع وعصى فما ضر ، فكان كأنه لا دنيا عنده ولا شيطان . ومن فناء الحظوظ حديث عبد الله بن مسعود حيث قال : ما علمت أن^(٦) فى أصحاب^(٧) محمد من يريد الدنيا^(٨) حتى قال الله^(٩) (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) الآية فكان فانيا عن ارادة الدنيا^(١٠) ومن ذلك حديث حارثة قال عزفت نفسى عن الدنيا فكأنى أنظر الى عرش ربي بارزاً ، فنى عن العاجلة بالآجلة وعن الأغيار بالجبار . وحديث عبد الله بن عمر سلم عليه انسان وهو فى الطواف فلم يرد عليه وشكاه الى بعض أصحابه فقال عبد الله : إنا كنا نترامى الله فى ذلك المكان . ومنها حديث عامر بن عبد القيس قال : لأن تختلف فى السنة أحب الى من أن أجد ماتدكرون . يعنى فى الصلاة حتى قال الحسن ما أصطنع الله ذلك عندنا . وفناء هو الغيبة عن الأشياء رأساً كما كان فناء موسى عليه السلام حين تجلى ربه للجبل^(١١) فخرَّ موسى صَعْقاً فلم يخبر^(١٢) فى الثانى^(١٣) من حاله^(١٤) عن حاله^(١٥) ولا أخبر عنه مغيبه به عنها . وقال أبو سعيد الخراز : علامة الفانى ذهاب حظه^(١٦) من الدنيا والآخرة إلا من الله تعالى ثم يبدوله باد من [قدرة] الله تعالى فيريه ذهاب حظه من الله تعالى اجلالاً لله ثم يبدوله باد من الله تعالى فيريه^(١٧) ذهاب حظه من رؤية ذهاب حظه ويبقى رؤية ما كان

(١) امر المخالفات فى (٢) م — (٣) — (٣) وامام وما فى (٤) عنه فى

(٥) فىنا م (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى (٧) — (٧) م —

(٨) سورة آل عمران (١٤٦، ٣) (٩) سورة الاعراف (١٣٩، ٧)

(١٠) — (١٠) فى — (١١) — (١١) م — (١٢) — (١٢) من رؤية م .

من الله لله ويتفرد الواحد الصمد في ^(١) أحديته فلا يكون أمير الله مع الله فناء ولا بقاء . معنى ذهاب حظه من الدنيا مطالبة الاعراض ومن الآخرة مطالبة الاعراض فيبقى حظه من الله وهو رضاء عنه وقربه منه ثم يرد عليه ^(٢) حالة من اجلال الله تعالى ^(٣) أن يقرب مثله أو يرضى عن مثله استحقاقاً لنفسه واجلالاً لربه ثم ترد عليه حاله فيستوفيه حق الله تعالى ^(٤) فيغيبه عن رؤية صفته التي هي ^(٥) رؤية ذهاب حظه فلا يبقى فيه إلا مامن الله اليه ويفنى عنه مامنه الى الله فيكون كما كان إذ كان في علم الله تعالى قبل أن يوجد وسبق له منه ماسبق من غير فعل كان منه ، وعبرة أخرى عن الفناء أن الفناء هو الغيبة عن صفات البشرية بالجل المولّه من نعوت الالهية وهو أن يفنى عنه أوصاف البشرية التي هي الجهل والظلم لقوله تعالى ^(٦) (وَحَكَمًا آلَإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَالُومًا جَهُولًا) ومن أوصافه السكندود ^(٧) والكفور وكل صفة ذميعة تفنى عنه بمعنى أن يغلب علمه جهله وعدله ظلمه وشكره كفرانه وأمثالها . قال أبو القاسم فارس : الفناء حال من لا ^(٨) يشهد صفته . بل يشهدا مغمورة بغيرها ^(٩) وقال : فناء البشرية ليس على معنى عدمها بل على ^(١٠) معنى أن تعتمد بلذة توفى على رؤية الألم واللذة الجارية على العبد في الحال كصواحب يوسف عليه السلام ^(١١) (قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) لفناء أوصافهن ولما ورد على أسرارهن من لذة النظر الى يوسف مما غيبن عن ألم ما دخل عليهن من قطع أيديهن ^(١٢) ولبعض أهل العصر :

غابت صفات القاطعات أكفها في شامد هو في البرية أبدع
^(١٣) ففئتين عن أوصافهن فلم يكن من نعمتهن تلذذ وتوجع

(١) ابديته في (٢) يزدى نفسه م (٣) في تلك الحال ق (٤) هنا

(٥) — (٥) م (٦) سورة الاحزاب (٧٢، ٣٣) (٧) م —

(٨) يشهدا صفة ق (٩) وق (١٠) ق — (١١) سورة يوسف (١٢، ٣١)

(١٢) وقال بعض ق (١٣) فغيبن م فغيبن ق

وَقِيَامُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ يُوسُفَ يَدُ نَفْسِهِ مَا كَانَ يُوسُفَ يَقْطَعُ
وَأَنشَدُونَا فِي الْفَنَاءِ .

ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا لِنَنْفُسِي فَنَذَرَ وَلَكِنْ نَسِيمُ الْقُرْبِ يَبْدُو فَيَبْهَرُ
فَأَفْنَى بِهِ عَنِّي وَأَبْقَى بِهِ لَهُ إِذَا الْحَقُّ عَمَهُ مُحْبِرٌ وَمَعْبِرٌ
ومنهم من جعل هذه الأحوال كلها ^(١) حالا واحدة وإن اختلفت عباراتها ،
فجعل الفناء بقاء والجمع تفرقه وكذلك الغيبة والشهود والسكر والصحو وذلك أن
الفانى عما له باقى بما للحق ، والباقى بما للحق ^(٢) فان عما له ^(٣) والفانى مجموع لأنه
لا يشهد إلا الحق والمجموع مفارق لأنه لا يشهد ^(٤) إياه ولا الخلق وهو باقى لدوامه
مع الحق وهو جامع به وهو فان عما سواه مفارق لهم وهو غائب سكران لزوال
التمييز عنه ^(٥) ومعنى زوال التمييز عنه هو ما قلناه بين الآلام والملاذ ^(٦) وبمعنى
أن الأشياء تتوحد له فلا يشهد مخالفة إذ لا يصرفه الحق إلا فى موافقته وإنما
تمييز بين الشئ وغيره فاذا صارت الأشياء شيئا واحداً ^(٧) سقط التمييز ^(٨) .
وعبر جماعة عن الفناء بأن قالوا ^(٩) يؤخذ العبد من كل رسم كان له وعن كل
مرسوم فيبقى فى وقته بلا بقاء يعلمه ولا فناء يشعر به ولا وقت يقف عليه ، بل
يكون خالقه عالما ببقائه وفنائه ووقته وهو حافظ له عن كل مذموم .

واختلفوا فى الفانى هل يرد الى بقاء الأوصاف أم لا قال بعضهم : يرد الفانى
الى بقاء الأوصاف وحالة الفناء لا تكون على الدوام لأن دوامها يوجب تعطيل
الجوارح عن اداء المفروضات وعن حركاتها فى ^(١٠) أمور معاشها ومعادها . ولأبى
العباس بن عطاء فى ذلك كتاب سماه كتاب عود الصفات وبدئها . وأما الكبار
منهم والمحققون فلم يروا رد الفانى الى بقاء الأوصاف منهم الجنيد والحرّاز والنورى

(١) حالة م (٢) والباقى ق (٣) والمفارق م (٤) الام (٥) ق -

(٦) حتى م (٧) - (٧) م - (٨) [توحيد] يوجد ق (٩) امر م

وغيره^(١) فالفناء فضل من الله عز وجل وموهبة للعبد وإكرام منه له واختصاص به وليس هو من الأفعال المكتسبة وإنما هو شيء يفعله الله عز وجل بمن اختصه لنفسه واصطنعه له فلورده الى صفته كان في ذلك سلب ما أعطى واسترجاع ما وهب وهذا غير لائق بالله عز وجل^(٢) أو يكون من جهة البداء والبداء صفة من استفاد العلم وهذا من الله عز وجل منفي أو يكون ذلك غروراً وخداعاً والله تعالى لا يوصف^(٣) بالغرور ولا يخادع المؤمنين وإنما يخادع المنافقين والكافرين وليس مقام الفناء يدرك^(٤) بالاكتساب فيجوز أن يكتسب^(٥) ضده ، فان عورض بالايان والرجوع عنه وهو أفضل المراتب وبه يدرك جميع المقامات أجيب عنه أن الايمان الذي يجوز الرجوع عنه هو الذي اكتسبه العبد من اقرار لسانه والعمل بأركانه ولم يخامر الايمان حقيقة سره لا من قبل الشهود ولا من صحة العقود لكنه أقر بشيء وهو لا يدري^(٦) حقيقة ما أقر به كما جاء في الحديث « إن الملك^(٧) يأتي العبد^(٨) اذا وضع في الحسد^(٩) فيقول ما قولك في هذا الرجل ؟ فيقول سممت الناس يقولون شيئاً^(١٠) فقلت له « فهذا شاك غير متيقن ، أو يكون أقر بلسانه وانطوى على تكذيبه كالمنافق الذي أقر بلسانه وكذبه بقلبه وأضر خلافة ولكنه أقر بلسانه ولم يكذبه بقلبه ولا أضر خلافة ولكن لم يقع له صحة ما أقر به اكتساباً ولا مشاهدة لم يكتسب تحقية من جهة العلم فيقوم له^(١١) الدلائل على صحته ولا شاهد بقلبه حالا أزال عنه الشكوك وقد سبق له من الله الشقاء فاعترضت له شبهة من خاطر أو ناظر^(١٢) ففتنته فانتقل عنه الى ضده ، فأما من سبق له من الله الحسنى فان الشبهات لا تقع له والعوارض تزول عنه إما

(١) قال الشيخ ق (٢) اذ م (٣) بالخداع ق (٤) - (٤) باكتساب م

(٥) م - (٦) - (٦) يقول للملوك ق (٧) ق -

(٨) فضيلته ق (٩) الدليل ق (١٠) فنيته ق

اكتساباً من علم الكتاب والسنة ودلائل العقل ، فيزيل خواطر السوء عنه ورد
شبهات الناظر له إذ لا يجوز أن يكون لما خالف الحق دلائل الحق فهذا لا^(١)
تعترضه الشكوك ، أو يكون^(٢) ممن قد وقع له صحة الايمان ويردّ الله تعالى عنه
خواطر السوء باعتصامه بالجملة ويردّ عنه الله^(٣) الناظر المشكك^(٤) له لطفاً به فلا
يقابله فيسلم له صحة ايمانه وان لم يكن عنده من البيان^(٥) ما يحتاج | مناظرة | ناظره
ولا ما يزيل خاطره ، أو يكون ممن وقع له صحة ما أقرّ به شهوداً أو كشوفاً كما أخبر
حارثة عن نفسه من^(٦) شهوده ما أقرّ به حتى حلّ^(٧) ما غاب عنه من ذلك محلّ
ما حضر وأكثراً لأنه أخبر أنه عزف عن الشاهد فصار الغيب له شهوداً والشاهد
غائباً كما قال الداراني : انفتحت عيون قلوبهم فنطبقت عيون رؤوسهم . فن وقع
له صحة ما أقرّ به من هذه الجهة لم يرجع عن الآخرة الى الدنيا ولا ترك الأولى
للأدنى وهذا^(٨) كما أسباب العصمة من الله له وتصديق ما وعد بقوله تعالى^(٩)
(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)
فقد صحّ أن المؤمن الحقيقي لا يفتقل عن الايمان لأنه موهبة له من الله جل وعز
وعطاء وفضل واختصاص وحاشا الحقّ عز وجل أن يرجع فيما وهب أو يسترد
ما أعطى ، وصورة الايمان الحقيقي والرسمي في الظاهر صورة واحدة وحقائيقها
مختلفة فأما الفناء وغيره من مقامات الاختصاص فان صورها مختلفة وحقائيقها
واحدة لأنها ليست من جهة الاكتساب لكن من جهة الفضل وقول من قال^(١٠)
يردّ الفاني^(١١) الى أوصافه محال لأن القائل اذا أقرّ بأن الله تعالى اختص
عبداً واصطنعه لنفسه ثم قال إنه^(١٢) يردّه فكأنه قال يختص مالا يختص

(١) يمرضه م (٢) بمن ق (٣) - (٤) ناظر المشكل م ناظر التشكل ق (٥) محام

(٦) شهود ق (٧) عنه م (٨) سورة ابراهيم (١٤، ٣٢)

(٩) - (١٠) ان الفاني يرد ق (١١) يرد م

ويصطنع مالا يصطنع وهذا محال وجوازه من جهة التربية والحفظ عن^(١) الفتنة لا يصح أيضا لأن الله تعالى لا يحفظ على العبد ما آتاه من جهة السلب، ولا بأن يردّه^(٢) الى الأوضع^(٣) عن الأرفع^(٤)، ولو جاز هذا جاز أن لا يحفظ مواضع الفتن من الأنبياء بأن يردّهم من رتبة النبوة الى رتبة الولاية أو^(٥) مادونها وهذا غير جائز. ولطائف الله تعالى في عصمة أنبيائه وحفظ أوليائه من الفتنة أكثر من أن تقع تحت الاحصاء والعدّة، وقدرته أتم من أن^(٦) تنحصر على فعل دون غيره. فان عورض بالذي آتاه آياته^(٦) فَأَنسَلَخَ مِنْهَا^(٦) لم يعترض؛ لأن الذي أنسلخ لم يكن قط شاهدا حلا ولا وجد مقاما ولا كان مختصا^(٧) قط ولا مصطنعا؛ بل كان مستدرجا مخدوعا مذكورا به، وانما أجرى على ظاهره من أعلام المختصين وهو في الحقيقة من المردودين. وإنما حلى ظاهره بالوظائف الحسنة والأوراد الزكية وهو أعمى القلب محجوب السر لم يجد قط طعم الخصوص ولا ذاق لذة الايمان ولا عرف الله قط من جهة الشهود كما أخبر الله تعالى عنه بقوله^(٨) (فَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وكما أخبر عن ابليس بقوله^(٩) (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) قال الجنيد: إن ابليس لم ينل مشاهدته في طاعته، وآدم لم يفقد مشاهدته في معصيته. وقال أبو سليمان: والله ما رجعت من رجوع إلا من الطريق، ولو وصلوا اليه ما رجعوا عنه. والفاني يكون محفوظا في وظائف الحق كما قال الجنيد - وقيل له إن أبا الحسين النوري قائم في مسجد الشونيزي منذ أيام لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو يقول الله الله، يصلي الصلوات لأوقاتها فقال بعض من حضره إنه صاح - فقال الجنيد: لا ولكن أرباب المواجيد محفوظون بين

(١) مواضع الغيبة في (٢) الأرفع في (٣) - (٣) - (٤) محل في
(٥) يحمي في (٦) - (٦) م - سورة الاعراف (١٧٤، ٧) (٧) في -
(٨) سورة الاعراف (١٧٤، ٧) (٩) سورة البقرة (٣٢، ٢)

يبدى الله في مواجيدهم ، فان ردت الفانى الى الأوصاف لم يرد الى أوصاف نفسه ، ولكن يقام مقام البقاء بأوصاف الحق . وليس الفانى بالصعق ولا الممتوه ولا الزائل عنه أوصاف البشرية فيصير ملكاً أو روحانياً ^(١) ولكنه ممن فنى عن شهود حظوظه كما أخبرنا قبل ، والفانى أحد عينين إمام عين لم ينصب اماماً ولا قدوة فيحوز أن يكون فتاؤه غيبة عن أوصافه فيرى ^(٢) بعين العتاهة وزوال العقل لزوال تميزه في مرافق نفسه وطلب ^(٣) حظوظه وهو على ذلك محفوظ في وظائف الحق عليه وقد كان في الأمة منهم كثير منهم هلال ^(٤) الحبشى عبد ^(٥) كان للمغيرة بن شعبة في حبة النبي صلى الله عليه وسلم نبيه عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأويس القرنى في أيام عمر ^(٦) بن الخطاب نبيه عليه عمر ^(٦) وعلى ^(٧) رضى الله عنهما وخلق كثير ^(٧) الى أن كان عليان ^(٨) المجنون وسعدون ^(٩) وغيرها أو يكون اماماً يقتدى به ويربط به غيره ممن يسوسه فأقيم مقام السياسة والتأديب فهذا ينقل الى حالة البقاء فيكون تصرفه بأوصاف الحق لا بأوصاف نفسه والمتصرف بأوصاف الحق ^(١٠) هو ما ذكرناه قبل وسئل الجنيد عن الفراسة فقال: ^(١١) هي مصادفة الاصابة فليل له ^(١٢) هي للمتفرس في وقت المصادفة أو على الأوقات؟ قال: لا بل على الأوقات لأنهم موهبة فهمي معه كائنة دائمة فأخبر أن المواهب تكون دائمة ومن يتتبع كتب القوم وفهم اشاراتهم علم أن قولهم ما حكيناه عنهم فان هذه المسئلة وأمثالها ليست بمنصوصات لهم ولا مفردات بل يُعرَف ذلك من قولهم بفهم رموزهم ، درك اشاراتهم والله أعلم .

(١) ولكن م (٢) لعين ق (٣) حظوظها م (٤) ق -

(٥) م - (٦) - (٦) م - (٧) - (٧) م -

(٨) م - (٩) وخلق كثير م

(١٠) ق - (١١) هو ق (١٢) فهو المتفرس م

الباب الستون

﴿ قولهم في حقائق المعرفة ﴾

قال بعض الشيوخ : المعرفة : معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق اثبات ^(١) وحدانية الله تعالى ^(١) على ما أبرز من الصفات والحقيقة على أن لا سبيل إليها لا متنازع الصمدية وتحقق الربوبية ^(٢) عن الاحاطة ^(٢) قال الله تعالى ^(٣) (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) لأن الصمد هو الذي لا تدرك حقائق نعوته وصفاته وقال بعض الكبراء : المعرفة احضار السرّ بصنوف الفكر في مراعاة مواجيد الازكار على حسب توالي اعلام الكشف ومعناه أن يشاهد السرّ من عظمة الله وتعظيم حقه واجلال قدره ما تعجز عنه العبارة . سئل الجنيد عن المعرفة فقال هي تردّد السرّ بين تعظيم الحقّ عن الاحاطة واجلاله عن الدرك ^(٤) وقد سئل عن المعرفة فقال : أن تعلم أن ما تصور في قلبك فالخلق بخلافه ^(٥) فيالها حيرة لاله حظ من أحد ولا لأحد منه حظ وإنما هو وجود يتردّد في العدم لا تنهياً العبارة عنه لأن المخلوق مسبوق والمسبوق غير محيط بالسابق ، معنى هو وجود يتردّد في العدم يعني صاحب الحال يقول هو موجود عيناً وشخصاً وكأنه معدوم صفة ونعتاً . وعن الجنيد أيضاً قال : المعرفة هي شهود الخاطر بعواقب المصير وان لا يتصرّف العارف بسرف ولا تقصير ومعناه أن لا يشهد حاله وأن يشهد سابق علم الحقّ فيه وان مصيره الى ما سبق له منه ويكون مصرّفاً في الخدمة والتقصير . وقال بعضهم : المعرفة اذا ^(٥) وردت على السرّ ضاق السرّ عن حملها كالشمس يمنع

(١). (١). وحدانيته ق (٢) - (٢) والصمد الذي لا طريق اليه الا من حيث الانبياء
(٢) سورة طه (١٠٩ ، ٢٠) (٤) - (٤) م - (٥) اوردت ق

شعاعها عن ادراك نهايتها وجوهرها. قال ابن الفرغاني : من عرف الرسم تحبّر ومن عرف الوسم تحبّر ومن عرف السبق تعطل ومن عرف الحق تمكن ومن عرف (١) المتولى تدلّ معناه من شاهد نفسه قائماً بوظائف الحق أعجب (٢) ومن شاهد ما سبق له من الله تحبّر لأنه لا يدري ما علم الحق (٣) فيه وبماذا جرى القلم (٤) به ومن عرف أن ما سبق له من القسمة لا يتقدم ولا يتأخر تعطل عن الطلب ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له تمكن فلا يضطرب عند (٥) المخوفات ولا عند الحاجات ومن عرف أن الله متولى أموره تدلّ له في أحكامه وأقضيته وقال بعض الكبار : إذا عرفه الحق إياه أوقف المعرفة حيث لا يشهد محبة ولا خوفاً ولا رجاء ولا فقراً ولا غنى لأنها دون الغايات والحق وراء النهايات معناه (٦) أنه لا يشهد هذه الأحوال لأنها أوصافه وأوصافه (٧) أقصر من أن تبلغ ما يستحقّه الحق من ذلك أنشدونا لبعض الكبار :

رَاعَيْتَنِي بِالْحِفَاطِ حَتَّى	حُمِيتُ عَنْ (٨) مَرَّتَعِ وَبِي
فَأَنْتَ عِنْدَ الْخَصَامِ عَذْرَى	وَفِي ظِلْمَانِي فَأَنْتَ رَبِّي
إِذَا امْتَلَأَ الْعَارِفُ الْمَعْلَى	سَرًّا إِلَى مَنْظَرٍ عَلِيٍّ
وَعَاصٍ فِي أَبْحَرِ غَزَارٍ	تُفِيضُ بِالْخَاطِرِ الْوَحْيَ
فَضْ خِتَامِ الْغُيُوبِ عَمَّا	يُخْبِي فُؤَادَ الشَّجِيِّ الْوَلِيَّ
مَنْ حَارَ فِي دَهْشَةِ التَّلَاقِ	أَبْصَرْتَهُ مَيِّتًا كَحَيٍّ

يعنى من حيرته دهشة ما يبدي له من (٩) شاهد تعظيم الله واجلاله أبصرته حياً كميّت (١٠) يفنى عن رؤية مأمته ولا يجد له متقدماً ولا متأخراً .

(١) التولي تمكن في (٢) به م (٣) منه م (٤) فيه ق
(٥) المخلوقات م (٦) ان ق (٧) أقصد ق (٨) [مربع] (٩) الله من ق
(١٠) يعنى ق

الباب الحادى والستون

﴿ قولهم فى التوحيد ﴾

أركان التوحيد سبعة أفراد القدم عن الحدث وتنزيه القديم عن ^(١) ادراك المحدث له وترك التساوى بين النعوت وإزالة العلة عن الربوبية واجلال الحق عن أن تجرى قدرة الحدث عليه ^(٢) فتلونه وتنزيهه عن التميز والتأمل وتبرئته عن القياس . قال محمد بن موسى الواسطى : جملة التوحيد ان كل ما يتسع به اللسان أو يشير اليه ^(٣) البيان من تعظيم أو تجريد أو تفريد فهو معلول والحقيقة وراء ذلك ، معناه أن كل ذلك من أوصافك ^(٤) وصفاتك محدثة معلولة مثلك وحقيقة الحق هو وصفه له . وقال بعض الكبراء : التوحيد افرادك متوحداً وهو أن لا يشهدك الحق إياك قال فارس : لا يصح التوحيد ما بقيت عليك علة من التجريد والموحد بالقول لا يشهد السر منفرداً به والموحد بالخال غائب بحاله عن الأقوال ورؤية الحق حال لا يشهده إلا كل ما له ولا سبيل إلى توحيده بلا قال ولا حال وقال بعضهم : التوحيد هو الخروج عن جميعك بشرط استيفاء ما عليك وأن لا يعود عليك ما يقطعك عنه معناه تبذل مجهودك فى أداء حق الله ثم تتبرأ من رؤية أداء حقه ويستوفيك التوحيد عن أوصافك فلا يعود عليك منها شئ فانه قاطع لك عنه قال الشبلى : لا يتحقق العبد بالتوحيد حتى ^(٥) يستوحش من سره وحشة لظهور الحق عليه وقال بعضهم : الموحد من حال الله بينه وبين الدارين جميعاً لأن الحق يحى حريمه ^(٦) قال جل وعز ^(٧) : (نَحْنُ أَوْ لِأَيُّكُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى

(١) م - (٢) فلولته فى فيكونه م (٣) [البان] (٤) ولعوتك ق (٥) لا ق

(٦) كما تحمون مرضاكم ق (٧) سورة فصلك (٣١، ٤١)

الآخِرَةِ) فلا ^(١) نردم إلى معنى سوانا في الدنيا والآخرة. وعلامة الموحّد أن لا يجرى عليه ذكر ^(٢) إخطار مالا حقيقة له عند الحقّ فالشواهد عن سرّه مصروفة والأعواض عن قلبه مطرودة فلا شاهد يشهده ولا عوض يعبدّه ولا سر يطالعه ولا بر يلاحظه هو في حقه عن حقه محجوب وفي حظه عن حظه مسلوب فلا نصيب له في نصيب وهو مأسور في أوفر النصيب ^(٣) والحقّ أوفر نصيب ما فاته الحقّ فليس له شيء وإن ملك الكون ومن وجد الحقّ فله كل شيء وإن لم يملك ذرة ^(٤) معناه هو قائم بحقه محجوب عن رؤية قيامه بحقه وهو مسلوب عن ^(٥) حظوظه وهو يرى نفسه قائمة بحظوظها ونصيبه من الحقّ وجود الحقّ وهو فيه مأسور وليس له متقدّم ولا متأخر وأنشدونا ^(٥) لبعضهم ^(٥) .
مواجيدُ حقٍّ أو جدَّ الحقِّ كلّها وإن ^(٦) عجزتَ عنها فمومُ الأَكابر

الباب الثاني والستون

﴿قولهم في صفة العارف﴾

سئل الحسن بن علي بن بزديار متى يكون العارف بمشهد الحقّ قال : إذا بدا الشاهد وفي الشواهد وذهب الحواسّ واضمحل الاخلاص . معنى بدا الشاهد يعني شاهد الحقّ وهو أفعاله بك مما سبق منه اليك من برّه لك وإكرامه إليك بمعرفته وتوحيده والايّمان به ^(٧) تفنى رؤية ذلك منك رؤية أفعالك وبرّك وطاعتك فترى كثير مامتك مستغرقا في قليل مامنه ^(٨) وإن كان مامنه ^(٨) ليس بقليل ومامتك ليس بكثير وفناء الشواهد سقوط رؤية الخلق عنك بمعنى الضرّ

(١) نردم في (٢) الاخطار م (٣) - (٣) م - (٤) حظه م
(٥) - (٥) م - (٦) عمرت في (٧) ونفى م (٨) - (٨) في -

والنفع والذمة والمدح وذهاب الخواص هو معنى قوله « في ينطق وبى يبصر » (١)
الحديث ومعنى اضمحل الاخلاص أن لا (٢) يراك مخلصاً وما خلاص من أفعالك أن
خلص ولن يخلص أبدا إذا رأيت صفتك فإن أوصافك معلولة مثلك . سئل
ذو النون عن نهاية العارف فقال : إذا كان كما كان حيث كان قبل أن يكون
معناه (٣) أن يشاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله . قال بعضهم : أعرف الخلق
بالله أشدهم تحيرا فيه قيل لذي النون : ما أول درجة يرقاها العارف ؟ فقال
التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم (٤) التحير . الحيرة الأولى في أفعاله به ونعمه
عنده فلا يرى شكره يوازي نعمه وهو يعلم أنه مطالب بشكرها وإن شكر كان
شكره نعمة يجب عليه شكرها ولا يرى أفعاله أهلا أن يقابلها بها استحقاقاً لها
ويراها واجبة عليه لا يجوز له التخلف عنها وقيل قام الشبلى يوما يصلى فبقى طويلا
ثم صلى فلما انقضى عن صلاته قال : يا ويلاه إن صليت جحدت وإن لم أصل كفرت
[أى جحدت عظم النعمة وكال الفضل حيث قابلت ذلك بفعل شكره له مع
حقارته] ثم أنشد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْتِي كَضَفْتِ يَسْكُنُ فِي الْيَمِّ
إِنْ هِيَ فَاهَتْ مَلَأَتْ فَمَهَا أَوْ سَكَّتْ مَاتَتْ مِنَ النِّعَمِ

والحيرة الأخيرة أن يتحير في متاهات التوحيد فيضل فهمه ويخفس عقله
في عظم قدرة الله تعالى وهيبته وجلاله وقد قيل : دون التوحيد متاهات تضل
فيها الأفكار . سأل أبو السوداء بعض الكبار فقال : هل للعارف وقت ؟ قال
لا . فقال : لم ؟ قال لأن الوقت فرجة تنفس عن الكربة والمعرفة أمواج تغط وترفع
وتحط فالعارف وقته أسود مظلم . ثم قال :

شَرُّطُ الْمَعَارِفِ مَحْوُ الْكُلِّ مِنْكَ إِذَا (٥) بَدَا الْعُرْيُ يُدْرِكُ بِالْحَظِّ غَيْرَ مُطَّلِعِ

(١) في - الخبر م (٢) تراك في م (٣) في - (٤) في - (٥) ابدى م

قال فارس : العارف من كان علمه حالة وكانت حركاته ^(١) غلبة . سئل الجنيد عن العارف فقال : لون الماء لون الاتاء يعني أنه يكون في كل حال بما هو أولى فيختلف أحواله ولذلك قيل هو ابن وقته . سئل ذو النون عن العارف فقال كان ههنا فذهب يعني ^(٢) أنك لا تراه في وقتين بحالة واحدة لأن مصرفه غيره . وأنشدونا لابن عطاء :

وَلَوْ نَطَقْتُ فِي أَلْسِنِ الدُّهْرِ خَبَّرْتُ بِأَنِّي فِي ثَوْبِ الصَّبَابَةِ أَرْفُلُ
وَمَا إِن لَّمَّا عَلِمُ ^(٣) بِقَدْرِي مَوْضِعِي وَمَا ذَاكَ مَوْهُومٌ ^(٤) لِأَنِّي أَثْقَلُ
وقال سهل بن عبد الله : أول مقام ^(٥) في المعرفة أن يعطى العبد يقيناً في مره أسكن به جوارحه وتوكل في جوارحه يسلم به في دنياه وحياته في قلبه يفوز بها في عقباه . قلنا العارف هو الذي بذل مجهوده فيما لله وتحقق معرفته بما من الله وصح رجوعه من الأشياء الى الله قال الله تعالى ^(٦) (تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ رِمًا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) يجوز أن يكون ما عرفوا من الله من بره وإحسانه بقصده اليهم وإقباله عليهم واختصاصه إياهم من بين ذويهم كما قال أبي بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله أمرني أن أقرأ عليك » فقال : يا رسول الله أو ذكرت هناك قال « نعم » ^(٧) فبكى أبي لم ير حالاً يقابله بها ولا شكراً يوازي نعمه ولا ذكراً كما يستحقه فانقطع فبكى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة ^(٨) « عرفت فالزم » نسبة الى المعرفة وألزم إياها ولم يدل على عمل . سئل ذو النون عن العارف فقال : هو رجل معهم باين عنهم . قال سهل : أهل المعرفة بالله ^(٩) كأصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم . قماما أشرف بهم على الدارين وعرفهم الملكين أنشدونا لبعضهم :

(١) عليه ق (٢) م - (٣) لقدى ق (٤) [بأنى] (٥) م -

(٦) سورة المائدة (٥٨٦) (٧) م - (٨) أصبت ق (٩) اصحاب ق

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى قَوْمٍ مَضَوْا فَتَقَضُّوا لَمْ أَقْضِ مِنْهُمْ وَإِنْ طَاوَلْتُهُمْ وَطَرَى
هُمْ الْحَافِيَّتُ فِي رَكْبِ الْمُلُوكِ إِذَا أَبْصَرْتَهُمْ قُلْتَ إِضْمَارٌ بِلا صُورٍ

الباب الثالث والستون

﴿ قولهم في المريد والمراد ﴾

المريد مراد في الحقيقة والمراد مريد لأن المريد لله تعالى لا يريد إلا بارادة
من الله عز وجل تقدمت له قال الله تعالى ^(١) (يَجِبُهُمْ وَيُجِبُونَهُ) وقال ^(٢)
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال ^(٣) (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا)
فكانت ارادته لهم سبب ارادتهم له إذ علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
ومن أراده الحق فمحال أن لا يريد العبد فجعل المريد مراداً والمراد مريداً غير
أن المريد هو الذي سبق اجتهاده كشوفه والمراد هو الذي سبق كشوفه اجتهاده
فالمريد هو ^(٤) الذي قال الله تعالى ^(٥) (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا) وهو الذي يريد الله تعالى فيقبل بقلبه ويحدث فيه لطفاً يثير منه
الاجتهاد فيه والاقبال عليه والارادة له ثم يكشفه الأحوال كما قال حارثة عزفت
نفسى عن الدنيا فأظلمات نهارى وأسهرت ليلي ثم قال وكأني أنظر الى عرش ربي
بارزاً فأخبر أن كشف أحوال الغيب له كان عقيب عزوفه عن الدنيا والمراد هو
الذي يجذبه الحق جذبة القدرة ويكشفه بالأحوال فيثير قوة الشهود منه اجتهاداً
فيه واقبالاً عليه وتحملاً لاتقاله كسحرة فرعون لما كوشفوا بالحال في الوقت سهل
عليهم تحمل ما توعدهم به فرعون ^(٦) فقالوا (لَنْ نُؤْمِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ

(١) سورة المائدة (٥٩٠.٥) (٢) (١١٩.٥) (٣) - سورة التوبة (١١٩.٦)
(٤) ماق (٥) - سورة المنكيات (٦٩.٢٩) (٦) - سورة طه (٧٥.٢٠)

الْبَيِّنَاتِ (١) فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ (٢) وكما فعل بعمر بن الخطاب رضى الله عنه أقبل يريد قتل رسول الله فأسره الحق في سبيله وكقصة ابراهيم بن أدهم خرج يطلب الصيد متلهياً فنودى ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت مرتين ونودى في الثالثة من قربوس سرجه فقال . والله لا عصيت الله بعد يومى هذا ما عصمتى رنى . هذه جذبة القدرة كوشفوا بالأحوال فأسقطوا عن النفوس والأموال (٣) أنشدنى الفقيه أبو عبد الله البرقى لنفسه .

مُرِيدٌ صَفًا مِنْهُ سِرَّ الْقُودِ فَهَامَ بِهِ السُّرُّ فِي كُلِّ وَادٍ
فَفِي أَىِّ وَادٍ سَعَى لَمْ يَجِدْ لَهُ مَلْجَأً غَيْرَ مَوْلَى الْعِبَادِ
صَفًا بِالْوَفَاءِ وَفَى بِالصَّفَا وَنُورُ الصَّفَاءِ سِرَّاجُ الْقُودِ
أَرَادَ وَمَا كَانَ حَتَّى أَرِيدَ فَطَوَّنِي لَهُ مِنْ مُرِيدٍ مُرَادٍ (٤)

الباب الرابع والستون

﴿ قولهم فى المجاهدات والمعاملات ﴾

قال بعض الكبراء (٣) التعبد إتيان (٢) ما وظف (٤) الله على شرط الواجب (٥) وشرط الواجب الإتيان به على غير (٦) مطالبة عوض وإن شهادته فضلا بل يستوفيك عن رؤية الفضل والعوض ماله عليك فى العمل فى قوله (٧) (إِنْ أَلَّهَ أَشْتَرَى مِنْ أَلْوَمْنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) قال ليعبدوه بالرق لا بالطمع قيل لأبى بكر الواسطى بأى شاهد ينبغي أن يكون العبد فى حركات ما يسمي؟ قال : بشاهد الفناء عن حركاته التى هى كائنة بغيره قال أبو عبد الله النباجى : استحلاء الطاعة ثمرة الوحشة عن الحق جل وعز إذ لا يواصل الحق بها ولا يفاصل ولا يعتمد عليها اعتماد معول ولا يتركها ترك معاند بل يقيم وظائف الحق رقا وعبودية ويكون الاعتماد على ما فى الأزل يريد باستحلاء الطاعة رؤيتها من نفسك دون مشاهدة

(١) - (١) الآية ق (٢) - (٢) م (٣) - (٣) م (٤) الحق ق
(٥) إتيان م (٦) [مطالعة] (٧) سورة التوبة (١١٢، ٩)

فضل الله عليكم في التوفيق في قول الله تعالى^(١) (وَلَذَكِّرُ اللَّهُ أَكْبَرَ) قال أكبر من أن تبلغه أفهامكم ونحوه تقولكم ويجرى على ألسنتكم وحقيقة الذكر هو نسيان ما سواه فيه لقوله عز وجل^(٢) (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) وفي قوله تعالى^(٣) (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) أي الخالية عن ذكر الله لتعلموا أنكم بفضل الله نلتكم لا بأعمالكم قال أبو بكر القحطبي^(٤) نفوس الموحدين^(٥) نفوس سئمت من جميع ما ظهر من نعمتها وصفاتها واستقبحت كل باد بدا منها وانقطعت عن الشواهد والعوائد والفوائد وعجزت عن إظهار الدعوى بين يديه لما سمعت قوله عز وجل^(٦) (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) الشواهد الخلق والعوائد الأعواض والفوائد الاعراض قال أبو بكر الواسطي : معنى التكبير في الصلاة كأنك تقول جللت عن أن تواصل بها أو تفاضل بتركها إذ الفصل والوصل ليس بحركات بل هو بما سبق في الأزل قال الجنيد : لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الفرح والسرور بالاتصال بمن لا وسيلة^(٧) إليه إلا به قال ابن عطاء : لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الهيبة والجلال لمن رآك فيها : وقال غيره : معنى الصلاة التجريد عن العلائق والتفريد بالحقائق العلائق ما سوى الله والحقائق ما لله ومن الله . وقال^(٨) آخر : الصلاة وصل . قال سمعت فارسا يقول : معنى الصوم الغيبة عن رؤية الخلق برؤية الحق عز وجل لقوله تعالى^(٩) في قصة مريم^(١٠) (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) قال لغيبتي عنهم برؤية الحق فلا أستجيز في صومي أن يشغلني عنه شاغل أو يقطعني عنه قاطع ويدل على قول النبي صلى الله عليه وسلم « الصوم جنة » أي

(١) سورة النكبات (٤٤: ٢٩) (٢) سورة الكهف (٢٣: ١٨)

(٣) سورة الحاقة (٢٤: ٦٩) (٤) تفرد ق (٥) تفرد نفوسهم ق

(٦) سورة الكهف (١١٠: ١٨) (٧) ق -

(٨) غيره ق (٩) - (٩) ق - (١٠) سورة مريم (٢٧: ١٩)

حجاب عما دون الله في قوله ^(١) تعالى الصوم لي وأنا أجزى به قال بعض الكبار ^(٢) أي أنا الجزاء به ^(٣) . وقال أبو الحسن بن أبي ذر : أي معرفتي هي الجزاء له به قال وحسبه ذلك جزاء فما يبلغها شيء ولا يدانيها . سمعت أبا الحسن الحسني الهمداني يقول : معنى قوله الصوم لي كي ينقطع الاطماع عنه طمع العدو أن يفسده لأن ما لله فلا يطمع فيه العدو وطمع النفس ^(٤) أن تعجب به فانها إنما تعجب بما لها وطمع الخصوم في الآخرة فانهم يأخذون ما للعبد دون ما لله هذا معنى ما فهمت من قوله . قال بعضهم : جهد البلاء النظر الى ^(٥) النفوس والاعتماد على الأفعال فان وكل اليها فهو درك الشقاء وفي درك الشقاء شماتة الاعداء أنشدونا للنوري :

أَقُولُ أَكَاذَ الْيَوْمِ أَنْ أُبْلَغَ الْمَدَى فَيَبْعُدُ عَنِّي مَا أَقُولُ أَكَاذُ
فَمَا لِي بِجِهَادٍ غَيْرِ أُنَى مُقْصَرٍّ وَعَجَزِي عَنْ طَوْلِ الْجِهَادِ جِهَادُ
وَإِنْ رَجَائِي عَوْدَةً مِنْكَ بِالرِّضَا وَإِلَّا فَحُظِّي فِي الْمَعَادِ بِمَادُ
وأنشدونا لغيره :

هَبْنِي أَرَا عَيْكَ بِالْأَذْكَارِ مُلْتَمِسًا مَا يَبْتَغِيهِ ذَوُو التَّلَوِينِ بِالْغَيْرِ
فَكَيْفَ لِي بِشُهُودٍ مِنْكَ ^(٦) يَحْمِلُنِي عَنِ فِتْنَةِ الْوَقْتِ بَلْ عَنْ حَاجِبَةِ الْأَثَرِ
يقول إن طالعت في أفعالي ومجاهداتي ثوابك عليها وهو الذي يطلبه أرباب المجاهدات وأصحاب المعاملات فكيف أطالع شهود ما ^(٦) يحملني عن خوف العاقبة من تغيير الأحوال والأوقات وعن النظر الى حركاتي ومجاهداتي وهي التي تمجبنني عنك .

(١) م - (٢) يعني في (٣) أي أنا الجازي به م

(٤) وهو م (٥) النفس م (٦) يحملني في

الباب الخامس والستون

﴿ حالهم في الكلام على الناس ﴾

قيل للنوري : متى يستحقّ الإنسان الكلام على الناس ؟ قال : إذا فهم عن الله جلّ جلاله صلح أن يفهم عباد الله وإذا لم يفهم عن الله كان بلاؤه عاماً في بلاده وعلى عباده . قال السري السقطي : إني أذكر محبي الناس إلى فأقول اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني فاني لا أحبّ تجيئهم إلى . قل سهل بن عبد الله : أنا منذ ثلاثين سنة أكرم الله والناس يتوهمون أني أكلهمهم . قال الجنيد للشبلي : نحن خبرنا هذا العلم تحبيراً ثم خبأناه في السراديب فجئت أنت فأظهرته على رؤوس الملأ فقال : أنا أقول وأنا أسمع فهل في الدارين غيري ؟ وقال بعض الكبار للجنيد وهو يتكلم على الناس : يا أبا القاسم إن الله لا يرضى عن الع لم بالعلم حتى يجده في ^(١) العلم فان كنت في العلم فالزم مكانك وإلا فانزل فقام الجنيد ولم يتكلم على الناس ^(٢) شهرين ثم خرج فقال : لولا أنه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « في آخر الزمان يكون زعيم القوم أرذلهم » ما ^(٣) خرجت إليكم . وقال الجنيد : ^(٤) ما تكلمت على الناس حتى أشار إلى وعلى ثلاثون من البلاء إنك تصلح أن تدعو إلى الله عز وجل . وقيل لبعض الكبار : لم لا تتكلم ؟ ^(٥) فقال : هذا ^(٦) عالم قد أدبر وتولى والمقبل على المدبر أدبر من المدبر قال أبو منصور الطنجيني لأبي القاسم الحكيم : بأي نية أتكلم على الناس ؟ فقال : لا أعلم للمعصية نية غير الترك ^(٧) واستأذن أبو عثمان سعيد بن اسماعيل الرازي أبا حفص الحداد وكان تلميذه في الكلام على الناس فقال له أبو حفص : وما يدعوك إليه ؟ فقال أبو عثمان : الشفقة عليهم

(١) طمعه في (٢) شهرا في (٣) تكلمت إليكم في (٤) لم أتكلم في

(٥) على الناس في (٦) علم في (٧) حكاية في

والنصيحة لهم فقال : وما بلغ من شفقتك ^(١) عليهم فقال : لو علمت أن الله يعدّني بدل جميع من آمن به ويدخلهم الجنة وجدت من قلبي الرضا به فأذن له ، وشهد أبو حفص مجلسه فلما قضى أبو عثمان كلامه قام سائل فسبق أبو عثمان فأعطاه ثوبا كان عليه فقال أبو حفص : يا كذاب إياك أن تتكلم على الناس وفيك هذا ^(٢) الشيء فقال أبو عثمان : وما ذاك يا أستاذ ؟ قال : أما كان فيك من النصيحة لهم والشفقة عليهم أن تؤثرهم على نفسك بثواب السبق ثم تملوهم . سمعت فارسا يقول سمعت أبا ^(٣) عمرو الانماضي يقول : كنّا عند الجنيد إذ مرّ به النوري فلم فقال له الجنيد وعليك السلام يا ^(٤) أمير القلوب تكلم فقال النوري : يا أبا القاسم ^(٥) غششتهم فأجلسوك على المنابر ونصحتهم فرموني في المزابيل فقال الجنيد : ما رأيت قلبي أحزن منه في ذلك الوقت . ثم خرج علينا في الجمعة الأخرى فقال : إذا رأيتم الصوفي يتكلم على الناس فاعلموا أنه فارغ . وقال ابن عطاء في قوله تعالى ^(٦) (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) قال على مقدار فهمهم ومبلغ عقولهم . وقال غيره في قوله تعالى ^(٧) (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ^(٨)) لأخذنا منه ^(٩) باليمين) أي لو نطق بالمواعيد على أهل الرسوم يدلّ عليه قوله (بَلِّغْ مَا أُنزِلَ ^(٩) إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) . ولم يقل بلغ ما تعرّفنا به اليك . رأى الحسين المغازلي رويم بن محمد وهو يتكلم على الناس في الفقر فوقف عليه . وقال :

وَمَا نَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالًا
أَلَا اتَّبَعْتَ إِمَّا حَلِيًّا تَهْذِبُ هَذَا السَّيْفَ خَلْخَالًا

^(١٠) عبر بعبارة عن حال ليس هو فيها . قال بعض الكبار : من تكلم

(١) ق - (٢) الشدة ق (٣) مرق (٤) منبرق (٥) غششتهم ق

(٦) - سورة النساء (٦٦٤٤) (٧) سورة الحاقة (٤٤، ٦٩)

(٨) - (٩) ق - (٩) عليك م (١٠) عبره ق

عن غير معناه فقد تحمّر في دعواه قال الله تعالى ^(١) (كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَحْمَلُ أَسْفَارًا) .

الباب السادس والستون

﴿ في توقي القوم ومجاهداتهم ﴾

ورث حارث المحاسبي من أبيه أكثر من ثلاثين ألف ^(٢) دينار فلم يأخذ منه شيئاً وقال إنه كان يرى القدر . قال أبو عثمان : كنا في دار أبي بكر بن أبي حنيفة مع أبي حفص فجري ذكر صديق غائب عنا . فقال أبو حفص : لو كان عندنا كاغد كتبنا إليه فقلت ههنا كاغد وكان أبو بكر قد خرج إلى السوق فقال أبو حفص : لعل أبا بكر قد مات ولم ^(٣) نعلم وصار الكاغد للورثة فترك الكتاب . وقال أبو عثمان : كنت عند أبي حفص وبين يديه زبيب فأخذت زبيبة ^(٤) ووضعتها في فمي فأخذ بخلق وقال يا خائن تأكل زبيبتى فقلت لتلقى بزهادتك في الدنيا وعلى بابيشارك أخذت الزبيبة فقال : يا جاهل تثق بقلب لا يملكه صاحبه . سمعت كثيراً من مشائخنا يقولون : كان الشيوخ يهجرون الفقير لثلاث ؛ إذا حجّ عن غيره بمال وإذا أتى خراسان وإذا دخل اليمن . فقالوا : من أتى خراسان لم يأتها إلا للرفق وليس بها مباح فيطيب مطعمه . وأما اليمن ففيه طرق إلى الفسق ^(٥) كثيرة . وكان أبو المغيث لا يستند ولا ينام على جنبه وكان يقوم الليل وإذا غلبته عينه قعد ووضع جبينه على ركبتيه فيغفو غفوة . فقيل له : أرفق بنفسك فقال والله مارفق ^(٦) الرفيق بن رفقاً فرحت به ، أما سمعت سيد المرسلين يقول : « أشدّ الناس بلاء الانبياء ثم الصديقون ثم الأمثل فالأمثل » . قالوا : إن أبا عمرو الزجلاجي أقام

(١) سورة الجمعة (٥٦، ٦٢) (٢) ألف ق (٣) يعلم صار ق

(٤) واحد ق (٥) كثير ق (٦) ق -

بمكة سنين كثيرة لم يحدث في الحرم كان يخرج من الحرم للحدث ثم يعود اليه وهو على الطهارة ^(١) . قال سمعت فارسا يقول : كان أبو عبد الله المعروف ^(٢) بشكشل لا يكلم الناس وكان يأوى الى الخرابات في سواد الكوفة وكان لا يأكل إلا المباح والقمامات ، فلقيته يوما فتعلقت به وقلت ^(٣) سألتك بالله ألا أخبرتنى ما الذى منعك عن الكلام . فقال : يا هذا الكون توهم ^(٤) فى الحقيقة ولا تصح العبارة عما لاحقيقة له . والحق ^(٥) تقصر عنه ^(٥) الأقوال دونه ، فما وجه الكلام ؟ وتركنى ومضى . ^(٦) قال وسمعته يقول سمعت ^(٧) الحسين المغازلى يقول : رأيت عبد الله القشاع ليلة قائما على شط دجلة وهو يقول ياسيدى أنا عطشان ياسيدى أنا عطشان حتى أصبح ، ^(٨) فلما أصبح ^(٨) قال ياويلقى تبيح لى شيئا ونحول بينى وبينه ، ^(٩) ونحظر على شيئا ونحلى بينى وبينه ، ^(٩) فأيش أصنع ؟ ورجع ولم يشرب منه . وسمعته يقول سمعت بعض الفقراء قال : كنت سنة الهبير مع الناس فانفلت ثم رجعت فكنت أطوف بين الجرحى ، قال فرأيت أبا محمد الجربرى ^(١٠) وكان قد نيف ^(١٠) على المائة فقلت ياشيخ ألا تدعوفيكشف ماترى ؟ قال قد ^(١١) فعلت ، قال إنى أفعل ما أشاء ، فأعدت عليه فقال ياأخى ليس هذا وقت الدعاء هذا وقت الرضا والتسليم فقلت ألك ^(١٢) حاجة فقال أنا عطشان فجئته بماء فأخذه وأراد أن يشرب فنظر الى فقال هؤلاء عطاش وأنا أشرب لا هذا شره فردّه على ومات من ساعته . قال وسمعته يقول : سمعت بعض أصحاب الجربرى يقول مكثت عشرين سنة لا يخطر لى ذكر الطعام حتى يحضر ، ومكثت عشرين سنة أصلى الفجر على ^(١٣) ظهور العشاء الآخرة ، ومكثت عشرين سنة

(١) - (٢) بسكىل م [بسكىل] (٣) له ق (٤) فيه ق

(٥) - (٥) تقصر ق (٦) ق - (٧) م - (٨) - (٨) م ق

(٩) - (٩) م - (١٠) - (١٠) وقد كان ينف م (١١) قلت ق

(١٢) م - (١٣) طهارة ق ظهر م

لا أعتمد مع الله عقداً مخافة أن يكذبني على لسانى ، ومكثت عشرين سنة لا يسمع لسانى إلا من قلبى ، ثم حالت الحال فكنت عشرين سنة لا يسمع قلبى إلا من لسانى . ^(١) معنى قوله لا يسمع لسانى إلا من قلبى أى لا أقول إلا من حقيقة ما أنا عليه ، وقوله لا يسمع قلبى إلا من لسانى أى حفظ على لسانى لما قال « فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق » ^(٢) . قال ^(٣) وسمعت بعض ^(٤) مشائخنا يقول سمعت محمد بن سعدان يقول : خدمت أبا المغيث عشرين سنة فما رأيت به أسف على شىء فاته ، أو طلب شيئاً فقدته . وقيل إن أبا السوداء ^(٥) وقف ستين وقفة ، وجعفر بن محمد الخلدى وقف خمسين وقفة . وكان بعض المشايخ وأكثرتنى أنه أبو حمزة الخراسانى حجّ عشر حجج عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحجّ عن العشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عشر حجج ، ثم حج عن نفسه حجة ^(٦) يتوسل بذلك الحجج الى الله فى قبول حجته .

الباب السابع والستون

﴿ فى لطائف الله للقوم وتنبه به إياهم بالهاتف ﴾

قال أبو سعيد الخراز : بينا أنا عشية عرفة ^(١) قطعنى قرب الله عز وجل عن سؤال الله . ثم نازعتنى نفسى بأن أسأل الله تعالى فسمعت هاتفا يقول أبعد وجود الله تسأل الله غير الله . قال أبو حمزة الخراسانى : حججت سنة من السنين فكنت أمشى فوقعت فى بئر فذرعتنى نفسى بأن أستغيث ، فقلت لا والله لا أستغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مرّ برأس البئر رجلان قتال أحدهما للآخر ^(٢) : تعالى حتى نطمّ رأس هذا البئر . من الطريق | فأتوا بقصب وبارية وهممت أن أصبح ثم قلت يا من هو أقرب الى ^(٣) . منهما وسكت حتى طموا

(١) م - (٢) ن - (٣) أصحابنا ق - (٤) كان م

(٥) حق ق - (٦) قطعنى ق - (٧) م - (٨) منه ق

ومضوا ، فاذا أنا بشئ قد دلى برجليه ^(١) في البئر ^(٢) وهو يقول تعلق بي ، فتعلقت به فاذا هو سبع واذا هاتف يهتف ^(٣) بي ويقول ^(٤) لي : يا أبا حزة هذا حسن ، ^(٥) نجيناك من التلف ^(٥) في البئر بالسبع . قال : ^(٥) سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو الوليد ^(٦) قدم الى أصحابنا يوما لبنا فقلت ^(٧) ذا يضرتني ، فلما كان يوم من الأيام دعوت الله تعالى فقلت اللهم اغفر لي فانك تعلم أني ما أشركت بك طريقة عين ، فسمعت هاتفًا يهتف بي ويقول ولا ^(٨) ليلة اللين ! قال أبو سعيد الخراز : كنت في البادية ^(٩) فنالني جوع شديد فطالبتني نفسي بأن أسأل الله طعاما ، فقلت ليس هذا من فعل المتوكلين ، فطالبتني نفسي بأن أسأل الله صبرا ، فلما هممت بذلك سمعت هاتفًا يقول :

وَيَزْعَمُ أَنَّهُ مَنَا قَرِيبٌ وَأَنَا لَا نُضِيعُ مَنْ أَنَا
وَيَسْأَلُنَا أَلْقَى عَجْزًا وَضَعْفًا كَأَنَّا لَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

ويشهد لصحة حال الهاتف ما حدثنا محمد بن محمد بن محمود قال حاصر ^(١٠) بن زكريا حصار بن الحسن حاصلة بن الفضل حاصم بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ^(١١) عن عائشة . قالت : لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أو نفسله وعليه ثيابه ، قالت فلما اختلفوا ألقى الله عليهم السنة حتى ما ^(١٢) بقي منهم ^(١٣) أحد إلا وذقنه في صدره ، ثم كلهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه .

(١) - (١) م - (٢) ق - (٣) ق - (٤) نجيتك ق
(٥) - (٥) بالتلف من البئر ق (٦) السقاء ق (٧) هذا ق
(٨) يوم ق (٩) امشي ق (١٠) يحيى م (١١) عباد ق
(١٢) م ق - (١٣) من رجل ق

الباب الثامن والستون

﴿ تنبيهه بإعم بالفراسات ﴾

قال أبو العباس ^(١) بن المهتدي : كنت في البادية فرأيت رجلاً يمشي بين يديّ حافي القدم حاسر الرأس ليس معه ركوة ، فقلت في نفسي كيف يصلي هذا الرجل ؟ ما لهذا طهارة ولا صلاة ! قال فالتفت إليّ فقال ^(٢) (يَلْعَلُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) قال فسقطت مغشياً عليّ . قال فلما أفتت استغفرت الله من تلك الرؤية التي نظرت بها إليه . فبينما أنا أهشى في بعض الطريق فإذا هو بين يديّ ، فلما رأيته هبته وتوقفت فالتفت إليّ ثم ^(٣) قرأ ^(٤) (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) قال ثم غاب فما رأيته بعد ذلك أو كما قال . سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : قال لي أبو الحسن المزني دخلت البادية وحدي على التجريد ، فلما بلغت العمق قعدت على شفير البركة فحدثتني نفسي بقطعها البادية على التجريد ودخلها شيء من العجب ، فإذا أنا بالكتاني - أو غيره الشك مني - من وراء البركة ، فنناداني يا حجام ^(٥) إلى كم ^(٥) تحدث نفسك بالباطيل . ويروي أنه قال له : يا حجام أحفظ قلبك ولا تحدث نفسك بالباطيل . وقال ذو النون : رأيت قتي عليه أطمار رثة فتقدّرتة نفسي وشهد له قلبي بالولاية ، فبقيت بين نفسي وقلبي أتفكر ، فاطلع الفتى على ما في سرّي فنظر إليّ فقال : يا ذا النون لا تبصرني لكي ترى خلقي ، وإنما الدر داخل الصدف . ثم ولى وهو يقول :
رَمَتْ عَلَى أَهْلِ ذَا الزَّمَانِ فَمَا أَرْفَعُ مِنْهُمْ لِوَاحِدٍ رَأْسًا

(١) م - (٢) - سورة البقرة (٢، ٢٣٦) (٣) قال في

(٤) سورة النوري (٢٤، ٤٤٢) (٥) - (٥) - أحفظ قلبك لا م

ذَٰكَ لِأَنِّي قَتَيْتُ أَخِي فِطْنًا أَعْرِفُ نَفْسِي وَأَعْرِفُ النَّاسَ
فَصِيرْتُ حُرًّا مُمْلَكًا مَلَكًا مُدْرَعًا بِالْقُنُوعِ لِإِبَاسِ

ويشهد لصحة الفراسة ما حدثنا أحمد بن علي قال حاثواب بن يزيد
الموصلى حا إبراهيم بن الهيثم البلدي حا أبو صالح كاتب الليث ح معاوية بن صالح
عن راشد بن سعيد عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

الباب التاسع والستون

﴿ تنبيهه إياهم بالخواطر ﴾

قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ: قدم^(١) أبو عمرو بن العلاء^(٢) يوما ليصلي
بالناس وما كان يؤم فيقدم اضطراباً . فلما تقدم قال للناس استووا ، فغشى عليه
فلم يفتق إلا^(٣) بالغد ، فقيل له في ذلك فقال : وقت ما قلت لكم استووا وقع^(٤)
في قاي خاطر من الله تعالى كأنه يقول^(٥) لي يا عبدي هل استويت لي^(٦)
قط طرفة عين حتى تقول خلقتي استووا ؟ قال الجنيد : مرضت مرضة فسألت الله
أن يعافيني ، فقال لي في سرّي لا تدخل بيني وبين نفسك^(٧) .^(٨) قال سمعت
بعض أصحابنا يقول سمعت محمد بن سعدان يقول سمعت بعض الكبراء يقول :
ربما أغفو غفوة فنادى أتنام عني ؟ إن نمت عني لأضربنك بالسياط .

(١) يوما م (٢) يوم م (٣) بعد الغد ق

(٤) بظي ق (٥) م - (٦) ق -

(٧) سرك ق (٨) ق -

الباب السبعون

﴿ تنبيهه إياهم في الرؤيا ولطائفها ﴾

(١) قال سمعت (٢) أبا بكر محمد بن غالب يقول سمعت (٣) محمد بن خفيف يقول سمعت أبا بكر محمد بن علي الكتاني يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عادي ، فكانت العادة قد جرت له أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة اثنين وخميس فيسأله مسائل فيجيبه عنها ، قال فرأيت أنه قد أقبل (٤) عليّ ومعه أربعة نفر ، فقال لي يا أبا بكر أتعرف من هذا ؟ قلت نعم هو أبو بكر ، ثم قال لي أتعرف هذا ؟ قلت نعم هو عمر ، ثم قال لي أتعرف هذا ؟ قلت نعم هو عثمان ، ثم قال لي أتعرف هذا الرابع ؟ (٥) فتوقفت ولم أجب ، فأعاد عليّ ثانياً (٦) فتوقفت ، (٧) فأعاد عليّ ثالثاً (٨) فتوقفت ، (٩) وكان في قلبي منه غيرة قال فجمع كفه وأشار بها إليّ ثم بسطها وضرب بها صدرى وقال لي : يا أبا بكر قل هذا عليّ بن أبي طالب ، فقلت يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب . قال فآخى عليه السلام بيني وبين علي رضي الله عنه قال ثم أخذ علي رضي الله عنه يدي . وقال لي : يا أبا بكر قم حتى تخرج (١٠) إلى الصفا (١١) ، فخرجت معه (١٢) إلى الصفا (١٣) وكنت نائماً في حجرتي ، فاستيقظت فاذا أنا علي الصفا . (١٤) قال سمعت منصور ابن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني شئ من الفاقة ، فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ضجيعيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم قلت يا رسول

(١) ق - (٢) - (٢) م - (٣) ق - (٤) (٤) توقفت ق

(٥) - (٥) م - (٦) - (٦) ق - (٧) - (٧) ق -

الله بي فاقة وأنا ضيفك الليلة ، ثم تنحيت ونمت بين القبر والمنبر فاذا أنا بالنبي عليه السلام جاءني ودفع اليّ ^(١) رغيفا . فأكلت نصفه فانتهيت فاذا في يدي نصف الرغيف . قال يوسف بن الحسين : كان عندنا شاب من أهل الارادة أقبل على الحديث وقصر في قراءة القرآن ، فأتى في منامه فقيل له إن لم تكن بي ^(٢) جافيا فلم ^(٣) هجرت كتابي ، أما تدبرت ما فيه من لطيف خطابي ؟ . يشهد لصحة ^(٤) الرؤيا ما حدثنا على بن الحسن بن احمد السرخسي امام جاءها حا أبو الوليد محمد بن ادريس السلمي حاسو يد حاسو محمد بن ^(٥) عمرو بن صالح بن مسعود الكلاعي عن الحسن البصري قال : دخلت مسجد البصرة فاذا رهط من أصحابنا جلوس ، فجلست اليهم فاذا هم يذكرون رجلا يفتابونه ، قهيتهم عن ذكره وحدثتهم بأحاديث في الغيبة بلغتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عيسى بن مريم عليه السلام ، فأمسك القوم وأخذوا في حديث آخر ، ثم عرض ذكر ذلك الرجل فتناولوه وتناولته معهم ، فانصرفوا الى رحالهم وانصرفوا الى رحلي ، فممت فأتاني آت في منامي أسود في يده طبق من خلاف وعليه قطعة من لحم خنزير ، فقال ^(٦) لي كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير ، قال كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير ، قال كل قلت لا آكل هذا لحم خنزير هذا حرام ، قال لنا كنهه فأبيت عليه ، فكفّ الحى ^(٧) ووضعها في فمي فجعلت الوكها وهو قائم بين يدي ، فجعلت أخاف أن ألقها وأكره أن استرطها ، فاستيقظت على تلك الحال ، فوالله لقد لبثت ثلاثين يوما ^(٨) وثلاثين ليلة ما ينفعني طعام أطعمه ولا شراب أشربه إلا وجدت طعامها في فمي وريحها في منخري

(١) رغيف خبز ق (٢) جاف ق (٣) جفوت ق

(٤) ذلك ق (٥) عمرو ق (٦) ق -

(٧) وبها في م ولا بها ق (٨) ق -

الباب الحادي والسبعون

﴿ لطائف الحق بهم في غيرته عليهم ﴾

دخل جماعة على رابعة يعودونها من شكوى فقالوا ما حالك ؟ قالت : والله ما أعرف لعلني سببا ، ^(١) عرضت على الجنة فملت بقلبي اليها . فأحسب أن مولاي غار عليّ فعاتبني فله العتبي . قال الجنيد : دخلت على سري السقطي فرأيت ^(٢) عنده خزف كوز مكسور . فقلت ما هذا ؟ قال جاءني الصبية البارحة بكوز فيه ماء فقالت لي يا أبت هذا الكوز معلق ههنا فاذا برد فاشرب به فانها ليلة غمة ، ^(٣) فغلبتني عيني فرأيت جارية من أحسن الجوارى دخلت على . فقلت لمن أنت ؟ قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ، وضربت بيدها الى الكوز فانكسر ^(٤) وهو الذي ترى . فما زال الخزف مكانه لم يحركه حتى ستره الغبار ^(٥) . قال المزين : أمت ^(٦) في بعض المنازل ^(٧) بالبادية سبعة أيام لم أطعم شيئا ، فأضافني رجل في ^(٨) منزله فقدم اليّ تمراً وخبزاً فلم أقدر على أكله ، فلما كان الليل اشتهيته فأخذت نواة أعالج ^(٩) بها فتفتح ^(١٠) فهي ، فضربت النواة سني فقالت صبية من البيت : يا أباي كم يأكل ضيفنا الليلة ! فقلت يامسدي جوع ^(١١) سبعة أيام ثم تنقص عليّ ^(١٢) وعزتك لا ذقته . قال احمد بن السمين : كنت أمشي في طريق مكة فاذا أنا برجل يصيح أغثنى يا رجل الله الله ! قلت مالك مالك ؟ قال خذ مني هذه الدراهم فاني ما أقدر أن أذكر الله ^(١٣) وهي معي ، فأخذتها منه فصاح لبيك اللهم لبيك ، وكانت أربعة عشر درهما قيل لأبي الخير الأقطع

(١) غير أني ق (٢) م - (٣) غلبتني ق (٤) وهذا م

(٥) مكانه ق (٦) - (٧) ق - (٨) بعض المنازل ق

(٩) - (١٠) م - (١١) جوعه ق (١٢) قلت م (١٣) م -

ما كان سبب قطع يدك ؟ قال كنت في جبل السكام - أو لبنان - ومعى رفيق^(١) لى ، فجاء رجل من بعض السلاطين ومعهم دنانير يفرقها ، فناولنى منها ديناراً فمددت اليه ظهر كفى فوضع عليها ديناراً ، فقلبته يدي في حجر رفيقى وقت ، فلما كان بعد ساعة^(٢) اذا أنا بأصحاب السلطان يطلبون لصوصاً ، فأخذونى فقطعوا يدي . يشهد لهذا المعنى ما حدثنا^(٣) احمد بن حيان التميمى قال أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل حا قتيبة بن سعيد حا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن عمرو بن أبى عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد أن النبی صلی الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى ليحصى عبده^(٤) الدنيا وهو يحبه كما تحمون مرضاكم » .

الباب الثاني والسبعون

﴿ لطائفهم فيما يحملهم ﴾

سمعت^(٥) فارساً يقول سمعت أبا الحسن العلوى تلميذ^(٦) ابراهيم الخواص^(٧) يقول : رأيت الخواص^(٧) بالدينور فى جامعها وهو جالس فى وسطه والثلج يقع عليه ، فادركنى الاشفاق عليه ، فقلت له لو تحوالت الى السكن ؟ فقال لا ، ثم أنشأ يقول :

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ قَصْدًا فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ يَسْتَدِلُّ
فَإِنْ وَرَدَ الشِّتَاءُ^(٨) فَفَيْكَ^(٩) حَصِيفٌ وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ^(١٠) فَفَيْكَ ظِلٌّ
ثم قال لى هات يدك فناولته يدي فأدخلها تحت خرقة فاذا هو^(١١)

(١) م - (٢) م - (٣) م - (٤) من ق
(٥) فارس م - (٦) م - (٧) - (٧) م - (٨) فانت م
(٩) ضيف ق - (١٠) فانت م - (١١) يتصبب ق

ينصب عرقاً^(١) . قال سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : كنت في بعض الوادى فأصابني عطش شديد حتى أعبت عن المشى من الضعف ، وكنت سمعت أن العطشان تقطر عيناه قبل أن يموت ، قال فقمعت وأنا انتظر تقطر عيني اذا سمعت حسا ، فنظرت فاذا^(٢) هي حية بيضاء كأنها الفضة الصافية تبرىق وقد قصدتني مسرعة ، فهالني فقمعت فرعا ودخلتني قوة من الفرع . فجعلت أمشى على ضعف وهي خلقي تنفث ، فلم أزل أمشى وهي خلقي حتى بلغت ماء وسكن الحس ، فالتفت فلم أرها وشربت الماء فنجوت . قال^(٣) : وربما يكون بي غم أو علة فأراها في النوم فتكون إشارة لي بفرج غمي وزوال علقتي .

الباب الثالث والسبعون

﴿ لطائفهم في الموت وبعده ﴾

قال أبو الحسن المعروف بالقرار : كنا في الفج^(٤) فأقانا شاب حسن الوجه عليه طمران ، فسلم علينا وقال ههنا موضع أموت فيه نظيف ؟^(٥) قال فتعجبنا وقلنا له نعم ! فدللناه على عين بالقرب منا فذهب فتوضأ وصلى ماشاء الله ، ثم انتظرناه ساعة فلم يجئنا ، فأتيناه فاذا هو ميت . قال أصحاب سهل بن عبد الله : كان سهل على التخت يغسل وسبابته من يده اليمنى منتصبه يشربها . قال أبو عمرو الاصطخرى : رأيت أبا تراب النخشي في البادية قائما ميتا لا يسكه شيء . قال إبراهيم بن شيبان واقاني بعض المريدين فاعتلّ عندي أياما ، فأت فلما أن أدخل في قبره أردت أن أكشف خدّه وأضعه على التراب تذللّا لله^(٦) . رحمه ، فتبسم في

(١) ق - (٢) ق - (٣) و ق -

(٤) قاني م (٥) ق - (٦) ن م

وجهي وقال لي : تدلني بين يدي من ^(١) يدلني قال قلت لا يا حبيبي ، ^(٢)
أحياة بعد الموت ؟ فأجاب أما علمت أن أحبباءه لا يموتون ولكن ينقلون من
دار الى دار ^(٣) . وقال ابراهيم بن شيبان أيضا : كان عندي في القرية شاب
من أهلها متنسكا ^(٤) ملازما للمسجد وكنت مشعوبا به ^(٥) فاعتلت فأتيت في
بعض الجمعات البلد للصلاة وكنت اذا جئت البلد أقيم عند أخواني بقية يومي
وليلتي ، فوقع عليّ ^(٦) الانزعاج بعد العصر ، فأتيت القرية بعد العتمة فسألت
عن الفتى قالوا نظنه متوجعا فأتيته وسلمت عليه وصالحته فخرجت روحه مع
المصافحة ، فتوليت غسله فغلطت في صب الماء أردت أن أصب على يمينه
صبيت على يساره ويده في يدي ، فانزع يده من يدي حتى ذهب ما كان عليه
من السدر ، ففشى على من كان معي ثم فتح ^(٧) عينيه في ففرغت ، وصليت عليه
ودخلت القبر أواريه وكشفت عن وجهه ففتح ^(٨) عينيه وتبسم حتى بدت ^(٩)
نواجذه وثناياه ، فسوينا عليه ^(١٠) وحنينا عليه التراب . يشهد لصحة ذلك ما حدثنا
أبو الحسن علي بن اسماعيل الفارسي حا نصر بن احمد البغدادي حا الوليد بن شعاع
السكوني عن خالد عن نافع الأشعري عن حفص بن يزيد بن مسعود بن خراش
أن الربيع بن خراش كان حلف أن لا يضحك حتى يعلم أن الجنة هو أم في النار ،
فكث لا يراه أحد يضحك حتى مات فيما يرون ، فأغمضوه وسجوه وبعثوا الى قبره
ليحفر وبعثوا الى كفته فأتى به ، فقال ربيع بن خراش ^(٩) رحم الله ^(٩) أخي
كان أقومنا في الليل ^(١٠) التمام وأصومنا في اليوم الحار ، قال فانهم للجلوس حوله
إذ طرح الثوب عن وجهه فاستقبلهم وهو يضحك ، فقال له أخوه ربيع يا أخي

(١) لا ق (٢) - (٢) ق - (٣) وكان (٤) م -

(٥) رأى الارتجاع م (٦) عينه ق (٧) ن ق

(٨) وحنينا م (٩) - (٩) ق - (١٠) الطويل م

(١) أبعد الموت حياة ؟ قال نعم إني لقيت ربي وأنه تلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان ، وأنه قد كساني سندساً وحريراً ، ألا وإني وجدت الأمر أيسر مما ترون فلا تغفروا فان خليلي محمداً صلى الله عليه وسلم ينتظرني ليصلي عليّ ، الوحي الوحي ثم الوحي . ثم خرجت نفسه في آخر ذلك كأنها حصاة قذفت في ماء ، فبلغ ذلك عائشة أم المؤمنين فقالت أخو بني عبس رحمه الله سمعت رسول الله يقول : « يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خير التابعين » .

الباب الرابع والسبعون

﴿ من لطائف ماجرى عليهم ﴾

قال أبو بكر القحطبي : كنت في مجلس ممنون فوقف عليه رجل فسأله عن الحبة ، فقال لا أعرف اليوم من أتكلم عليه يعلم هذه المسئلة ، فسقط (٢) على رأسه (٣) طائر (٤) فوقع على ركبته (٥) فقال : إن كان فهذا ، ثم جعل يقول - ويشير الى الطير - بلغ من أحوال القوم كذا وكذا (٥) فشهدوا كذا وكذا (٦) وكانوا في حال كذا وكذا (٦) ، فلم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطير عن ركبته ميتاً . قال أبو بكر بن مجاهد سمعت أحمد بن سنان العطار يقول سمعت بعض أصحابنا يقول : خرجت يوماً الى (٧) واسط فاذا أنا بطير أبيض في وسط الماء (٨) وهو يقول : سبحان الله على غفلة الناس . قال جعفر سمعت الجنيد يقول : لقيت شاباً من المريدين في البادية جالسا عند شجرة ، فقلت يا غلام ما الذي أجلسك ههنا ؟ فقال ضالاً افتقدته فضيت وتركته ، فلما انصرفت اذا أنا به قد انتقل الى موضع قريب مني ، فقلت له فما جلوسك الساعة ههنا ؟ قال وجدت ما كنت أطلبه في

(١) احياة بعد الموت ق (٢) طير ق (٣) ق - (٤) - (٤) م -

(٥) وكانوا م (٦) - (٦) م - (٧) نيل ق (٨) واذا هو ق

هذا الموضع فلزمته فقال الجنيد فلا أدري أى ^(١) حالنيه أشرف ، لزومه ^(٢) لاقتقاد حاله ، أو لزومه الموضع الذى نال فيه مراده . قال أبو عبد الله محمد بن سعدان سمعت بعض الكبراء يقول : كنت يوماً جالساً بمحذاة البيت فسمعت أنينا من البيت يا جدر تنحى عن طريق ^(٣) أوليائى وأحبائى ، فمن زارك بك طاف حولك ، ومن زارنى بى طاف عندى .

الباب الخامس والسبعون

فى السماع

السماع استجمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرباب الأحوال ، واستحضار الاسرار لدوى الأشغال . وإنما اختير على غيره مما تنروح اليه الطباع لبعث النفوس عن التشبث به والسكون اليه فانه من القضاء يبدو والى القضاء يعود . وأرباب الكشوف والمشاهدات استغنوا عنها بالأسباب الحاملة لهم من تنزه أسرارهم فى ميادين الكشوف . سمعت ^(٤) فارساً يقول : ^(٥) كنت عند قوطة ^(٥) الموصلى وكان لزم سارية فى جامع بغداد أربعين سنة ^(٦) ، قلنا له ^(٦) ههنا قوال طيب ندعوه لك ؟ قال أنا أجل من أن يستقطعنى شخص أو ينفذ فى قول أنا ردم كله . فالسماع اذا قرع الأسماع أثار كوامن أسرارها ، فمن بين مضطرب لعجز الصفة عن حمل الوارد . ومن بين متمكن بقوة الحال . قال أبو محمد رويم : ^(٧) إن القوم سمعوا الذكر الأول حين خاطبهم بقوله ^(٨) (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ^(٩) فكمن ذلك فى أسرارهم كما كمن كون ذلك فى عقولهم ، فلما سمعوا الذكر ظهرت

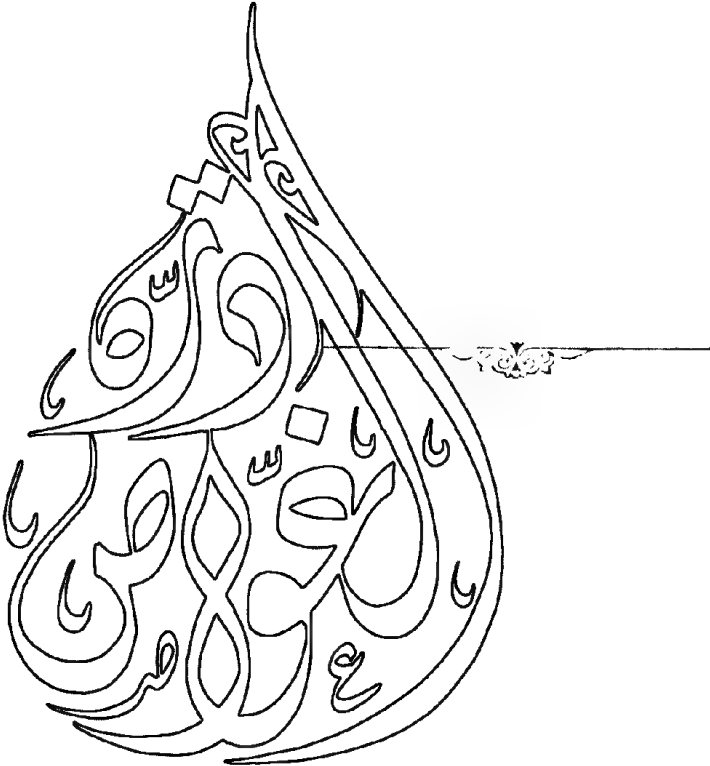
(١) حاله فى (٢) لاقتقاد بحاله م (٣) أوليائى وفى -

(٤) الفارس فى (٥) - (٥) قلنا لقوطة فى (٦) - (٦) فى -

(٧) بن محمد فى (٨) سورة الاحراف (٧ ، ١٨١) (٩) قالوا بلى م

كوا من أسرارهم فانزعجوا كما ظهرت كوا من عقولهم عند إخبار الحق لهم عن ذلك فصعدوا . سمعت أبا القاسم البغدادي يقول : السماع على ضربين ؛ فطائفة سمعت الكلام فاستخرجت منه عبرة وهذا لا يسمع إلا بالتمييز وحضور القلب ، وطائفة سمعت النعمة وهي قوت الروح فاذا ظفر الروح بقوته أشرف على مقامه وأعرض عن تدبير الجسم فظهر عند ذلك من المستمع الاضطراب والحركة . قال أبو عبد الله النجاشي : السماع ما أثار فكرة ^(١) واكتسب عبرة ، وما سواه فتنة . قال الجنيد : الرحمة تنزل على الفقير في ثلاثة ^(٢) مواضع ؛ عند الأكل فانه لا يأكل إلا عند الحاجة . وعند الكلام فانه لا يتكلم إلا للضرورة ، وعند السماع فانه لا يسمع إلا ^(٣) عند الوجد .

(تم الكتاب بحمد الله)



(١) واكتسب م (٢) م - (٣) من وجد في

فهرس الابواب

صفحة

٢	مقدمة الناشر
٣	مقدمة المؤلف
٥	الباب الأول قولهم فى الصوفية لم سميت الصوفية صوفية
١٠	الباب الثانى فى رجال الصوفية
١١	الباب الثالث فيمن نشر علوم الاشارة كتبها ورسائل
١٢	الباب الرابع فيمن صنف فى المعاملات
١٣	الباب الخامس شرح قولهم فى التوحيد
١٤	الباب السادس شرح قولهم فى الصفات
١٦	الباب السابع اختلافهم فى أنه لم يزل خالقا
١٧	الباب الثامن اختلافهم فى الأسماء
١٨	الباب التاسع قولهم فى القرآن
١٨	الباب العاشر اختلافهم فى الكلام ماهو
٢٠	الباب الحادى عشر قولهم فى الرؤية
٢٢	الباب الثانى عشر اختلاف قولهم فى رؤية النبى عليه السلام
٢٣	الباب الثالث عشر قولهم فى القدر وخلق الأفعال
٢٤	الباب الرابع عشر قولهم فى الاستطاعة
٢٦	الباب الخامس عشر قولهم فى الجبر
٢٧	الباب السادس عشر قولهم فى الأصلح

صفحة

- ٣٠ الباب السابع عشر قولهم في الوعد والوعيد
٣٢ الباب الثامن عشر قولهم في الشفاعة
٣٤ الباب التاسع عشر قولهم في الأطفال
٣٤ الباب العشرون فيما كلف الله البالغين
٣٧ الباب الحادى والعشرون قولهم في معرفة الله تعالى
٣٩ الباب الثانى والعشرون اختلافهم في المعرفة نفسها
٤٠ الباب الثالث والعشرون قولهم في الروح
٤١ الباب الرابع والعشرون قولهم في الملائكة والرسل
٤٣ الباب الخامس والعشرون قولهم فيما أضيف الى الأنبياء من الزلل
٤٤ الباب السادس والعشرون قولهم في كرامات الأولياء
٥١ الباب السابع والعشرون قولهم في الايمان
٥٤ الباب الثامن والعشرون قولهم في حقائق الايمان
٥٥ الباب التاسع والعشرون قولهم في المذاهب الشرعية
٥٦ الباب الثلاثون قولهم في المسكاسب
٥٨ الباب الحادى والثلاثون في علوم الصوفية علوم الأحوال
٦١ الباب الثانى والثلاثون في التصوف ماهو
٦٢ الباب الثالث والثلاثون في الكشف عن الخواطر
٦٢ الباب الرابع والثلاثون في التصوف والاسترسال
٦٤ الباب الخامس والثلاثون قولهم في التوبة
٦٥ الباب السادس والثلاثون قولهم في الزهد
٦٥ الباب السابع والثلاثون قولهم في الصبر

صفحة

٦٦	الباب الثامن والثلاثون قولهم في الفقر
٦٨	الباب التاسع والثلاثون قولهم في التواضع
٦٨	الباب الأربعون قولهم في الخوف
٦٩	الباب الحادي والأربعون قولهم في التقوى
٧٠	الباب الثاني والاربعون قولهم في الاخلاص
٧١	الباب الثالث والاربعون قولهم في الشكر
٧١	الباب الرابع والاربعون قولهم في التوكل
٧٢	الباب الخامس والاربعون قولهم في الرضا
٧٣	الباب السادس والاربعون قولهم في اليقين
٧٤	الباب السابع والاربعون قولهم في الذكر
٧٦	الباب الثامن والاربعون قولهم في الانس
٧٧	الباب التاسع والاربعون قولهم في القرب
٧٨	الباب الخمسون قولهم في الاتصال
٧٩	الباب الحادي والخمسون قولهم في المحبة
٨١	الباب الثاني والخمسون قولهم في التجريد والتفريد
٨٢	الباب الثالث والخمسون قولهم في الوجد
٨٣	الباب الرابع والخمسون قولهم في الغلبة
٨٥	الباب الخامس والخمسون قولهم في السكر
٨٧	الباب السادس والخمسون قولهم في الغيبة والشهود
٨٨	الباب السابع والخمسون قولهم في الجمع والتفرقة
٨٩	الباب الثامن والخمسون قولهم في التجلي واستتار

- ٩٢ الباب التاسع والخمسون قولهم فى الفناء والبقاء
- ١٠١ الباب الستون قولهم فى حقائق المعرفة
- ١٠٣ الباب الحادى والستون قولهم فى التوحيد
- ١٠٤ الباب الثانى والستون قولهم فى صفة العارف
- ١٠٧ الباب الثالث والستون قولهم فى المريد والمراد
- ١٠٨ الباب الرابع والستون قولهم فى المجاهدات والمعاملات
- ١١١ الباب الخامس والستون حالهم فى الكلام على الناس
- ١١٣ الباب السادس والستون فى توقى القوم ومجاهداتهم
- ١١٥ الباب السابع والستون فى لطائف الله للقوم وتنبيهه إياهم بالهتاف
- ١١٧ الباب الثامن والستون تنبيهه إياهم بالفراشات
- ١١٨ الباب التاسع والستون تنبيهه إياهم بالخواطر
- ١١٩ الباب السبعون تنبيهه إياهم فى الرؤيا ولطائفها
- ١٢١ الباب الحادى والسبعون لطائف الحق بهم فى غيرته عليهم
- ١٢٢ الباب الثانى والسبعون لطائفه بهم فيما يحملهم
- ١٢٣ الباب الثالث والسبعون لطائفه بهم فى الموت وبعده
- ١٢٥ الباب الرابع والسبعون من لطائف ما جرى عليهم
- ١٢٦ الباب الخامس والسبعون فى السماع



فهرس الاعلام

(١)

- أحمد بن علي ١١٨
أحمد بن محمد النورى أبو الحسين ٩ ،
١١ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٧ ،
٨٨ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢
إسحاق بن محمد الزهرجورى ١٢
أبو أمامة الباهلى ١١٨.٨
الأوزاعى ٨٧
أويس القرنى ٨ ، ١١ ، ١٠٠
(ب)
بشر بن الحارث الخافى ١١ ، ٥
أبو بكر بن أبي حنيفة ١١٣
أبو بكر بن طاهر الابهرى ١١
أبو بكر السباك ٣٩
أبو بكر الصديق ٨ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٩
أبو بكر القحطبي ١٢ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٧٠ ، ١٢٥
أبو بكر الكنانى الدينورى ١١
أبو بكر بن مجاهد المقرئ ١١٨ ، ١٢٥
أبو بكر محمد بن غالب ١١٩
أبو بكر الواسطي ٢٤ ، ٦٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩
آدم عليه السلام ٤٣
ابراهيم عليه السلام ١٧ ، ٣٧
ابراهيم بن أحمد الخواص ١٢ ، ١٢٢
ابراهيم بن ادم ١١ ، ١٠٨
ابراهيم بن اسماعيل ١٢٢
ابراهيم الدقاق ٦٤
ابراهيم بن شيبان ١٢٣ ، ١٢٤
ابراهيم المارستانى ٧٧
ابراهيم بن الهيثم البلدى ١١٨
أبى بن كعب ١٠٦
أحمد بن الحوارى الدمشقى ١١
أحمد بن حيان النيمى ١٢٢
أحمد بن خضرويه البلخى ١١
أحمد بن السمين ١٢١
أحمد بن سنان المطار ١٢٥
أحمد بن السيد حدويه ٦٩
أحمد بن عاصم الانطاكى ١٢
أحمد بن عطاء أبو العباس ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
٤٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ،
٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢

أبو حذيفة المارعشي ١١	أبو بكر الوراق ٤٠ ، ٤٥
أبو الحسن بن أبي ذر ٥٩	بندار بن الحسين الصوفي ٩
الحسن بن أبي الحسن البصري ٧ ،	(ت)
١١ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ١٢٠	أبو تراب النخشي ١٢٣
أبو الحسن الحسنی الحمدانی ١١٠	(ث)
أبو الحسن العلوي ١٢٢	ثواب بن يزيد الموصلی ١١٨
الحسن بن علي ١١ ، ٢٦ ، ٤٩	(ج)
الحسن بن علي بن يزداينار ١١ ، ١٠٤	جبريل عليه السلام ٥٩
أبو الحسن الفارسي ١١٧ ، ١٢٣	جعفر ١٢٥
أبو الحسن القزاز ١٢٣	جعفر بن محمد الخلدی ١١٥
الحسن بن محمد الجريري ١٢	جعفر بن محمد الصادق ١١ ، ٥٢ ،
أبو الحسن المزين ١١٧ ، ١٢١	ابن الجلاء ٦٧ ، ٦٩ ، ١١٩
الحسين بن علي ١١ ، ٤٩	الجنيد بن محمد أبو القاسم البغدادي ٩
الحسين المغازلي ٦٤ ، ١١٢ ، ١١٤	١١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ،
أبو حفص الحداد النيسابوري ١١ ،	٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣	٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
حفص بن يزيد بن مسعود ١٢٤	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
أبو حمزة الخراساني ١١٥	١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
(خ)	(ح)
خارجة ٨	الحارث بن أسد المحاسبي ١٢ ، ١٩ ،
خالد بن نافع الاشعري ١٢٤	١١٣ ، ٧١
ابن خبيق أنظر عبد الله الانطاكي	حارثة ٧ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
الخراساني أنظر أبو سعيد بن عيسى	٩٨ ، ١٠٧
أبو الخير الاقطع ١٢١	حذيفة بن اليمان ٥٩

السري بن المغلس السقطي ١١، ٦	(د)
١٢١، ١١١، ٧٧، ٧٥، ٧١، ٣١	داود الطائي ١١
السعدون ١٠٠	الدجال ٤٦
سعيد بن اسماعيل الرازي ١٢، ١١١، ١١٢	الدراج ٦٧
سعيد بن زيد ٤٧	أبو الدرداء ٨٦
سعيد بن المسيب ٥٩	دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي ١٢، ٦٣، ٦٥، ٧٢، ٧٧، ٨٣، ١٠٣، ١٠٥، ١١
أبو سعيد بن عيسى الخراز ١١، ٢٢، ٤٠، ٧١، ٧٢، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١١٥	الدوري ٦٧
١١٦	(ذ)
سفيان بن سعيد الثوري ١١، ٧٣	ذو الكفل بن إبراهيم ١١
سلمة بن دينار المدائني ١١، ٩٤	ذو النون بن إبراهيم المصري ١٠، ١١٦، ١٠٦، ١٠٥، ٧٦، ٧٣، ٧٢، ٤٠
سلمة بن الفضل ١١٦	(ر)
سليمان بن أبي سليمان الداراني ١١	رابعة ٧٣، ١٢١
أبو سليمان الداراني ١١، ٨٧، ٩٨، ٩٩	راشد بن سعيد ١١٨
ممنون أبو القاسم ٦٦، ١٢٥	الربيع بن خراش ١٢٤
سهل بن عبد الله التستري ٩، ١١٦، ٢٦	ربيع بن خراش ١٢٤
٣٦، ٣٩، ٤٢، ٥٢، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٩، ٩٠	رويم بن محمد ١٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨
١٠٦، ١١١، ١٢٣	٧٠، ٧٢، ٧٧، ١١٢، ١٢٦
سويد ١٢٠	(ز)
أبو السوداء ١٠٥، ١١٥	زكريا ٤٤
(ش)	(س)
الشبلي أنظر دلف بن جحدر	سارية ٤٤
	ابن سالم ١٩

أبو عبد الله الهاشمي ۱۲	(ص)
ابن عبد الصمد ۸۰	أبو صالح ۱۱۸
عبد الواحد بن زيد ۱۱، ۵۹	(ط)
أبو عبيدة الجراح ۴۸	أبو طيبة ۸۵
عتبة الغلام ۱۱	طيفور بن عيسى البسطامي ۱۱، ۴۲، ۶۳
عثمان الخليفة ۳۳، ۴۲، ۱۱۹	(ع)
أبو عثمان ۷۰، ۱۱۳	عائشة ۲۲، ۳۲، ۴۸، ۱۱۶، ۱۲۵
عكاشة بن محصن الاسدي ۵۰	عاصم بن عمر بن قتادة ۱۲۲
علي بن اسماعيل الفارسي ۱۲۴	عامر بن عبد القيس ۹۴
أبو علي الاوراجي ۱۲	عامر بن عبد الله ۹۲
أبو علي الجوزجاني ۱۲	العباس بن الفضل الدينوري ۱۱
علي بن الحسن السرخسي ۱۲۰	أبو العباس بن المهدي ۱۱۷
علي بن الحسين زيد العابدين ۱۱	عبد الله ۷۳
أبو علي الروذباري ۹، ۱۲، ۷۱	عبد الله بن أبي ۸۵
علي بن سهل الاصفهاني ۱۱	أبو عبد الله الانطاكي ۸
علي بن أبي طالب ۱۱، ۳۳، ۶۵،	عبد الله بن خبيق الانطاكي ۱۲، ۶۹
۱۱۹، ۱۰۰	أبو عبد الله البرقي ۱۰۸
علي بن الفضيل ۱۱	أبو عبد الله شكتل ۱۱۲
علي بن محمد البارزي ۱۱	عبد الله بن عمر ۳۵، ۴۸، ۹۲، ۹۴
عليان المجنون ۴۰، ۱۰۰	أبو عبد الله القرشي ۱۲، ۷۲
عمار بن الحسن ۱۱۶	عبد الله القشاع ۱۱۴
عمار بن ياسر ۴۸	عبد الله بن محمد الانطاكي ۱۲
عمر بن الخطاب ۸، ۲۴، ۲۳، ۴۴،	عبد الله بن مسعود ۸۶، ۹۴
۴۸، ۴۹، ۵۰، ۸۴، ۸۵، ۱۰۰،	أبو عبد الله النبايجي ۶۳، ۷۹، ۱۰۸، ۱۲۷

قوطة الموصلى ١٢٦	١١٩، ١٠٨
(ك)	ابن عمر ٧٩، ٤٩
كهس بن على الهمداني ١١	عمرو بن أبي عمرو ١٢٢
(ل)	أبو عمرو الأصطخري ١٢٣
أبولبابة بن عبد المنذر ٨٤	أبو عمرو الانماطى ١١٢
الليث ١١٨	أبو عمرو الدمشقي ٦٨، ٦٦
(م)	أبو عمرو الزجاجي ١١٣
مالك بن دينار ١١	عمرو بن عثمان المسكي ٨١، ١٢
محمد النبي ﷺ ٣٠، ٦، ٥، ٧، ٨، ١٩	أبو عمرو بن العلاء ١١٨
٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤	عيسى بن مريم ١٢٠
٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧	عبيدة بن حصن ٦
٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٩	(ف)
٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٠	فارس أبو القاسم ٤٠، ٦٣، ٦٨، ٧٠
٨٢، ٨٥، ٩٢، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٩	٩٥، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٤
١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١١٩	١٢٢، ١٢٦
١٢٠، ١٢٢، ١٢٥	فرعون ٤٦، ١٠٧
محمد بن أحمد الفارسي ٦١	ابن الفرغاني ٢٧، ١٠٢
محمد بن إدريس أبو الوليد ١١٦، ١٢٠	الفضيل بن عياض ١١، ٣١٤
محمد بن اسحاق ١١٦	فضيلة بن عبيد ٦
أبو محمد الجري ٦٦، ١١٤	(ق)
أبو محمد بن الحسن الرحاني ١١	أبو القاسم البغدادى ٥٤، ٦٧، ٧٤
محمد بن خفيف ١١٩	١٢٧
محمد بن سعدان ١١٥، ١١٨، ١٢٦	أبو القاسم السمرقندى ١٢
محمد بن سنجان ٦٩	قتيبة بن سعيد ١٢٢

(ن)	محمد بن علي الباقر ١١
نصر بن أحمد البغدادي ١٢٤	محمد بن علي الكنتاني ١٢، ٣٦، ٦٧،
نصر بن زكريا ١١٦	١١٩، ١١٧، ٧٩
النوري أنظر أحمد بن محمد	محمد بن علي الترمذي ١٢
(و)	محمد بن عمر الوراق الترمذي ١٢
هرم بن حيان ٨	محمد بن عمرو بن صالح ١٢٠
أبو هريرة ٦، ٥٩	محمد بن الفضل البلخي ٤١، ١٢
هلال الحبشي ١٠٠	محمد بن المبارك الصوري ١١
هيكمل أنظر أبو عبد الله القرشي	محمد بن محمد بن محمود ١١٦
(و)	محمد بن موسى الواسطي ١٢، ١٦، ٢٩،
الوليد بن شجاع السكوني ١٢٤	١٠٣
(ي)	محمد بن واسع ٣٨
بجي بن عباد بن عبد الله ١١٦	محمود بن لبيد ١٢٢
بجي بن معاذ الرازي ١٢، ٣١، ٣٦.	مرسيم ٤٤، ١٠٩
٧١، ٦٥	ابن مسروق ٦٥، ٧١
أبو يزيد أنظر طيفور بن عيسى	معاوية بن صالح ١١٨
أبو يعقوب السومسي ٦٣، ٧٠	معروف الكرخي ١١
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ١٢٢	أبو المغيث ١١٣، ١١٥
يوسف عليه السلام ٩٥	المغيرة بن شعبة ١٠٠
يوسف بن اسباط ١١	أبو منصور الپنجنخيني ١١١
يوسف بن الحسين الرازي ٩، ١٠،	منصور بن عبد الله ١١٩
١٢٠، ١١	موسى عليه السلام ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٨٨، ٩٤
يوسف بن حمدان السومسي ١٢	أبو موسى الأشعري ٦، ٧

فهرس

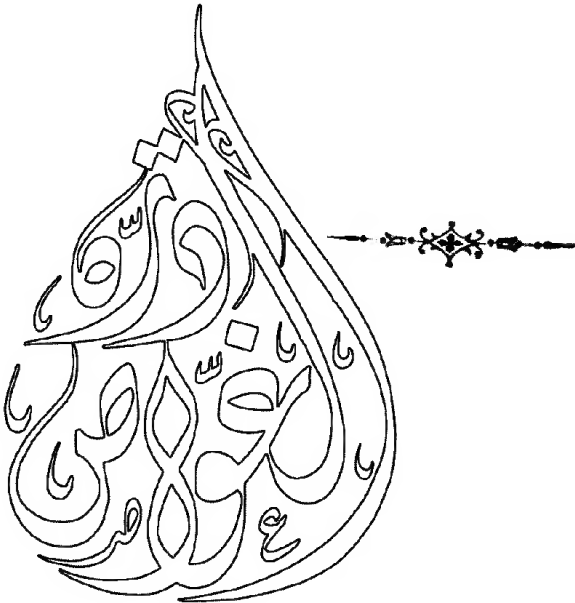
آيات القرآن الشريف التي وقع ذكرها في هذا الكتاب

سورة	فلوغل	حكومة	صفحة	سورة	فلوغل	حكومة	صفحة
سورة الفاتحة	٤٠١	٥٠١	٢٥	النساء	٦٦٠٤	٦٣٠٤	١١٢
البقرة	٣٢٠٢	٣٤٠٢	٩٩		٦٧٠٤	٦٤٠٤	٨٤
	٤٢٠٢	٤٥٠٢	٦٦		٨٤٠٤	٨٢٠٤	٣٨
	٢٣٦٠٢	٢٣٠٠٢	١١٧		١٢٢٠٤	١٢٣٠٤	٤٨
	٢٥٦٠٢	٢٥٥٠٢	١٥		١٣٦٠٤	١٣٦٠٤	٥٥
	٢٦٢٠٢	٢٦٠٠٢	٧٦		١٦٢٠٤	١٦٤٠٤	١٩
	٢٨٤٠٢	٢٨٤٠٢	٣٥		١٦٤٠٤	١٦٦٠٤	١٥
	٢٨٦٠٢	٢٨٦٠٢	٢٦	المائدة	٣٩٠٥	٣٥٠٥	٣٦
آل عمران	٣٢٠٣	٣٧٠٣	٤٤		٤٥٠٥	٤١٠٥	٢٨
	٣٥٠٣	٤٠٠٣	٢٥		٥٩٠٥	٥٤٠٥	٩٢
	١٠٦٠٣	١١٠٠٣	٤٢		»	»	١٠٧
	١٤٦٠٣	١٥٢٠٣	٩٤		٨٦٠٥	٨٣٠٥	١٠٦
	١٧٢٠٣	١٧٨٠٣	٢٨		١١٩٠٥	١١٩٠٥	٧٣
	١٨٩٠٣	١٩٢٠٣	٤٩		»	»	١٠٧
النساء	٣٥٠٤	٣١٠٤	٣٥	الانعام	١٣٠٦	١٣٠٦	٢٤
	٤٢٠٤	٤٠٠٤	٣٢		٧٥٠٦	٧٥٠٦	٥٤
	٥١٠٤	٤٨٠٤	٣٥		٧٦٠٦	٧٦٠٦	١٧

سورة	فلوغل	حكومة	صفحة	سورة	فلوغل	حكومة	صفحة
الانعام	٧٦٤٦	٧٦٤٦	٣٧	التوبة	٦٠٩	٦٠٩	١٩
	١٠٠٤٦	١٠٠٤٦	١٥		٥٥٤٩	٥٥٤٩	٢٨
	١٠٣٤٦	١٠٣٤٦	٢١		١٠٢٤٩	١٠٢٤٩	٣١
	١٠٨٤٦	١٠٨٤٦	٢٧		١٠٨٤٩	١٠٩٤٩	٧
	١٢٥٤٦	١٢٥٤٦	٢٧		١١١٠٩	١١٢٤٩	١٠٨
الامراء	٧٤٧	٩٨٤٧	٢٢		١١٨٤٩	١١٩٤٩	١٠٧
	١٠٠٧	١١٠٧	٤٠	يونس	٣٧٤١٠	٣٦٤١٠	٢٠
	٢٢٤٧	٢٣٤٧	٤٣				٢١
	١٣٩٤٧	١٤٣٤٧	٢٠	هود	١٢٠٤١١	١١٩٤١١	٢٩
	»	»	٢١				
	»	»	٧٦	يوسف	٣١٤١٢	٣١٤١١	٩٥
	»	»	٩٤	الرعد	١٧٤١٣	١٦٤١٣	٢٣
	١٥٤٤٧	١٥٥٤٧	٨٨	ابراهيم	١٤٣٢	١٤٢٢	٩٨
	١٧١٤٧	١٧٢٤٧	٣٩		١٤٤٢	١٤٤٢	٣٢
	»	»	١٢٦	الحجر	٤٢٠١٥	٤٢٤١٥	٤٧
	١٧٤٤٧	١٧٥٤٧	٩٩		١٦٤٢	١٦٤٢	١٩
	١٧٨٤٧	١٧٩٤٧	٢٩	النحل	١٧٠١٧	١٧٠١٧	٤١
	»	»	٣٥	الاسرى	١٧٠١٧	١٧٠١٧	٤١
	١٧٩٤٧	١٨٠٤٧	٣٨	(الاسراء)	١٧٠١٧	١٧٠١٧	٣٢
	١٩٨٤٧	١٩٩٤٧	٤٣		١٧٠١٧	١٧٠١٧	٣٨
الأنفال	١٧٤٨	١٧٤٨	٧٧		١٧٠١٧	١٧٠١٧	٤٠
	»	»	٩٩		»	»	٤١

سورة	فلوجل	حكومة	صفحة	سورة	فلوجل	حكومة	صفحة
الكهف	٢٣٠ ١٨	٢٤٠ ١٨	٧٤	النور	٣٧٠ ٢٤	٣٧٠ ٢٤	٨
	»	»	١٠٩		»	»	١٠
	٢٧٠ ١٨	٢٨٠ ١٨	٢٣	الفرقان	٤٧٠ ٢٥	٤٥٠ ٢٥	٣٨
	٦٦٠ ١٨	٦٧٠ ١٨	٢٥	الشعراء	١٠٠٠ ٢٦	١٠٠٠ ٢٦	٣٢
	٨١٠ ١٨	٨٢٠ ١٨	٢٥	النمل	٤٠٠ ٢٧	٤٠٠ ٢٧	٤٤
	١١٠٠ ١٨	١١٠٠ ١٨	١٠٩	العنكبوت	١٩٠ ٢٩	٢٠٠ ٢٩	٦١
مريم	٢٧٠ ١٩	٢٦٠ ١٩	١٠٩		٤٤٠ ٢٩	٤٥٠ ٢٩	١٠٩
طه	٤٣٠ ٢٠	٤١٠ ٢٠	٨٥		٦٩٠ ٢٩	٦٩٠ ٢٩	٣٦
	٧٥٠ ٢٠	٧٢٠ ٢٠	١٠٧		»	»	١٠٧
	١٠٩٠ ٢٠	١١٠٠ ٢٠	١٠١	الروم	٨٠ ٣٠	٩٠ ٣٠	٦١
	١١٤٠ ٢٠	١١٥٠ ٢٠	٤٣	الاحزاب	٧٢٠ ٣٣	٧٢٠ ٣٣	٩٥
	١٢٠٠ ٢٠	١٢٢٠ ٢٠	٤٤	ابا. (جا.)	١٧٠ ٣٤	١٨٠ ٣٤	٢٣
الأنبياء	٢٣٠ ٢١	٢٣٠ ٢١	٢٧	الملائكة	٩١٠ ٣٥	١٠٠٠ ٣٥	١٥
	»	»	٢٨	(فاطر)	١٢٠ ٣٥	١١٠ ٣٥	١٥
	٢٨٠ ٢١	٢٨٠ ٢١	٣٢	الصافات	٩٤٠ ٣٧	٩٦٠ ٣٧	٢٣
	٨٣٠ ٢١	٨٣٠ ٢١	٦٦	ص	٢٣٠ ٣٨	٢٤٠ ٣٨	٤٤
	٩٠٠ ٢١	٩٠٠ ٢١	٤٧	الزمر	٢٤٠ ٣٩	٢٣٠ ٣٩	٨٢
	١٠١٠ ٢١	١٠١٠ ٢١	٢٩		٧٥٠ ٣٩	٧٥٠ ٣٩	٧٣
	»	»	٣٥	فصلت	٣١٠ ٤١	٣١٠ ٤١	١٥٣
الحج	٣٨٠ ٢٢	٣٧٠ ٢٢	٧٠	الشورى	٢٤٠ ٤٢	٢٥٠ ٤٢	١١٧
	٤٥٠ ٢٢	٤٦٠ ٢٢	٨٢		٥٢٠ ٤٢	٥٢٠ ٤٢	٣٨
	٧٧٠ ٢٢	٧٨٠ ٢٢	٢٩	الزخرف	٧٦٠ ٤٣	٧٦٠ ٤٣	٢٧

سورة	فلوغل	حكومة	صفحة	سورة	فلوغل	حكومة	صفحة
الحجرات	٧٠٤٩	٧٠٤٩	٢٧	الناثقين	١٠٦٣	١٠٦٣	٧٥
ق	٣٦٠٥٠	٣٧٠٥٠	٨٢	التغابن	١٦٠٦٤	١٦٠٦٤	٦٩
الذاريات	٥٨٠٥١	٥٨٠٥١	١٥	الملك	١٣٠٦٧	١٣٠٦٧	٢٤
النجم	١١٠٥٣	١١٠٥٣	٢٢	الحاقة	٢٤٠٦٩	٢٤٠٦٩	١٠٩
القمر	٢٩٠٥٤	٢٩٠٥٤	٢٣	القيامة	١٨٠٧٥	١٨٠٧٥	١٩
الراحم	٧٨٠٥٥	٧٨٠٥٥	١٦		٢٢٠٧٥	٢٢٠٧٥	٢١
الحديد	٢٩٠٥٧	٢٩٠٥٧	١٥	المطففين	١٥٠٨٣	١٥٠٨٣	٢١
الحشر	٩٠٥٩	٩٠٥٩	٦٧	الفاشية	١٧٠٨٨	١٧٠٨٨	٣٨
	٢٣٠٥٩	٢٣٠٥٩	٥٢	الضحى	٥٠٩٣	٥٠٩٣	٣٢
	»	»	٥٣	العلق	١٩٠٩٦	١٩٠٩٦	٧٧
الجمعة	٥٠٦٢	٥٠٦٢	١١٣	الفلق	٣٠١٩٣	٣٠١٩٣	٢٣



KITAB AL-TA'ARRUF

LI-MADHAB AHL AL-TAŞAWWUF

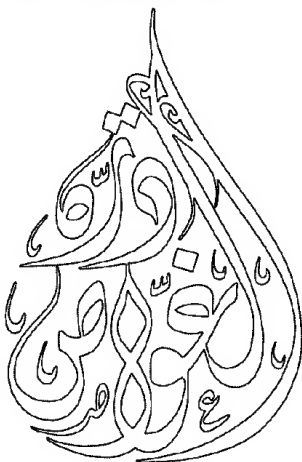
OF

ABU BAKR MUHAMMAD IBN ISHAQ AL-KALABADHI

Edited by

A. J. ARBERRY, M.A.

Formerly Fellow of Pembroke College, Cambridge,



Le Caire

Librairie EL-KHANDGI

Imprimeur-Éditeur

Rue Abdel-Aziz